

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية



ميثاق كيلوج يقطع رأس الحرب

— البؤس والغلاء هما الباقيان على الحرب . لكن أليس تقدم العلم والاختراع كفيل بإحياء الجثة الميتة يوماً ما ...
« عن هيومورستيك ليرنست »

الوزارة الفرنسية الجديدة

بريان — « لا يكون الرجل رجلاً الا اذا كان رجلي » أكتب هذه الجملة مائة مرة ... ارسلها الى مسيو ستريسمان وزير خارجية ألمانيا ...
« عن كلادرداتش الالمانية »

اسبوعية الشطرنج

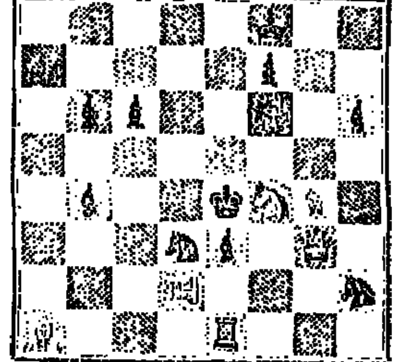
— ١١٢ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض ست : شاه ، وزير ، رخ ، فرس فيلان .

قطع الأسود عشر : شاه ، رخ ، فرسان ، ست بيادق .

وضع الاسود



وضع الابيض

الدور نمرة ١١٢

لعب في مدينة لندن

جامبيت الوزير

	الابيض فيرهرست	الاسود برود بنت
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣ م
٣	ب — ٤ فو	ب — ٤ و
٤	ح — ٣ فو	ف — ٢ م
٥	ف — ٥ حم	ت
٦	ب — ٣ م	حو — ٢ و
٧	ر — ١ فو	ب — ٣ فو
٨	و — ٢ فو	ب — ٣ رم
٩	ف — ٤ فم	ب × ب
١٠	ف × ب	ح — ٤ و
١١	ب — ٣ رو	و — ٤ رو
١٢	ت	ح × ح
١٣	ب × ح	ح — ٣ حو
١٤	ف — ٣ رو	ح — ٤ و
١٥	ف — ٥ م	رم — ١ و
١٦	ف — ١ حو	ح — ٣ فم
١٧	ح — ٢ و	و × ب رو
١٨	ف × ح	ف × ف
١٩	ح — ٤ فو	و — ٣ رو
٢٠	و — ٧ رم +	م — ١ فم
٢١	ف — ٣ و	ب — ٤ حو
٢٢	ر — ١ رو	و — ٢ حو
٢٣	ح — ٥ رو	و — ٢ فو
٢٤	ب — ٤ م	ب — ٤ م
٢٥	ب — ٤ فم	ب × ب و
٢٦	ب — ٥ م	ف — ٥ رم
٢٧	ب — ٥ فم	ب × ب
٢٨	ب — ٦ فم	ب × ب
٢٩	ب × ب	م — ١ م
٣٠	ر — ١ م +	ف × ر
٣١	ر × ف +	م — ٢ و
٣٢	و — ٥ فم +	م — ٣ و
٣٣	و — ٥ م +	م — ٢ و
٣٤	ف — ٥ فم +	

في الأدب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الأدب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب ».

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول في انحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية
بالمكتبة الا[illegible]
[illegible]ign Library
٨٧ (شافتسبري
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية
بالكشك رقم ٢١٣
بوانا الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافي دي لابي » باريس
والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في سوريا
في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد الهريسي السنجقدار — الشام دون سواه

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب السـ[illegible] العربية لصاحبه عبد السلام الساعي بشارع الـ[illegible]

في العراق
في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية [illegible] الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق الهدي [illegible]

لصاحبها محمود افندي [illegible]
وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة الـ[illegible]

في المغرب
في تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف حضرة [illegible] علي الجندوبي متعهد السياسة الوحيد بـ[illegible] رقم ٣٧ وصندوق البريد رقم ١١١

وفي صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود الاوز صاحب [illegible] الشرقية بنهج الباي رقم ٣٦ وثمنها فرنكان

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح تباع الـ[illegible] اليومية والاسبوعية

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم وفروعها بأم درمان، الخرطوم بحري وعطبرة وأم مدني وسنجة والابيض، بورت سودان، تباع السياسة اليومية والاسبوعية

طبع بمطبعة السياسة

السنة الثالثة — العدد ١٤٧

السبت ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٨

السياسة الأسبوعية

الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تلفون ٦٥٠٠ بستان
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا
AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 6500 n.

حضارة الشرق ، متى تبعث من جديد

لتفئ ظلام المدنية الغربية

للدكتور محمد حسين هيكل بك

(نشر بالعدد الأخير من مجلة الرابطة الشرقية)

تركيا وفارس وأفغانستان حركة تجديد ... الى الاعجاب بها والخوف منها . ... التجديد فى الدول الثلاث إحلال مظاهر ... الغربية محل آثار الحضارة الشرقية . ولقد ... فى هذا السبيل الى أبعد مدى بما ... استبدال الحروف التركية بالحروف ... الكتابة . وكثير أما قيل فى تركيا ان سبب ... انما يرجع الى أخذها بالحضارة ... على رأس الأمم الاسلامية حين كانت ... الامبراطورية العثمانية . ولعل شيئاً من مثل هذا ... فارس وفى أفغانستان . فهل نستطيع أن ... الحضارة الغربية ستقضى على الحضارة ... وأن الأمم التى عاشت قروناً طويلة ... حضارة شرقية خاصة ستضطر أمام تيار المدنية ... الى أن تنسى ماضيها والى أن تأخذ فى ... بالحضارة الغربية ؟ أو أن هذه ... القائمة اليوم فى الدول الثلاث التى أشرنا ... وما شابهها من نزعات قائمة فى سائر ... الشرقية ، لا يمكن أن تنتهى بالشعوب ... الى الأخذ بالحضارة الغربية وحدها ، ... هذه الامم متى استعادت نشاطها بما تفترضه ... ستضطر بحكم طبيعة الوجود الى بعث ... الشرقية من جديد ، بالغا ما بلغ تأثر هذه ... الشرقية بمظاهر الحياة الغربية التى اقترضتها ؟ ... البعض عند النظرة الاولى أن ... الشرقية قد أفلست بل اندثرت وأن لا سبيل ... أو بعث . أو ليس العالم تتقارب اليوم ... بما ييسر العلم من طرق المواصلات وما يسهل ... الافكار والآراء بمختلف الطرق والوسائل ؟ ... الحاكمة فى العالم ستكون مدنية واحدة ... اليوم والى أجيال مقبلة هى مدنية ... العلم والصناعة . بل لقد يصح القول ... هذه النظرة الأولى بأن ما امتاز به الغرب ... أمم الشرق من ميل للدعة ... الشرق أبداً تابعا للغرب فى مدنيته أسيراً له

... هذه النظرة الاولى لا تلبث أن ... ماضيها إذا هو دلف الى زمن يسمح ... التفكير السطحى . فالشرق ... اليوم لحضارة الغرب ويندفع فى استعارته ... الحضارة الشرقية التى كانت زاهرة فى ... فى القرنين الاخيرين بنوع ... أمام الحضارة ، والتى

لا تتصل بهذه الحضارة الا كما تتصل الألياف الذابلة بالشجرة القوية ، فاذا ذبلت الشجرة نفسها رأيت الالياف تتكاثر حولها وتتماسك وتصبح غطاء كثيفا يحجب عن الجذع مقومات الحياة ويحجب عن الناس ما يبقى فى الجذع من حياة وليست حضارة الشرق فيما أصيبت به من هذه الذبول الا خاضعة لما خضعت من قبل له مدنيات سبقتها . فالحضارة المصرية القديمة والحضارة الاغريقية القديمة وما اتصل بهاتين الحضارتين فى روما وفينيقيا قد عدت عليها عوادى الاوهام كما فعلت بحضارة الشرق فى آخر عصوره . لكن ذلك لم يكن معناه أن هذه الحضارات القديمة قد قبرت الى غير عودة ، وانما معناه انها يوم تبعث تبعث متأثرة بحياة العصر الذى تقوم فيه بعد رقدتها الطويلة ، متأثرة كذلك بالمدنيات التى تجاورها ، والتى قد تندمج وإياها فى حضارة أوسع نطاقا وأبعد فى حياة الانسانية أثرا

والحضارة ليس قوامها هذه المظاهر التى تراها العين فى الملبس أو حياة الاسرة وماليها مما نستعيرها نحن بنى الشرق مما فى الغرب . كلا . فهذه المظاهر ليست الا آثاراً تتفق وتختلف بين أمة وأخرى وطائفة من الناس وطائفة غيرها فى الأمة الواحدة . انما الحضارة روح وايمان . فاذا قلت الحضارة الاسلامية أو الحضارة المسيحية لم تقصد الى الغزو الذى غزاه المسلمون والى ما فتحوا من أمصار ، ولم تقصد كذلك الى ما استحدثوا فى اللباس وفى حياة الأسرة ، وانما أنت تقصد الى أصل أعمق من هذا ، أنت تقصد الى تصور الناس لعلاقة الفرد ولعلاقة الجماعة الانسانية بالوجود كله . فهذا التوحيد الذى قام محمد بالدعوة له هو أساس الحضارة الاسلامية كلها . ولهذه الفكرة خضعت ألوان التفكير والاحساس فى الأمم المختلفة التى انتشر الاسلام فيها . ولأفكار معدودة متصلة اتصالا وثيقاً بفكرة التوحيد يرجع الفضل فى تطورات العالم الاسلامى العظيمة وفى أيام مجده وفخاره . وفى طليعة هذه الأفكار المتصلة بالتوحيد نذكر العدل والقصاص . كذلك الحضارة المسيحية تقوم على أساس من فكرة التضحية ، تضحية عيسى بنفسه لنجاة بنى الانسان ، وبفكرة الحب المتصلة فى الحضارة النصرانية بفكرة التضحية اتصالا وثيقاً لكن المتكلمين من المسلمين ومن النصارى قد أضافوا الى هذه الأسس من استنباطهم ومنطقهم ما كدس حولها الشئ الكثير من الظلم وعقائد ، ولما آن لهذه الحضارة الاسلامية وتلك الحضارة النصرانية آن يسترشحا الزمن الكافى من الأوهام التى علقت بهما قامت الحضارة الأوربية الحاضرة ، والتى يمكنك أن تسميها حضارة العلم أو الحضارة الصناعية .

قامت هذه الحضارة العلمية أول قيامها على أساس من هدم قواعد الحضارات التى نشأت بينها . واذ كان منشؤها فى أحضان الحضارة النصرانية فقد جدت أكبر الجد فى محاربة النصرانية وحاولت أن تحل محلها . وكانت هذه المحاولات بادىء الرأي بتأييدها الأساس الأول الذى تقوم عليه النصرانية : أساس الألوهية . فسخر ديكارت وكانت وغيرها قواعد العلم والبحث الجديد لاثبات ما اعتمدت المسيحية على الوحى وعلى المعجزة فى اثباته . ثم كان الملحدون والعدميون وكان آخر الأمر المتشككة الذين قصروا العلم على ما نعلم وما نستطيع علمه من طريق البحث والملاحظة والاستقراء . فأما ما لا نعلم فقد وضع جانباً الى أن تتاح فرصة لاثباته . وكان الكثيرون فى القرن التاسع عشر يؤمنون بأن هذه الفرصة آتية لا محالة وانك اذ تقرأ الفيلسوفين الفرنسويين تين ورينان لتشعر بأنهما يريان بعين الالهام يوم يحل العلم طلاسم ما فى الأرض والسماء ويكشف عن لغز الوجود بوسائله التى لا تقبل الشك ولا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها . على أن هذا الايمان بقدرة العلم المطلقة قد بدأ يتراجع شيئاً فشيئا بما ظهر من مذاهب جديدة تهدم مذاهب علمية قديمة وبما شعر به الكثيرون من العلماء انفسهم بأن كل حضارة يجب أن يكون لها روح وايمان . ولعل كنت العالم والفيلسوف الفرنسى كان فى مقدمة العلماء الذين قدروا هذا . لذلك قرن بفلسفته العلمية ديانته الانسانية لتكون روح حياة السواد وايمانهم . وها هو برجسن اليوم وها هم الروحانيون يشعرون بأن العلم على ما أحسن للانسانية ومد فى أسباب الرخاء والسعادة المادية قد اعترف بقصره عن أن يجد حلا علميا لصلة ما بين الفرد والجماعة الانسانية بالوجود كله ، وبأن لا مفر من الاتجاه للالهام اذا أريد الوصول الى هذا الحل . ولابد من أن يكون حلا يجمع الى الحقيقة البساطة لتتمثله روح السواد والجماهير كى يكون أساس حضارة جديدة .

وليس هذا النوع من التفكير مقصورا على العلماء والفلاسفة . بل ان موجة التفكير العام الاخيرة فى أوربا لتذهب الى أن العلم قد عجز عن أن يعد غذاء نفسيا للشعوب الغربية وأن لا مفر اذن من الاتجاه للشرق ومذاهبه وأديانه على الغرب يجد فيها هذا الغذاء . وانا نجد هذا التفكير فى أمريكا وأوروبا واضحا قويا . نجده فى أمريكا حيث تعددت المذاهب الدينية الى غير حد وحيث جعل الناس يأخذون عن المذاهب الشرقية كالبهائية وغير البهائية . ونجده فى أوروبا حيث يبحث الاوربيون فى مذاهب الهند القديمة يريدون أن يقيموا وحدة الوجود على أساس من إلهام ابناء بوذا وبرهمة بعد أن رأوا الملاحظة والاستنتاج والاستقراء عاجزة عن اقامة هذه الوحدة . والتيوصوفية وغير التيوصوفية من المذاهب ليست الا بعض آثار التعطش النفسانى وبعض مظاهر موجة التفكير هذه . فهل ترى يلهم الغرب الوصول الى كلمة جامعة تكون للسواد روحاً وايماناً وتكون بذلك قاعدة حضارة جديدة يضطر الشرق للأخذ بها فتكون مدنية غربية ؟ أم أن الغرب سيظل يضطرب بين موج من الالهامات الشرقية الكثيرة القوية حتى يقوم فى الشرق مناد بكلمة الحق فاذا الغرب وعلمه يدينانه طائعين لأنهما يجدان فى كلمته صلة الانسانية بالوجود ويجدان لذلك فيها سبيل السعادة ؟

اذا صح لنا أن نتخذ التاريخ هاديا للجواب على سؤالنا هذا ، أحسب جواب التاريخ أوضح من أن يحتاج الى بحث بعيد . فالكلمات الجامعة التى تفسر صلة الانسان بالوجود تفسيراً يأخذ الناس به طائعين كان مصدر الوحى بها فى الشرق دائماً . فالاسلام والمسيحية واليهودية والبوذية والبرهمية وديانة كونفشيوس نزلت كلها على رسل من أهل الشرق . ولم يعرف التاريخ فى الغرب أحداً نادى بكلمة جامعة كالتى نادى بها أى واحد من أصحاب هذه الأديان . هذا مع أن الغرب كان دائماً موضع نشاط عظيم وكانت اليونان منبع الحكمة والفلسفة الأولى التى تعتبر أساس الفلسفة الأوربية الحاضرة ما تزال . فاذا كان هذا جواب التاريخ كان لنا أن ننتظر صاحب كلمة الحق التى تفسر الوجود فى الشرق وكانت مدنية الشرق الروحية هى التى ستعم العالم بعد أن تربط اواصر العلم وصلات الميكانيكا العالم كله وتجعل منه بقعة ضيقة . ويومئذ يكون التعاون بين حكمة الشرق ونشاط الغرب تعاونا يجمع الى الرخاء السعادة والى الحكمة السامية الطمأنينة الروحية .

قد يذهب بعضهم الى أن عصور الالهام قد انتهت والى أن العلم وامتداد سلطانه الى مختلف نواحى الحياة يجعل الكلمة الشعرية التى تستريح لها النفوس جميعاً أمنية عزيزة المنال . وأصحاب هذا المذهب على حق اذا أنت نظرت للمستقبل القريب جداً ، أو اذا أنت قدرت ان العلم سيصل من سعيه المتواصل الى حل لغز الوجود . واحسب الظن بمقدرة العلم هذه لا يبرره الآن ما كان يبرر الايمان بالعلم فى أيام تين ورينان ، يومئذ كان العلم ما يزال فى فتوة نشاطه وما يزال بذلك يكشف كل يوم عن جديد . فكان المؤمنون بالعلم يحسبون أن العلم أصبح وحدة قائمة بذاتها سامية فوق الطبيعة الانسانية لا تعرف الوقوف ولا الاستجمام . أما اليوم فقد أصبحت خطى العلم أبطأ بكثير عما كانت من قبل وأصبح العلم التطبيقى يبهر الأنظار أكثر مما يبهر الكشف عن قوانين علمية جديدة . بل ان القوانين التى اعتبرت ثابتة زمنا ما قد وضعت اليوم موضع النقد والتحليل . فالمرحلة

الألعاب الرياضية

تقرير رئيس البعثة الاولمبية المصرية

الالعاب القوة

انتهينا فى الاسبوعية الماضية من نشر تقرير حضرة رئيس البعثة الاولمبية المصرية لكرة القدم . وننشر فى هذه الاسبوعية التقرير الثانى المرفوع من جناب المسيو هرمن رئيس البعثة المصرية لألعاب القوة : —

تقرير عن رحلة البعثة المصرية الرياضية ونتيجة أعمالها فى الالعاب الاولمبية التاسعة : —

انتخبت الاتحادات الاعضاء الآتية اسماؤهم وفوضت الينا امرهم وهم :

المبارزة : سلفاتور شيكوريل ، جوزيف مزراحى ، حامد نيازي ، محمد مصطفى شعراوى ، ايلى عاداه ، ابو بكر بك راتب ، محمود عابدين ، شاول مويال .

ومن حيث ان الرياضيين المذكورين لم يتمكنوا من اتمام تدريبهم فى القطر المصرى نظراً لعدم وجود خصوم يتبارزون معهم فقد وافقنا على طلبهم السفر الى مختلف مدن اوربا ليتيسر لهم عمل التمرين اللازم الذى يمكنهم من الاشتراك فى المباراة العالمية الذى اقامتها بمدينة استردام .

وقد اخبرناهم بقرار اللجنة الاولمبية القاضي بتسفير باقي أعضاء البعثة يوم ١٤ يوليو على الباخرة « لوتس » التى تصل الى امستردام فى ٢٠ منه وضرورة وجود الجميع بتلك المدينة فى الميعاد المذكور ليكونوا تحت مراقبتنا — وفعلا بعد يوم أو يومين من ذلك التاريخ كان الجميع حاضرين بمدينة امستردام مما جعلنا نفاخر بهذا النظام الرياضي .

المصارعة على الطريقة اليونانية الرومانية

تسلم الينا فى أوائل شهر مايو ثلاثة مصارعين وهم ابراهيم مصطفى وعلى كامل من الاسكندرية وابراهيم كامل من القاهرة ، وفى الحال كلفنا البروفسور اوولدو بيانكي لتدريبهم التدريب الفنى ، ولم يمض على ذلك سوي ايام قلائل حتى ظهر تماما تقدمهم .

رفع الاثقال : انتخب لذلك بطلان هما : السيد نصير ومختار حسين وقد دل على صلاحيتهما للاشتراك فى هذه المباراة الدولية الاوزان التى قاما برفعها ، وقد عهد فى تدريبهما الى المسيو بيانكي أسوة بأبطال المصارعة .

ورغبة فى أن يكون تدريب الرياضيين الذين فوض الينا أمرهم قائما على أساليب أصولية ولكي يتيسر لنا مراقبة ذلك بأنفسنا قررنا بتاريخ ٢٠ يونيو بناء على أمر حضرة صاحب السمو الأمير رئيس اللجنة الأولمبية المصرية استدعاء جميع هؤلاء الرياضيين الى مدينة الاسكندرية وقد تم حضورهم جميعاً فى يوم ٣ يوليو .

وقد أخذ كل منهم يتمرن بهمة محمودة وكان النظام تاماً .

وحوالى يوم ٥ يوليو قررنا مع المسيو بيانكي الاستغناء عن مختار حين بعد ما رأينا السيد نصير قد تفوق عليه برفع كثير من الكيلوجرامات غير أن مختار حسين المذكور طلب من المسيو بيانكي — فيما اذا كان فى الامكان ذلك — تخفيف وزنه من دون الثقيل الى التوسط .

وبعد النظر فى طلبه هذا رأى المسيو بيانكي أن ذلك ممكن اذا اتبع الرياضى المذكور خطة مخصوصة فى معيشته بدون ان يكون ذلك سببا لاضعاف قوته .

وبناء عليه قد كلفنا المسيو بيانكي قيد اسم المذكور بين الاوزان المتوسطة لأن الاحصائيات المعروفة فى هذا الوزن تجعل لمختار حسين أملا كبيراً فى الانتصار .

وبعد ما انتهينا من تدريب الرياضيين على أتم أساليب حديث وعملى بفضل ما كان لدينا من السلطة والوسائل أبحرنا يوم ١٤ يوليو على ظهر الباخرة « لوتس » قاصدين مرسيليا فوصلنا اليها يوم ١٩ منه صباحا . وبعد ما مكثنا أربعاً وعشرين ساعة تقريباً غادرناها قاصدين مدينة أمستردام فوصلنا اليها فى ٢٠ منه فى الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ مساء . ولما كان المسيو لنجسرانسا (الهولندى الأصل المعين من قبل اللجنة الأهلية الأولمبية لمرافقتنا) لم يتمكن من ايجاد المحال اللازمة لاقامتنا بمدينة أمستردام بالأسعار المحددة لنا من قبل اللجنة الأولمبية المصرية نظراً الى أن جميع المحال كانت قد حجزت هنالك بأسعار مرتفعة جداً ، فقد هيأ لنا محال لاقامتنا ببلدة أوفرفين وهى واقعة فى بقعة جميلة جداً تبعد عن مدينة أمستردام ٢٠ كيلومتراً وقد كانت النامة على غاية ما يرام والأكل فى الخلاء فى الهواء الطلق والشمس الكافية .

وبعد موافقتنا على ذلك مع بيانكي أخذنا فى تنظيم معيشة أبطالنا ، وفى الحال توجهنا الى اللجنة الأولمبية المحلية وطلبنا التصريح لنا بالدخول الى بعض أندية امستردام لنتمكن من تدريب رجالنا ، وما كان النادى الوحيد الموجود هنالك لا يفى بالغرض المطلوب فقد فتشنا عن أندية فى جهات أخرى الى أن وجدنا نادياً فى مدينة هارلم ، وهى تبعد نحو كيلو متر عن محل اقامتنا حيث وجدنا كل ما نحتاج اليه لتدريب رجالنا .

وبعد ما عمل المسيو بيانكي برنامجا لسير تمرينه ووافقنا عليه ابتدأ المذكور بتدريب الرياضيين . وبعد وصولنا بيومين جاء لمقابلتنا ابراهيم صبحى الذى كنا قد رفضنا أخذه معنا من ضمن البعثة رغما من اقتراحه المقدم لنا بواسطة النادى التابع له بأن يتحمل مصاريف انتقاله ، اذ لا يمكننا قبول هذا المبدأ ، ولا يكفى لمن رغب الاشتراك فى مباراة دولية ممثلا بذلك بلاده أن يكون قادراً على تحمل مصاريف انتقاله بل يجب أن يكون حائزاً على الصفات التى تؤهله لذلك . وقد اخبرنا المذكور بانه تدرب مدة شهر فى اثناء وجوده بمدينة باريس وان حالته أصبحت جيدة ويفاخر بانتصاره على بطل فرنسا فى وزنه ورغما من عدم اعتقادنا بكفاية هذا الرياضى وبناء على الحاح بيانكي وباقى الرياضيين الموجودين معنا قبلنا ضمه الينا وأخذنا ندربه دون أن يكون لنا ادنى ثقة بنجاحه فجاءت نتيجة مباراته مؤيدة لنظريتنا .

والآن نتكلم عن اشتراكنا فى الالعاب الاولمبية التاسعة من الوجهة الفنية :

رفع الاثقال : كان قد تحدد يوم ٢٨ يوليو لعملية وزن جميع المتقدمين لهذه المباراة غير انه تقرر بعد ذلك وزن الرياضيين التابعين للثلاثة الأوزان الاولى فى اليوم الاول وأما الاوزان الاخرى فتقرر عملها فى اليوم التالى ولم يكن تأجيل عملية الوزن مناسبا لنا لأن مختاراً بعد ما وصل الى الوزن المطلوب بفضل ما عمله من التضحية وكان يمكنه أن يبدأ فى الحال بتناول الطعام اضطر فى هذه الحالة المعاكسة له الناتجة عن التأخير الى الانتظار لليوم الثانى وذلك مما أضعف قوته .

الرياضيون : فاز السيد نصير ووزنه دون الثقيل فوزاً أصولياً لا نزاع فيه على عدد كبير من أبطال الدول المختلفة بتفوقه على البطل الفرنساوى هوستين برفع كيلو جرامين ونصف زيادة عنه . ولا يستهان بهذا التفوق لانه ذو أهمية كبرى اذا رأينا أن السيد نصير المذكور قد رفع من الاثقال ٣٠٣ كيلو جراما بطريقة فنية أدهشت جميع مكاتبى الصحف الذين كانوا حاضرين وجميع الخبيرين فى هذه الالعاب ويرجع الفضل فى فوز نصير الى مدربه بيانكي الذى أقنعه بان يبتدىء برفع ما يمكنه من الاثقال بسهولة وهكذا مستمراً فى زيادتها . ولو كان قد ابتدأ برفع الاوزان الثقيلة كما أشار اليه أصدقاؤه لما فاز فى السابقة (راجع سامى بانفرس) .

وكنا دائما نطلب اليه ان يهتم بزيادة الاوزان تاركا الاحصائيات التى يمكنه تجربتها عند عودته الى القطر المصري حتى لا يترك فرصة الانتصار فى الالعاب الاولمبية التى يشترك فيها البطل ليفوز بلقب عالمى تفوته لان هذه الالعاب لا تقام الا مرة فى كل أربعة أعوام . وقد اتبع نصير نصيحة الخبيرين والملمين بفن الرياضة وبفضل ثقته بنفسه تم له الانتصار ورفع العلم المصري فوق المركز المعين لاعلان نتيجة الانتصار الموضوع فى الاستاد الاولمبى .

حسين مختار : لم يأت بالنتيجة المنتظرة منه والسبب فى ذلك يرجع الى أنه عومل بمنتهى الشدة فلم تحسب له رفعة كانت أصولية جداً مما جعله يتكدر ويشمئز ويضيع جزءاً من قوته ورغماً من ذلك كان السابع فى المباراة .

« لها بقية »





العائلة كلها تتناول فطور الصباح

من سكوتس بوردج اوتس

لا يوافق أن تطعم عائلتك وزوجتك وأولادك إلا الشيء الموافق المغذى النافع ، بناء عليه قرر نهائياً من هذه الدقيقة أن لا تأكل وأنت لا تقدم لعائلتك إلا « سكوتس بوردج أوتس » اذا فعلت ذلك ضمنت لنفسك انك تطعم عائلتك الجنس الجيد الممتاز المغذى من الاوتس .

المدارس فى انكلترا قررت أن سكوتس بوردج أوتس هو أفضل فطور فى الصباح لجميع الطلبة لأنه يساعدهم كل النهار بطوله على الاطراد فى العمل والقيام بالواجب والاستيعاب لما يقرؤون ويتعلمون .

Scotts Porage Oats

يباع فى جميع الاجزخانات ومخازن الادوية

المستودع والوكلاء — الشركة المصرية البريطانية التجارية فى ٣٣ شارع سليمان باشا

(توفيق بك مفرج)

الحاضرة من مراحل العلم فى جانبه النظرى مرحلة تحقيق وتمحيص وليست مرحلة كشف جديد. فاما العلم التطبيقى وأما اختراع الاوتوموبيلات والطيارات وزيادة أسباب الرخاء فليست فى شىء من قواعد الحياة الجديدة . إنما هى استخدام لقوى اكتشفت استخداما واسع النطاق . وسيكون يوم قريب أو بعيد يقف فيه هذا النشاط التطبيقى عن الجديد من الاختراع ليعني بكمال المخترعات واسباغ الكمال الفنى عليها . ويومئذ يدخل العلم التطبيقى هو الآخر فى دور النقد . ويومئذ تتمخض الحركة العلمية العظيمة التى شهد العالم فى القرن الأخير والتى ما تزال تهزه اليوم من جهتها التطبيقية عن صور فنية تبعث الى النفوس شعراً أكثر مما تبعث اليها علماً، وتدعو الناس للتفكير من جديد فى الوجود كله كمجموع وفى الفرد الانسانى محاطاً بكل أسباب الرخاء وعلاقته بهذا المجموع .

قد يكون هذا اليوم قريباً وقد يكون بعيداً، على انه وان بعد فلن يتخطى بعدنا جيلا أو جيلين . وفى هذا الجيل أو الجيلين سيندفع الشرق فى اقتراض مدنية الغرب اندفاع تركيا وفارس والأفغان اليوم. وسيعقب حركات الاقتراض هذه حركات رد فعل وثورات كالتى تجىء منذ اليوم بها الأنباء من مختلف انحاء هذه البلاد . خلال ذلك تثير هذه الحركات جوف الشرق وتحرك حضارته القديمة المتدثرة اليوم بدثر كثيفة من الاوهام . وتقوى نزعات هذه الحضارة القديمة فى انفس امتلأت بآثار علم الغرب وحضارته ووهبت من لدن القدير شاعرية ذات قوة ليست فى متعارف الناس . ومن هذا الاحتكاك بين القديم الموروث والحديث المستعار تكون شرارة إلهام تتجلى خلالها كلمة الحق التى تفسر لغز الوجود لأهل الجيل الذى تقال فيه . كلمة الحق التى تجتمع فيها مظاهر الحضارة الغربية المستعارة وهذا الأصل القوى الثابت من حضارة الشرق التى كانت دائمة الطموح لمعرفة كلمة الحق .

يومئذ ينفخ الشرق فى حضارة الغرب روحاً فاذا حضارة الغرب بعض آثار هذه الروح ، واذا أهل الغرب يدخلون فى حضارة الشرق أفواجاً مؤمنين لا مستعيرين . واذا الشرق والغرب يتعاونان للخير والحق . واذا ضياء باهر يفتح أبواب عصر جديد . واذا الغرب ينادي مقدساً: المجد للشرق قد أمدنا بروح قضينا الأجيال نلتمسه فلا نجده . والمجد لهذا الروح روح الخير والسعادة .

أحسبنى أري هذه التطورات التى أشرت اليها والتى اومن بها رأي العين . وأحسب الذين تبهرهم اليوم مدنية الغرب يرونها مثلى اذا هم أطالوا التفكير فيها . ويحسبهم ان يفكروا فى مبلغ شعور أهل الغرب اليوم بما ينقص مدنيتهم من روح يسمو فوق المادة ولا يخضع الخضوع الأعمى لمذاهب الاقتصاد ليوقنوا يقينا بان العالم تضطرم اليوم بين أحشائه حياة جديدة لا سبيل لها الى أن تبدو الا ان ينبعث فى العالم نور جديد غير نور العدمية وهذا النور الجديد عما قريب سيضىء . ومن الشرق سيكون مطلعه .

محمد حسين هيكل

يا رسم ...

رسم الحبيب الاول
دعنى لحسنك أجتلى
يا رسم كم من ليلة
أبكى وأستبكيك لى ؟!
قل هل تركتك مرة
بالدمع غير مبلل
انى اغار من الظلا
م وانثنا فى معزل
وأقول كن بين الضلو
ع وفى الجوانح فانزل
فهناك قلب لم يخن
عهداً ولم يتبدل
يا رسم كم معنى حملـ
ـت لناظر المتأمل

أديب كدوانى
مدرس

على الصحفة ٢٨
فى الذاكرة
مقال طلى للكاتب الأديب حسن حسين

رسالة سوريا

عودة المسيو بونسو
اتجاه السياسة الفرنسوية الجديدة
موقف الاحزاب : الوطنيون ـ الحكومة ـ جماعة الركابى

دمشق فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٨ لمراسل «السياسة الخاص»

...ابحر المسيو بونسو من موسيليا على ... سانت بير قاصداً سورية صباح يوم ... (٢٠ الجارى) وتلقت المفوضية العليا نبأ ... ورفيقه منه أيضاً انه لا يرغب أى استقبال ... يذكر به بعض المقامات ؛ وعلى ذلك ... رجال المفوضية وقرروا ارسال الطراد ... المرابط فى ثغر بيروت الى بورسعيد فينتقل ... من الباخرة اليه مع المسيو لافاستر مدير ... المفوضية والكابتن لوراس مرافقه الخاص ... المفوضية أن يركب الكولونيل ... الفرقة العسكرية الطراد ديانا ويستقبل ... السامى وحده .

... الافكار تتطلع الى ما قد يحمل العميد ... فى حقيبته من الحلول للقضايا المعلقة ، ولم ... أى أهمية على ما زعمت هافاس أن ... صرح به لمخبرها فى مرسيليا من أن سكون ... السياسى فى سوريا قد يساعد على انعاش ... البلاد وبذل العناية بها وتوسيع زراعة ... الا بالنسبة لما فى هذا التصريح من الجزم ... الجو السياسى، والمفوض السامى يعلم أكيداً ... الجو السياسى لا يصفو الا اذا اطمأن السوريون ... الحلول التى يحملها لهم من باريس والا اذا ... ما يريدون من تحقيق رغباتهم فى الحرية ... والاستقلال .

... تشر الصحف السورية بعد بأى شىء الى ... العميد من حلول واقتراحات ، ومقدار ... رغائب البلاد أو عدمها، بل أعربت جميعها ... ان تكون الحلول المرتقبة لصالح القضية ... هى أقل ما يحمل العميد .

... تناولت جريدة الشعب الدمشقية عودة العميد ... وقالت فى التعليق عليها :—

... أخذت تدب فى الشعب روح التطلع الى ما ... العميد السامى فى حقيبته من حلول انتظرها ... رجاء حار وايمان لا يتزلزل فى أن ما قد تهيأ ... أن تفعله من دعوة جمعية تأسيسية تضع ... قد تمضى فيه الى النهاية وقد لا تقف فيه ... مراحله الاولى

... بعد أن استعرضت لمراحل السياسة الماضية ... من روح التفاهم وما كانت تحمله أخبار ... عن سير المفاوضات ودلالتها على نجاح سياسة ...

... كل هذا يحملنا نبدى التفاؤل بان سياسة ... المقبلة تستند قبل كل شىء الى اطمئنان ... السورى وثقته ، وبديهى أن ثقة السوريين ... لن تتوافر الا من الاعمال والا لسياسة ... وحدة البلاد ووحدتها واستقلالها ... استطاعت الشعب فى مقالها هذا تستوير

الحالة النفسية التى ينتظر بها السوريون بدء أعمال مسيو بونسو الجديدة . وتميل الاندية الوطنية الى التفاؤل وتعد عودة فخامته ضماناً لنجاح سياسته التى ماشاها فى سوريا وان عودته الآن دليل على تمكنه من اقناع الخارجية الفرنسوية بضرورة الاستمرار على هذه السياسة.

ويستدل من ابحار فخامة العميد السامي من مرسيليا الى سوريا رأساً أن ما كان اشيع عن مرور فخامته بانقرة للنظر فى مسائل الحدود المعلقة لاصحة له، ولكن هذا لا يعنى أن فرنسا لا تعنى بانهاء هذه المسألة الدقيقة، وربما كان فى سفر الجنرال فاليه وكيل قيادة جيش الشرق الفرنسوى بسوريا الى الحدود مرتين متعاقبتين ما يدل على الاهتمام الذى يبذل لانهاء هذه القضية الخطيرة .

أما موقف الوطنين من عودة العميد السامى وهم أعضاء الجمعية التأسيسية وكثرتها الساحقة فغير معروف بالضبط حتى الساعة، ولكن الرأى الراجح أن موقفهم سيكون نفس الموقف الذى وقفوه يوم عرض عليهم حذف المواد الست من الدستور ؛ وأجابوا برفضهم المشهور الذى أدى الى سفر العميد السامى الى باريس . وفى اعتقادى أن الوطنيين لن يغيروا أبداً من تصلبهم فى بقاء الدستور على ماوضعوه لا يغيرون فيه ولا يبدلون

واذا كان موقف رئيس الحكومة معروفا بالنسبة للخطاب الذى ألقاه فى قاعة الجمعية التأسيسية وأيد فيه وجهة نظر المفوضية الفرنسوية بحذف المواد الست ، فقد لا نجد أن الوزراء الباقين يسايرون فخامة الرئيس على فكرته هذه، وخاصة اذا رأوا الريح بعد عودة العميد تتجه اتجاهاً جديداً .

وهناك الركابى الذي أذاع رجاله وأنصاره أنه عاد الى سورية ليمضى بقية أيامه فى وطنه الأصلى يسعى لحمل بعض الناس على مسايرته ، بل هو يعمل بكل قواه لحمل السلطة على اجراء انتخابات جديدة لجمعية تأسيسية جديدة يقول انها قد تجىء عند وجهة نظر السلطة ، ولكن الواقع ان الفرنسويين لن يلجأوا بعد اليوم الى تجارب جديدة فى انتخابات عامة وقد جربوها مراراً فجاءت فى غير صالحهم .

ومن جملة مساعيه أنه يسعى لدى بعضهم للحمل على تأليف وفد برياسته يذهب الى بيروت رامياً من ذلك الى غايتين اثنتين : افهام السلطة أن هناك ناساً يؤيدونه ويطلب من هذا الطريق الى الفرنسويين التسليم بوجهة نظره فى الامر ، وأرجح ، بل أؤكد ، انه سيفشل فى هذه المساعى .

والموقف الآن غامض لا يستطاع الجزم بشىء راهن عنه ، وكل ما يقال يكون رجما بالغيب واذن فلننتظر .

بعد وفاة البطريرك

يقوم السادة المطران زخريا مطران حوران والمطران ايفانوس زائد مطران حمص بزيارة الهيئات والمقامات الوطنية التى أعربت عن شعورها الطيب لوفاة غبطة البطريرك الراحل ، وشكر هذه العواطف الطيبة، وقد زار اسيادتهما جريدة الشعب وشكرا لها عواطفها الرقيقة ، ثم زار اسيادتهما أيضاً سعادة النائب الوطنى فخرى بك البارودي زعيم الشباب وأعربا عن شكر الطائفة للشباب الوطنى الذى أظهر شعوراً جميلا ترك أجمل الأثر فى نفس الكهنوت الأرثوذوكسى والطائفة كلها ؛ ثم زار سيادتهما أيضاً دار الاديب الفاضل سليمان شفيق بك وشكرا له وللشباب الناهض ، وقد كان فى الدار ماينوف عن مائة شاب ، ما أظهروه من جميل العواطف ورقيق الشعور ، فأكد الشباب لهم قاموا بواجبهم حيال غبطة البطريرك الراحل الذى يعتبرونه والداً للجميع .

مؤتمر الجراد الدولى

يعقد فى العاشر من شهر يناير فى دمشق مؤتمر الجراد الدولى . وسيحضره مندوبون عن مصر والعراق وتركيا وفلسطين وشرق الأردن ولبنان وسوريا للنظر فى التدابير المشتركة التى اتخذت فى العام الماضى لمكافحة الجراد ، ويقرر التدابير الجديدة التى تقوم بها الدول المذكورة المشتركة فى المؤتمر فى السنة القادمة .

مرض الماشية

ظهر مرض سار فى غنم ومعزي فلسطين ؛ وهو ينتقل بسرعة ؛ وقد اتخذت حكومة فلسطين سائر التدابير ، وأصدرت المفوضية الفرنسوية قراراً منعت فيه الرعاة السوريين من الدنو من حدود فلسطين أو الرعى فى مراعيها تجنباً لانتقال هذا المرض الخطر .

القطن فى بلاد العلويين

يوجد فى اللاذقية شركتان لشراء القطن وتصريفه أولاهما فرنسوية والثانية وطنية . وقد توحدت الشركتان وقررتا سعراً واحداً للقطن تبتاعانه به وتجبران الزراع على تقديمه لمكاتبهما التى أنشأتها فى اللاذقية ، وبمثل هذا يقولون ان البلاد تنشط وتهيأ لحالة اقتصادية تعود عليها بالخير .

أخبار وحوادث وشؤون

— قررت المفوضية بناء على طلب لجنة عين الفيجة اعفاء سائر أدواتها وآلاتها الفنية من الرسوم الجمركية الى أن ينتهى المشروع ، ولا تزال تنظر فى تخفيض الرسوم الجمركية عن المواد المنفجرة التى تستعملها اللجنة المذكورة .

— صدقت المفوضية ميزانية الجمارك للعام القادم وأرسلتها الى المفتشية العامة ، ويقال ان فى النفقات زيادة تبلغ ٤٥ ليرة سورية .

— عثر فى أراضى زبدين على قنابل افرنسية سلمت لمدفعية الجيش ، ويظن أنها مما تركت الثورة فى أراضى الغوطة .

— الغت مديرية الشرطة فئة الخيالة م... واستعاضت عنها براكبي الدراجات

العراق

لمكاتب السياسة الاسبوعية الخاص

بغداد فى ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٨

المعتمد السامى البريطانى الجديد

اتصل بى أن السر جلبرت كلايتون المعتمد السامى الجديد فى العراق يصل بغداد يوم ٦ فبراير القادم كما يتوقع أن يغادر السر هنرى دوبس العاصمة العراقية يوم ٣ فبراير أي لا يلتقى الواحد بالآخر هنا . وقد نشرت « الريفيرى » حديثاً للسر كلايتون الموجود الآن فى لندن جاء فيه :

« ان وثقت من العربى واعتمدت عليه فافهمه انك تثق منه فتجده يعاملك باستقامه فى معاملاته كلها . حتى اذا ما اتخذك العربى صديقاً له فلا قوة تستطيع فى الكون أن تزعزع تعلقه بك. وان العربي سليل حضارة من أقدم حضارات العالم فالحضارة العربية وليدة الحضارة البابلية .

وسأعمل على استحداث نظام جديد للري فى بلاد الرافدين على أسس النظام العتيق . ولن تقل خدمة الرافدين لأرض العراق عن خدمة النيل لأرض مصر . أما تصرفى فى منصبى فى العراق فسأجعله كما تتطلب المسؤولية الملقاة على عاتقى تجاه بريطانية ، ولكني لن أقوم بتقديم المساعدة والمشورة لحكومة العراق الا فى حالة تطلب ذلك منى ، متجافياً عن تعارض مصالح بريطانيا والعراق . ولن أتدخل فى المسائل الا فى حالة الضرورة لانى اعتقد أن البلاد الحديثة العهد بالنظم الادارية يحسن أن يترك حبلها على غاربها لتتطور وتتكامل . والتدخل الزائد فى شئونها ليس من الفطنة السياسية . وخير لك أن تتركهم يشعرون بحاجتهم الى المشورة فيطلبونها منك من أن ترمها عليهم رمياً . » . والمعتمد الجديد صديق حميم لصاحب الجلالة الملك فيصل ملك العراق .

الامتيازات الأجنبية فى العراق

لا تزال الامتيازات الاجنبية مرعية فى العراق مع انها ألغيت فى تركيا وايران ، وهذه الامتيازات أفرغت فى قالب الاتفاقية العدلية الملحقة بالمعاهدة العراقية البريطانية القديمة ، وقد أبقتها المعاهدة الجديدة المعقودة سنة ١٩٢٧ على حالها . وقالت لجنة المجلس التأسيسى العراقى فى نقد المعاهدة ان الاتفاقية أنكى من نظام الامتيازات الاجنبية .

وتقول الانباء الاخيرة الواردة من اوربة ان بعض الحكومات ، وفى طليعتها المانية ، من الدول التى لا يشملها نظام الامتيازات الاجنبية المثبت فى الاتفاقية العدلية العراقية قد احتججن احتجاجاً شديداً على هذه المعاملة بحيث لا يتساوى جميع الاجانب أمام القضاء العراقى ، وأن بريطانية تريد أن تتقرب الى ايران أيضاً بمساواة رعاياها بالرعايا الاوربيين الاجانب ، لذلك بعثت حكومة بريطانية بمذكرة الى حكومة العراق أخيراً تعلمها أنها ترغب النظر فى الغاء الاتفاقية العدلية واستبدالها بنظام جديد لمحاكمة الاجانب فى المحاكم العراقية . وقد أثارت هذه الحركة اعتراضاً كبيراً فى أندية المشتغلين بالشؤون القضائية وهم يعدونها حركة ستولد أمراً أدهى من الاتفاقية العدلية . وستوسع نطاق الامتيازات الاجنبية الى درجة أن تشمل غير الاوربيين من الشعوب الشرقية نظير ايران .

ثورة الحجاز

في رأى جلالة ملك الحجاز السابق

صرح صاحب الجلالة الملك على ملك الحجاز — قبل أن يجتاحها الملك ابن السعود — المقيم الآن فى بغداد لصحفى سأله عن رأيه فى أخبار برلين التى قالت باشتعال نار الثورة فى الحجاز : ان القائمين بالثورة هم قبيلة حرب بقسميها بنو سلم وبنو مسرب . والسبب اضطرابها من الحالة الاقتصادية بعد أن انقطع عنها رزقها فى نقل الحجاج على الجمال بادخال جلالة الملك ابن السعود السيارات الى الحجاز . وكانت هذه القبيلة تتناول مساعدة مالية من الحكومة العثمانية ومن بعدها من جلالة الملك حسين عاهل الحجاز مقدارها ستون الف ليره عثمانية ، وقد انقطعت عنهم فى عهد ابن السعود . وجلالته يرجح أن الانتقاض الموجود لدي بعض زعماء الاخوان نظير ابن الدويش وابن حميد سبب هذه الحركة الثورية .

قانون ضريبة الارض وقوانين أخرى

فى العراق قانون يسمى قانون الاعشار لاستيفاء حصة الحكومة من المحصولات الزراعية وهذا القانون عتيق من العهد العثمانى ويشكو منه الزراع مر الشكوي . ويظهر ان وزارة المالية انتبهت الى نقص هذا القانون فاهتمت باعداد قانون جديد باسم قانون ضريبة الارض يعين حصة الحكومة من الحاصلات الزراعية وطرق جبايتها . وقد وضعت مواد هذا القانون على أسس عصرية لا تلحق أى حيف أو كلفة بالمزارعين وتصون حقوق الحكومة .

ومن المشروعات التى تنظر فيها وزارة المالية أيضاً قانون تشجيع الصناعة الوطنية . وقد أنهت وزارة المالية وضع ملاك موظفى الدولة فيما يتعلق بدرجات الموظفين ورواتبهم وتقدير مدات الترقية . ويؤمل عرض اللائحة بذلك الى مجلس الوزراء قريباً . ومن القوانين المالية التى انجزت ورفعت الى البرلمان قانون التقاعد العسكرى.

الشعب والصحف المعارضة

كانت مديرية المطبوعات قد ألزمت جريدتى « العراق » و « الاستقلال » المعارضتين للحكومة الحاضرة بدفع التأمينات النقدية المفروضة على على الصحف السياسية وقدرها الف ربية ولم تكن الجريدتان المذكورتان قد دفعتاها بعد . فدفعت جريدة العراق هذا المبلغ مقترضة اياه نصفه من صراف والنصف الآخر من رجل وطنى لم يشأ أن يعلن اسمه ولا ان يأخذ أى فائض عليه . أما جريدة الاستقلال فسبق ان دفعت (٥٠٠) ربية وتبرع لها جماعة من الوطنيين الغيارى بالمبلغ الباقى.

جمعية رعاية الاطفال

تلقى جمعية رعاية الاطفال فى العراق عضداً كبيراً من الشعب وقد عطف عليها صاحب الجلالة الملك فيصل فمنحها مبلغاً كبيراً كما أن صاحبات السمو الملكي الاميرات كريمات صاحب الجلالة الملك أدررن الجمعية بمبالغ من المال والاقبال على الجمعية عظيم وهى تقوم بخدمات نافعة جداً فى حماية حياة الاطفال وصحتهم ولا سيما الفقراء والمعوزين منهم .

عروس اليم (١)

فاض دمعى حينما أزفت
ساعة التوديع والسفر
ساعة يا ويحها بعثت
بحياة الهم والكدر
ساعة مازلت أذكرها
لست أنساها مدى العمر
آه منها حينما أزفت
وتهادى الفلك فى النهر
وتواري غير متئد
بمتاع السمع والبصر
بالتى هام الفؤاد بها
وسها عن سائر البشر

***

ما لهذا اليم شاطئه
رافل فى برده النضر !
ولهذا اليم جانبه
عطرته نسمة السحر !
ولهذا اليم طائره
يتغنى غير مندعر !
ولهذا اليم مصطفق
بنمير غير معتكر !
ولهذا اليم مؤتلق
بضياء النجم والقمر !
انه بالفلك مبتهج
قد بدا فى اجمل الصور
ما تهادى فوق غاربه (١)
مثله من سالف العمر
عجباً قد صرت أذكره
بحنان — غير مقتصر
كل يوم لي بساحله
وقفة جياشة الذكر
وأوافيه أسائله
هل لهذا الفلك من خبر
واناجى من به حزناً
مستهاما شارد الفكر

***

ياعروس اليم ياسكنى
طال وحدى فى الدجي سهرى
وغدت دارى بلا طرب
وخلت من لذة السمر
وعشت فى جوانبها
وحشة أودت بمصطبرى
فتعالى جددى طربى
وكفى ما كان من كدرى

بنها — ابراهيم زكى
وكيل النيابة

(١) اليم أقصد به نهر النيل

(١) غاربه : أي ظهره

بائيات

النساء القاسيات

بقلم المستر ديزموند نيفنسن

[...] فى الطريق العام فى أية مدينة رئيسية [...] البلاد (انجلترا) وحدق فيمن تقع عليهن [...] من النساء فانك لن ترى الا وجوهاً مليحة [...] والوساحرة ، ولكنها برغم ذلك كله وجوه [...]

[...] والدهش ان النساء كلما نلن قسطاً أكبر [...] قلت فيهن صفات الانوثة ، لا من حيث [...] الشكل طبعاً بل من حيث الوجه الذى [...] جدال مرآة النفس .



وماذا يهمنى ...

[...] ليست فتاة اليوم بالرخاوة والرقة التى كانت [...] عن جدتها . وهى وان كانت دونها [...] من حيث العطف على الغير وابداء [...] والكرم نحوه ، ولكنها تفوقها من [...] الانانية وحب نصب الشراك ! فهي على [...] لا تعنى الا بنفسها أولا وقلما تفكر [...] الغير !

[...] ولما كان شباب اليوم قد اكتشف قسوة [...] العصرية وأنانيتها ، فانه اكتشف فى الوقت [...] وسيلة ليست غير مألوفة للتغلب على تلك [...] فانه وقد ضاق ذرعاً بالفتاة الانانية التى [...] طول الوقت الا فى نفسها ، وتاقت نفسه [...] بعض ما كان ينعم به أبوه من عطف [...] وحسن فهمها لاحساساته ، قد أشاح [...] عن فتاتنا وذهب يبحث عن المرأة التى [...] لم تدخل طور الكهولة بعد الا أنها [...] قد جاوزت دور الفتاة الطائشة .

ما هى المرأة الحقيقية ؟

[...] أما المرأة التى راح يلتمسها فهى من الجيل [...] أيام الحرب وعرف كل ما جاءت به [...] لا تزال مثل هذه المرأة تعتبر الرجل [...] تحتاج الى المؤانسة والمساعدة والحب . [...] نظر الشاب خير بكثير من الفتاة الانانية [...] للحياة معنى الا أن تدس يدها فى جيبه [...] بنفسها الى الزينة الزاهية أو الى قضاء [...] شياطين ابتكار بلد .

[...] ولها حقيقة باهتة ان الاقبال قد قل كثيراً على الفتاة القاسية الوجه وانصرف الشبان عنها الى المرأة الأكبر سناً والاقرب الى الانوثة من فتاتنا الأنانية التى تعرف هذه الحقيقة المرة وتتألم لها .

بين الفتاة والأرملة

وكثيراً ما سمعت الشبان من أصدقائى يقولون بلهجة الاستنكار : « ماذا ؟ تقول انى سأخرج للنزهة مع تلك الفتاة ؟ هل تظننى مجنوناً أو أبله ؟ كلا ثم كلا . انها أنانية ولا يهمها من أمرى شيء ما دمت أفسحها وأنزهها . بل هى لا تفكر الا فى نفسها ، ثم أهم من كل ذلك انها حديثة السن لا تدرى شيئاً ! »

وقد دلت الاحصاءات الرسمية المأخوذة منذ عهد قريب أن كثيراً من الأرامل قد تزوجن مرة أخري . وهذا مدهش حقيقة اذا لاحظنا أن عدد النساء فى بريطانيا العظمى يزيد عن عدد الرجال بنحو مليونين !!

وللارملة جاذبية لا تنكر هى جاذبية المرأة الخبيرة التى لا ترى شيئاً من الغضاضة اذا ضحت ببعض أنانيتها فى سبيل مرضاة زوجها وجعل حياتهما الزوجية سعيدة هنيئة .

ماذا يريده الرجل

على أن مما يدعو الى الاسف أن يتوقع الرجل أى مقابل من المرأة . وأحسب أن فتاة اليوم الانانية القاسية الوجه تطيب نفسها ويهدأ بالها اذا استطاع أحد أن ينبه شبان اليوم الى أن الحب والعواطف قد أصبحت بانتهاء الحرب فى خبر كان.

والحقيقة أن هذا الحيوان الناطق — أي الرجل — شاباً كان أو كهلا — فى حاجة الى الملاطفة والحب والعطف . لا بل ان ما يطلبه هو فى هذا الصدد هو على الدوام اكثر مما تسمح نفسه باعطائه للمرأة . ولكن ألم تظل المرأة قروناً عدة وهى مغتبطة باعطاء الرجل ما يريد مما كانت نتيجته أن الرجل أعطاها من تلقاء نفسه الكثير فى مقابل ذلك ؟ .

من هى المرأة التى يتزوجها الرجل ؟

ليس في الحب استرقاق . فان أعطيت الحبيب شيئاً فليس ذلك معناه العبودية . ثم ان الانانية معدومة انعداما تاما فى الحب.

ذلك ما نعرفه أو ما ينبغى أن نعرفه . ويظهر أن فتاة اليوم تلتذ بالتحديق فى وجه الرجل لا لغاية أخرى سوى التفكير فيما عساها أن تستطيع نيله منه .

وقد أصاب من قال ان الرجل يعبث بامثال هؤلاء الفتيات ولكنه يشيح بوجهه الى غيرهن . نعم قد لا يكون هذا وصفاً للواقع تماما ، ولكن مما لا جدال فيه أن الرجل قد أخذ يلتمس اليوم المرأة التى تعرف الحياة وتفقه معنى العلاقات الانسانية .

تلك هى ارادتى ..

ومع أن الفتاة القاسية موجودة بين ظهرانينا فلا يسعنا الا العطف عليها وتوجيه شيء من النقد اليها . ولما كان ذلك لأن الظروف هى وحدها المسئولة عن هذا الصنف من النساء الذى أوجدته فيما بعد الحرب ، ولما كان عدد النساء قد ازداد ازدياداً فاحشاً وصار زواجهن جميعاً من ضروب المستحيلات فلا غرو أن أصبح اليوم ضرباً من المسابقة الشديدة ليس غير .

فان كانت الفتاة تشعر نفسها بشيء من القسوة والمرارة فباعثه شعورها بهذه الحقيقة المرة وضعف أملها فى الزواج .

لهذا ترى الفتاة تعتمد على الحظ وحسن التدبير لتكفل لنفسها مسرات البيت والأطفال ، وهى مسرات تعتبر حقاً طبيعياً للمرأة . من أجل ذلك ترى الفتاة دائبة النشاط تزج بنفسها الى الميدان لتظفر بما تستطيع الحصول عليه .

ماذا تخبىء المرأة تحت هذه القسوة ؟

والفتاة متى زجت بنفسها الى الميدان روضت نفسها طبعاً على القسوة ، والملك يخيل لمن رآها أنها شرسة .

ولكنها كثيراً ما تبتسم فى الوقت الذى يفيض فيه قلبها أسى ولوعة بحيث تكاد تجهش فى البكاء بدل ذلك الابتسام الكاذب . وقد تراها تتظاهر أمامك بأن كل شيء على ما يرام وأنها لا تهتم قلامة ظفر بأي شيء ، مع أن الأمر قد يكون فى الواقع على النقيض من ذلك تماماً .

وقد تسائل نفسك : ماذا عسى أن يكون تحت هذه القسوة الظاهرة ؟ من يدرى ؟ أجل من يدرى : هل كانت خيبة الأمل مراراً هي التى أسكتت ذلك الفم ؟ من يدرى : هل العبرات هى التى خنقت كل احساس فى تلك العيون الفاترة التي تنظر اليك شزراً من خلال دخان لفافة التبغ ؟

انى استخف الرجال كلهم .

وعلى كل حال فان الفتيات كلما ازددن قسوة بعد أملهن فى تحقيق الغاية التى تشرئب اليها أعناقهن .

النهضة النسائية في مصر

تحتاج الى المطالبة بالمساواة الاقتصادية

« للأستاذ سلامة موسى أسلوب خاص فى الكتابة وفى التفكير ؛ وبعض صفات هذا الاسلوب المجازفة. فهو اذا رأى رأياً لم يحل بينه وبين ابدائه ما يحول بين كثيرين وابداء رأيهم من اعتبارات قوية أو ضعيفة. وهو فى هذه المحاضرة التى ألقاها بنادي الشبان المسيحيين فى ٢٠ ديسمبر الجارى والتى نثبت نصها هنا يجازف أيضاً فينسب تأخر المرأة فى مصر الى عدم مساواتها اقتصادياً بالرجل ؛ وفى الميراث بنوع خاص . ونحسب أنه مهما يكن للمساواة الاقتصادية بين الجنسين أو لعدم المساواة بينهما من أثر فان التفكير فى المساواة الاقتصادية وعدمها انما يكون يوم تحس المرأة بأنها مظلومة من الجهة الاقتصادية . أما اليوم فما تزال الاعباء الملقاة على عاتق الرجل فى أمر المرأة والاولاد واعفاء المرأة اعفاء تاماً من هذه الاعباء؛ تجعل عدم مساواة المرأة بالرجل فى الميراث يقابله عدم مساواة الرجل بالمرأة فى الاعفاء من الاعباء . على أن فى المحاضرة من الملاحظات التى تستحق التفكير ما يجعلنا نثبتها هنا شاكرين للاستاذ سلامة موسى على اختصاصه السياسة الاسبوعية بالسبق الى نشرها »

مما يلاحظ في نهضة الاصلاح العامة فى مصر أن جميع المصلحين الذين أثمرت اصلاحاتهم اتجهوا نحو أوربا ونقلوا عنها وقلدوها ولم يعتبروا بما يقول البعض الآن بأنه يجب أن تكون لنا شخصية مستقلة وألا نعمد الى التقليد .

فنحن نعيش الآن على القليل من الاصلاحات التى أجراها اسماعيل باشا . وهذه الاصلاحات كلها تقليد لأوربا في الادارة والقضاء والتعليم واللباس. واسماعيل باشا اذا تأملتم حياته وأغراضه وجدتموه رائداً قديما لمصطفى كمال الذى لا يخشى من التصريح بأنه يقلد أوربا .

وانى أعرف ثلاثة من المؤلفين المصريين كان لهم أعظم الأثر فى نهضتنا الادبية والأخلاقية وهؤلاء هم : قاسم امين واحمد فتحى زغلول وفرح أنطون، وكلهم إما أنه ينقل عن أوربا نقلا صريحا كما فعل فتحى زغلول أو هو رمى الى الاغراض الأوربية فى النظر الى المرأة أو الأدب كما فعل قاسم امين وفرح أنطون .

وأولئك الذين يقولون بوجوب الشخصية المستقلة وترك التقليد لأوربا لا تلبثون وانتم تجادلونهم أن تعرفوا حقيقتهم وهى أنهم رجعيون يخشون التقليد لأنهم يحبون التمسك بقديمهم .

والواقع أن كل شيء حسن في مصر الآن هو ما قلدنا فيه أوربا . واذا كنا نخشى على ضياع قوميتنا من التقليد فلنذكر دائماً أن مبدأ القومية هو من المبادىء الاوربية وليس من مبادىء الشرق ولم تعرف مصر هذا المبدأ الا منذ بضع سنوات، والفضل فيه لرجل آخر يقلد أوربا وينقل عنها وهو احمد بك لطفى السيد .

والنهضة النسائية فى مصر هى حركة تبتدىء وتسير وتنتهى بتقليد أوربا وليس لها معنى آخر، وصاحب هذه النهضة الرجل العظيم قاسم امين كان يعرف ذلك كما هو واضح من كتابيه عن تحرير المرأة والمرأة الجديدة بالامثلة العديدة التى يضربها بارتقاء المرأة فى أوربا .

***

ان قاسم امين هو أول رجل مصرى استطاع أن يجهر بحرية المرأة ووجوب مساواتها بالرجل وهو لم يكن ليستطيع ذلك لولا الشرائع الاوربية التى كانت تحميه والتى يعزى الفضل فى أوضاعها فى مصر لاسماعيل باشا . فلو أن أحداً صاح هذه الصيحة أيام محمد على أو أيام المماليك أو أيام الدول الغابرة لكان الأرجح أن يعدم.

وحسبك دليلا على مقدار الظلم الذى كان يحيط بهذا الرجل أن اللواء ، جريدة الحزب الوطنى ، والمؤيد ، جريدة القصر الخديوى، كتبتا عشرات الفصول فى سبه وتبكيته . وأن رجلا نابغة مثل طلعت بك حرب كتب أيضاً كتابا يرد عليه فيه ويبين للناس فوائد الحجاب والنقاب وضرر السفور .

ولكن الأمة الآن تعرف فضل قاسم امين كما يدل على ذلك الاحتفالات المتكررة، بل كما تدل أكثر من هذه الاحتفالات هذه الحرية التى تمارسها المرأة الآن فى السفور والاجتماع وعقد الاحتفالات وتأليف الجمعيات والاقبال على التعليم، فليس شك فى أننا نسير فى الخطة التى رسمها لنا قاسم امين.

***

والآن قد تسألون: ما هى الاغراض التى كان يرمى اليها قاسم امين ؟

فالجواب على ذلك أن الاغراض التى صرح بها هى السفور أي محو النقاب وكشف الوجه وجواز مخالطة الرجال فى المعاملة وتقييد الزواج والطلاق وتعليم المرأة التعليم الابتدائى .

ونحن ، حكومة وأمة ، نسير فى تحقيق هذه الاغراض جميعها . ولكننى اعتقد أنه الى جانب هذه الاغراض التى صرح بها كانت له أغراض أخرى يضمرها .

فالنهضة النسائية فى مصر لم تكن فى نظره سوى جزء من النهضة النسائية فى العالم الغربى . وهذه النهضة التى لا يزيد تاريخها عن قرن ترمى الى المساواة فى الحقوق المدنية والاقتصادية بين الرجل والمرأة دون تمييزه عليها بمنصب عظيم أو حقير يستأثر به دونها أو بحق فى التصويت أو الانتخاب أو بامتياز اقتصادى يمتاز به عليها .

فقاسم كان يريد من النهضة النسائية فى مصر أن تتمشى مع النهضة النسائية فى أوربا وتتقمص روحها وتجرى على نسقها، وهو فى ذلك مثل جميع المصلحين المثمرين عندنا مقلد لاوربا لا غش فى تقليده .

فمن الحق علينا اذن أن نتبع روح الحركة التى كان قاسم يرمى الى ايجادها دون أن نتقيد بحرف كلامه لأن « الحرف يقتل والروح يحيى »

فهذه الروح، كما نفهمها، انه يجب أن نرى المرأة المصرية غربية فى اخلاقها تنزع تلك النزعات التى نراها الان سائدة فى النهضة النسائية فى أوربا .

ونزعة المرأة الأوربية الآن هى المساواة الاقتصادية مع الرجل وفتح أبواب الأعمال الحرة لها حتى يمكنها أن تعمل وتكسب وتعيش مستقلة عنه .

فالمساواة الاقتصادية هى أساس النهضة النسائية فى أوربا . وعلينا نحن أن نجعل نهضتنا النسائية فى مصر قائمة على هذا الاساس أيضاً

***

ولا يتسع مقامنا الحاضر لايراد الشواهد على أن هذه كانت أغراض قاسم امين أيضاً ولكنى أورد لكم بعض مقتبسات قليلة تثبت ذلك وهى من كتاب « تحرير المرأة »

فقد قال عن ضرورة تعليم المرأة تعليما يؤهلها لكى تتكسب وتعيش بكسبها: « ولو تبصر المسلمون لعلموا أن اعفاء المرأة من أول واجب عليها وهو التأهل لكسب ضروريات الحياة بنفسها هو السبب الذي جر ضياع حقوقها. فان الرجل لما كان مسئولا عن كل شيء استأثر بالحق فى التمتع بكل حق ولم يبق للمرأة حظ فى نظره إلا كما يكون لحيوان لطيف يوفيه صاحبه من لوازمه تفضلا منه على أن يتسلى به »

ففى هذه القطعة نرى قاسم أمين ينظر نظرة اقتصادية الى المرأة يطلب منها أن تتعلم لكى تتكسب بما تتعلمه من صناعة أو تجارة شأنها فى ذلك شأن الرجل. ثم هو يقول أيضاً فى كتابه هذا « كل مطلع على حركات النساء الغربيات وأعمالهن لا يشك فى أنهن يأتين من الأعمال العظيمة ما لا قوام للمدنية بدونه : لا يوجد فرع من فروع الصناعة أو التجارة ولا علم من العلوم ولا فن من الفنون إلا والمرأة عاملة فيه مع الرجال كتفاً لكتف . »

ثم يقول: « ولا يشك أحد من الواقفين على هذه الحركة التى أظهر فيها هذا الصنف الضعيف قوة عجيبة أن المرأة لا بد أن تصل فى زمن قريب الى مستوى تبلغ فيه منتهى ما تطلب من مساواتها للرجال فى جميع الحقوق . ولا يعلم ماذا يكون بعد ذلك الا الله. وهل يقف النساء عند هذا الحد أو يسبقن الرجال فى ميدان التقدم والترقى ؟ »

فهذه المقتبسات تشهد بأن قاسم أمين كان ينظر الى تحرير المرأة من وجهة هذه المساواة الاقتصادية، وكان ينظر الى المرأة الغربية كأنها النموذج الذي يجب على نسائنا أن يحتذينه . فهو مقلد للحضارة الغربية أو ناقل عنها مثل جميع المصلحين المثمرين فى مصر، وهو أيضاً لا ينسى أن أساس النهضة النسائية يجب أن يقوم على المساواة الاقتصادية بين الرجل والمرأة .

ولكن هذه المساواة الاقتصادية لا تقتصر على ما يقترحه قاسم امين من أن يكون للمرأة حق العمل فى التجارة والصناعة بل هى تشمل شيئاً آخر لم يذكره، وانى أعتقد أنه لم يذكره لانه شعر أن الزمن لم يكن قد نضج للتصريح به

***

انا نعيش الآن فى زمن تنشب الحروب فيه من أجل الغايات الاقتصادية وتفوز فيه الدولة بالعلم والاخلاق والفنون اذا كانت غنية بالمال، بل هناك ما يسمى الآن « التفسير الاقتصادى للتاريخ »

وخلاصة هذا « التفسير » أن الطبقة الغنية فى الأمة هى التى تقرر ديانة الامة وحضارتها والرأى الخاص لحكومتها وأخلاقها وتحوز كل أنواع السلطة

ونحن نعرف الآن أن الحرية التى أعلنتها الثورة الفرنسية هى فى الواقع وبعد الاختبار والتجربة « كلام فارغ » وان الحرية الحقيقية هى ما يجلبها المال وأن أعظم أنواع العبودية فى العالم هو الفقر.

فاذا نحن نشدنا حرية المرأة ومساواتها بالرجل فيجب أن نفهم بهاتين الكلمتين، قبل كل شىء، تلك المساواة الاقتصادية فى الحقوق بين الرجل والمرأة.

نعنى بذلك أن تفتح أبواب الرزق للمرأة كما هى مفتوحة للرجل فتجيز الحكومة استخدامها فى جميع مصالحها على قدم المساواة أو المباراة مع الرجل، فلا يمتاز عنها لمجرد رجولته ولا هى تحط عنه لمجرد انوثتها .

ولكن المساواة الاقتصادية تقتضى شيئاً آخر هو المساواة فى الميراث بحيث ترث الفتاة كما يرث أخوها

***

اننا الآن نحكم على نسائنا بالفقر من يوم أن يولدن فى هذا العالم. فالبنت تولد وليس لها غير نصف مال أخيها. فلا معنى لان نتشدق بحرية المرأة اذا كنا نحكم عليها لمجرد أنها انثى بالفقر النسبى مدى حياتها

والفقر هو العبودية الحقيقية فى زماننا؛ والمساواة لا معنى لها ما لم تكن مساواة اقتصادية، ولننظر الآن فى بعض النتائج لهذا التمييز الذى بين الرجل والمرأة.

ان الفتاة تنشأ فى بيت أبيها وهى تشعر ان أخاها خير منها له الميزة عليها فيأخذ الحسد له مكان الحب فى قلبها وخصوصا أنها اعتادت وهى طفلة ترى المساواة فى المعاملة فلا تطيق هذا التمييز اذا كبرت.

ثم هى اذا تزوجت وأعسرت ورأت أولادها فى ضيق شعرت بأنها ظلمت فى حقها من أبويها وزاد غيظها كلما رأت أخاها فى يسر يعيش بضعفى دخلها

ثم لهذا التمييز ما يلازمه من أخلاق، فالمرأة فى مصر دون الرجل لانها نصفه فى الثروة. ومهما ادعينا بأننا نحترم المرأة فاننا لا نحترمها فى الحقيقة بمقدار ما نحترم الرجل لانها تنشأ على ان مقامها المالى نصف مقام الرجل.

بل عندنا الآن من الآباء من يتأثر كثيرا بهذه الاعتبارات حتى ليحرم بناته من الميراث حرمانا تاما . وذلك لانه يبالغ فى المنطق الذى يأبى الى أن يكون للمرأة نصف ما للرجل. فهو يتنقل من هذا الحرمان الجزئى الى الحرمان الكلى.

***

وقد قلت ان عندنا منطقاً لهذا الحرمان. وقد كان لمحكمة التفتيش فى القرون الوسطى منطق تقتل به الهراطقة، وللمتوحشين الآن منطق يجيزون به امتحان المتهم بالمحنة ، ومنطقنا هنا أن المرأة تتزوج فيعولها الرجل،

وهذا المنطق لو كان سديدا لوجب ان نحرم [illegible] ...ليا لانه مادام زوجها قد تقرر عندنا ...ن لا يكون لها سوى نصف مال أخيها ...وا لها ايضا حين نحرمها حرمانا تاما ...ن نعطيها سوى الربع بدل النصف؟ وانى ...الأسف ان كثيرين يأخذون بهذا المنطق ...، وهذه هى احدى نتائج هذا

...انى اكرر ان هذا المنطق فاسد لاننا ما دمنا ...ان الزوج يعول امرأته فمعنى هذا اننا نقتطع ...من انفسنا فى اعطائها اى شىء من الميراث ...الآباء يصبح حراً في ان يحرمها حرمانا كاملا.

***

...وهناك ضرر آخر يجب أن ننتبه له وهو ان ...تثبيط الشبان عن الزواج .

...لو فرضنا ان كل شاب أو معظم الشبان ...من الطبقة التي ينتمون هم اليها وكانت ...ترث مثل الذكر لوجد الشاب أن دخل ...يتضاعف بالزواج ورأى في هذه الزيادة ما يحثه ...الزواج .

...الآن فهو يشعر عند الزواج انه اذا تزوج ...من طبقته فانه يتحمل بذلك عبئاً قد ...لا تملك سوى نصف ما يملك هو . ...من هنا رغبة كل شاب فى أن يتزوج من ...غنى من أسرته أو هو يضطر الى التضحية ...فى سبيل الزواج بفتاة غنية .

...نحن الآن نشكو من قلة إقبال الشبان على ...الزواج وسيزداد هذه الشكوى في المستقبل . ...عن الزواج هو الشاب وليس الفتاة ...الفتيات يرثن مثل اخوتهن الذكور ...لازداد إغراء الشاب على الزواج .

...وهذا الاغراء يأتى من ناحيتين : أولا ان ...الفتاة زاد . وثانياً أن ثروة الشاب تنقص ...مزدوج .

...أقول اننا لو فهمنا روح الاصلاح الذى كان ...امين ينشده ولم نتقيد بالحرف لقلنا انه كان ...الى هذه المساواة الاقتصادية وانه انما أرجأ ...فى مسألة الميراث الى أن ينضج الرأى العام .

...قد نضج الرأى العام لقبول هذه المساواة ...

...أعتقد انه نضج ولكننا نحتاج الى الجرأة ...المطالبة وأن يقوم بهذه المطالبة السيدات

***

...والدليل على نضوجه ان المرأة نفسها قد تغيرت ...القرن . فالمرأة التى كان يكتب قاسم أمين ...غير المرأة التى نتكلم نحن ...من الرق الاقتصادي .

...المصرية الجديدة أرقى من أمها وجدتها ...السفور وهي تتعلم الآن في ...العلوم كما تتعلم الرياضة البدنية . ...الطب ست طالبات وفى أوربا ...من الفتيات المصريات يتعلمن في ...واستخدمت الحكومة بعض الفتيات

...قد أوجدت رأيا عاما جديدا ...فى المساواة الاقتصادية فى الميراث ...الى ما كان يدعو اليه قاسم أمين من ضرورة تعلم المرأة بحيث تستطيع أن تتكسب وتعيش بكدها وعملها .

وأولئك الذين يدافعون عن هذه النظرية الاخيرة أي القول بوجوب تعليم المرأة حتى تستطيع العمل والتكسب يبررونها بقولهم: ان المرأة أحيانا يموت زوجها فتضطر لأن تعمل لكى تعول أولادها بنفسها .

وهذا القول نفسه يصح للدفاع عن المساواة فى الميراث لأنها ما دامت تضطر لأن تعمل لتكسب اذا مات زوجها ولم يترك لها ولأولادها شيئاً فانه ليس من العدل أن يزاد عبئها فى هذه الحالة بحرمانها من حقها فى ميراثها أى بتمييز أخيها عليها .

اننا يجب أن نتبع طريقين لتحقيق استقلال المرأة الاقتصادى:—

الأول : أن نساوي بين الأناث والذكور فى التعليم وفى أن يكون كل من الفتى والفتاة قادراً على أن يكسب عيشه بنفسه أي على كل منهما أن يتعلم صناعة .

الثاني : أن نساوى بينهما فى الميراث .

***

الى هنا تنتهى مهمتى فى ابراز النقص العظيم فى النهضة النسائية الحاضرة فى مصر وهو اهمال القائمين بها للمساواة الاقتصادية بين الرجل والمرأة .

ولكنى وأنا أشتغل بتحرير هذه الكلمة اتفق لى أن أشتغل بموضوع آخر وهو تقدير مؤلفات الأستاذ محمود تيمور ونقدها .

فالاستاذ محمود تيمور يؤلف كما تعرفون قصصاً ينقل فيها صوراً مختلفة للحياة المصرية فما تعجبت منه وأنا أتصفح بعض هذه القصص انه قلما يذكر فيها الحب مع انه هو موضوع القصة وأعنى بالحب هذا الحب الصادق، هذه العاطفة التى تشبه الدين وتسمو بالانسان الى أرفع الفضائل، هذا الحب الذى يفتخر الانسان به ويسر بذكره ويفتخر به ويعد ذكراه ثروة لا تفنى فى نفسه. ولا أعنى هذا الحب الفاسق الذى يجرى فى الظلام ويختبىء من العيون ويخجل صاحبه من ذكره كما يخجل المجرم من ذكر جريمته .

هذا الحب الصادق لم أجده فى مؤلفات محمود تيمور ولا فى القصص الاخرى التى يكتبها بعض أدبائنا . وأنا أقول لكم ان محمود تيمور يجيد نقل الحياة المصرية فلماذا لم ينقل هذه الصورة الجميلة للحب الصادق بيننا ؟

الجواب على ذلك بسيط جداً وهو انه لا وجود لهذا الحب بيننا .

ان القصة الاوربية قد بلغت شأوا عظيما فى الادب لان الحب هو الموضوع المهم الذى يتكلم عنه المؤلف فيها، وهو فى ذلك لا يعدو بخياله ما يراه فى الواقع أى فى الهيئة الاجتماعية الاوربية .

ولكن المؤلف المصري اذا أراد ان يؤلف دراما للتمثيل أو قصة تقرأ لم يجد فى الواقع والحقيقة هذه الصورة الجميلة التى يريد أن ينقلها لاننا محرومون من الحب فى حياتنا المصرية .

ولم يكن قاسم أمين غافلا عن هذه المسألة فقد قال فى كتابه « تحرير المرأة » :

« سل جمهور المتزوجين هل هم محبوبون من نسائهم يجيبوك : نعم . لكن الحقيقة غير ما يظنون . انى بحثت كثيراً فى عائلات مما يقال انها فى اتفاق تام فما وجدت الى الآن لا زوجاً يحب امرأته ولا امرأة تحب زوجها . اما هذا الاتفاق الظاهري الذى يشاهد فى كثير من العائلات فمعناه انه لا يوجد شقاق بين الزوجين » .

ثم يقول : (وغاية ما يمكن ان أسلم به هو أنه قد يشاهد فى عدد قليل من الأزواج شىء يقرب من المودة ، يظهر فى بعض الأحيان ثم يختفى وهو استثناء يؤيد القاعدة وهى عدم الحب . عدم الحب من طرف الزوج لأن امرأته متأخرة عنه فى العقل والتربية تأخراً فاحشاً بحيث لا تكاد توجد مسألة يمكن أن يتحدا فيها لحظة بسرور متبادل . لا تكاد يوجد أمر يتفقان فى الحكم عليه برأى واحد . ولأنها بعيدة عن العواطف والمعانى والاشغال التى يميل اليها ..)

فهنا نجد اتفاقا بين الاديب والعمرانى فقصص محمود تيمور تؤيد آراء قاسم أمين . ولكم أن تأملوا حالنا أيها السادة كيف ان هذه العاطفة السامية يتاح للناس فى غير بلادنا ان يتمتعوا بها ولا يتاح لنا ذلك !!

واذا كان قاسم يقول بانتفاء الحب بين الزوجين ويعزو ذلك الى جهل المرأة فان هذا الحب منتف أيضاً بين المقبلين على الزواج؛ وليس ذلك لان المخالطة ممنوعة بين الخطيبين بل لان الفتاة لا تعرف شيئاً من أصول المعاملة والمعاشرة لأنها لا تختلط بالناس ولم تجهد نفسها مرة لكى تكسب معاشها حتى تعرف قيمة العمل الذى يمارسه زوجها أو خطيبها

والحب الصادق لا يكون الا بالاحترام المتبادل والمساواة فى المركز الاقتصادى وما يشبه المساواة أو التقدير فى المركز الثقافى

وما دامت الفتاة دون شقيقها فى المركز الاقتصادى فانها لا يمكنها أن تقاربه فى درجة العلم والثقافة وما دام يعمل لكسب عيشه وهى لا تعمل فان كفاياتها الذهنية تخمد فينحط مركزها ولا يمكننا احترامها

وفقر الفتاة النسبى يحملها على الدوام على أن تبحث عن رجل غنى لكى تتزوجه دون اعتبار لما فيه من مزايا الجمال سواء أكان جمال الجسم أم جمال النفس . وفقرها هذا أيضاً يحث الفقير على أن يطلب امرأة غنية مع اهمال هذا الاعتبار أيضاً.

ومن هذه الوجهة يمكننا أن نقول ان استقلال المرأة الاقتصادى بمساواتها فى الميراث مع الذكور من اخوتها وبتعليمها صناعة يمكنها أن تعيش منها هو أعظم ما يعمل لحرية القلب لكى تحب رجلا حباً صادقا. هذا الحب الذى لم يجده محمود تيمور فى قصصه ولا قاسم أمين فى الوسط المصرى .

***

أظنكم أيها السادة قد سمعتم كلاما كثيراً عن « الادب الجديد » وحركة التجديد والمجددين وقد سمعتم كثيراً ولكنكم لم تروا شيئاً أو رأيتم قليلا .

وعلة ذلك ان التجديد فى الادب يحتاج أولا وقبل كل شىء الى التجديد فى الحياة . والادب هو صورة الحياة وهذه أساليبها والتسامى بها الى ما يتخيله الكاتب .

وبكلام آخر أقول : ان الحياة هى أصل الادب فاذا لم تكن الحياة مجددة فلن يتجدد الادب . فلكم أن تنتظروا من الادب التركى تجديدا أما فى مصر فلا تنتظروا ذلك حتى نجدد حياتنا مثلما جدد الاتراك حياتهم

ولست أنكر ان الاديب يؤثر فى الحياة الاجتماعية ولكنه يحتاج مع ذلك الى أن يستمد منها قوته للتجديد . فاذا كانت هذه الحياة راكدة فان أدبه يركد بل هو اذا حاول تجديداً لم يجد قبولا من الجمهور القارىء لان هذا الجمهور راكد

وقد بينت لكم ان القصة ، وهى فرع عظيم من فروع الادب، ما تزال ناقصة لان موضوعها المهم وهو الحب ليس له وجود فى الهيئة الاجتماعية فلكى يدخل الحب فى موضوع القصة يجب ان يتكون أولا فى هذه الهيئة الاجتماعية

فليس لكم الحق فى أن تعقدوا المقابلة بين الاديب المصرى والاديب الأوربى وتنحو على الاول باللائمة وتتهموه بالعجز لانكم قبل أن تطالبوه بالادب الجديد يجب أن تقدموا له الهيئة الاجتماعية الجديدة، وحتى اذا كنتم تعتقدون ان الادب يجب أن يكون سببا لتجديد هذه الهيئة فلا تنسوا انه أيضا نتيجة لها .

وما قلته عن القصة يمكنني أن أقوله عن سائر الفنون الجميلة . فكلها عندنا فى انحطاط لأن المرأة منحطة ، فليس الآن عندنا رقص أو غناء صحيح أو موسيقى لان انحطاط المرأة قد جلب علينا انحطاط هذه الفنون .

ولكن ما هو الاساس لانحطاط المرأة؟

هو فى اعتقادي حرمانها من المساواة الاقتصادية مع الرجل . لانها اذا تساوت به أمكنها أن تتعلم مثله فيستنير ذهنها ويصير لها من الكبرياء التى يجلبها المال كرامة ترفض بها ذل الحجاب فلا تنزوى منعزلة عن الرجال بل تختلط بهم

وأساس هذه المساواة الاقتصادية هو المساواة فى الميراث . فاذا نحن أعطيناها السلطان الاقتصادى صار لها منه السلطان الاخلاقى

***

وهذا يذكرني باحدى الدرامات التى مثلتها جوقة المستر اتكنز بالاوبرا منذ شهر تقريباً . وهذه الدرامة تدعى بجمليون وهى من خير درامات برنارد شو الكاتب الانجليزى المجدد المشهور

وموضوع هذه الدرامة ان المستر هيجنز استاذ قد تخصص لدرس اللغات واللهجات يلتقى بفتاة فقيرة تبيع الزهر فيفهم من لهجتها وكلامها أين تقيم لان لكل إقليم بل لكل قرية لهجة خاصة . وتسمع هى من كلامه لرفيق له أنه يستطيع أن يعلمها لغة الاميرات أو الدوقات فى بضعة أشهر حتى اذا اختلطت بالطبقة العالية لم تنم لهجتها عن أصلها بل تجوز على الناس كأنها أميرة أو دوقة

وتذهب الفتاة الى منزله وتقترح عليه أن يعلمها لغة الطبقة العالية فيقبل الاقتراح على سبيل التجربة. وما زال بها يلقنها هذه اللهجة ويعودها العادات الفاشية بين الطبقة العالية حتى تتخرج على يديه دوقة أو أميرة جميلة

ولكنها بعد أن تعلمت لا يمكنها أن تعود الى بيع الزهر ومعيشة الفقر السابقة فهى بائسة بعلمها الجديد ولهجتها الشريفة . يدخل علينا الاستاذ

(البقية على صفحة ١٦)

ساعة رهيبة
في حياتي الصحفية
للاستاذ توفيق فرغلي

منذ عشرين وثماني سنين عرفت في جملة من عرفت من أعيان الاسكندرية ذاتا كبيرا لعله كان يومئذ أكثر ذوات المدينة جاها وأبعدهم صيتا وتمكنت بيني وبينه المودة حتى رفع عني الحجاب الكثيف الذي كان يسدله على مجالس لهوه فما كان الناس يرون منه الا الناظر الوقف الوقور. وهل أدل عند الناس على الوقار من اللحية وكان صاحبنا يحملها أنيقة ، ومن السبحة وقد كانت لا تفارق له يدا ؟

كان شخصين في شخص : فشخص هو الذي يراه الناس وقورا ويرونه على باب دائرته أو في ملهى عام لا يفارقه فنجان قهوة فهو يشرب واحدا بعد الآخر حتى انه يأتي على عشرين فنجانا ، وما كانت بفناجين قهوة بل كانت أقداح كونياك صبت في فناجين . وشخص هو الذي سمح لي بأن أراه في مجالس لهوه فاذا هو مستهتر أي استهتار واذا هو متهتك أي تهتك؛ واذا هو يجثو على أقدام النساء يقبلها ويغازلها واذا هو يملأ المكان عربدة ولا تسل كيف كانت نفسك ترتاح الى هذا النوع من المجالس وهذا اللون من اللهو فقد كنت في سن مغرية بما تريده الطبيعة من الشاب اليافع ، وما كانت ترعى يومئذ حياة زوجية ؟ فاستطبت هذا اللهو أغشاه الوقت بعد الوقت. ثم كان يدفعني الى غشيانه ، الى جانب عامل الطبيعة ، عامل بسيكولوجي ، فأنا أبدأ حياتي الصحفية وأنا أحب الصحافة فيجب أن ألم بمعارف كثيرة وبخاصة معارف بسيكولوجية ، وأنا أجد شيئا من هذا في مجالس اللهو التي كان صديق المرحوم يبسطها لنا بسخاء فأجد الرياء والكذب ينفضان عن رجل يستمتع بغير واحدة من الازواج ويرزق بغير واحد من الابناء ، وهو بعد في سن الكهولة أو تجاوزها ، فلا تبقى الا الحقيقة عارية . فهو مسف كل الاسفاف وهو مندفع في حيوانيته الى الحضيض .

وكان لهذا الذات الكبير « صديق حميم » من كبار الموظفين ، بل قل انه كان أكبر موظف رسمي في المدينة ، فما كان أحدهما يغيب عن الآخر ليلة وما كان مجلس لهو يخلو من اجتماع الصديقين معا فكنت أجد الباشا الموظف الكبير أكثر من صديقه عربدة وإسفافا في الحيوانية الى آخر درك ، وأكثر خلاعة ومجونا.

ثم طرأ على علاقات الصديقين جفاء فاذا بي أعلم من سببه ان صديق الوجيه لا تسعفه ايراداته بما يريد من الظهور بمظهر الوجاهة والغنى من كل قبيل فهو يقصد الى الثروة من أقصر الطرق، ومما يطيقه الكسلان ذو الهمة المريضة والنشاط المشلول ، يقصد اليها من طريق البورصة فيضارب ويضارب بصديقه الموظف الكبير فيخسران فيدفع الباشا الوجيه الخسارة جميعا ما استطاع الدفع ، ثم تتراكم الخسارة فيقعده العجز عن الاستمرار. كان يتضامن مع صديقه الموظف ، عليه الغرم ولصديقه الغنم خالصا . هذا هو سبب ما طرأ على علائق الصديقين من جفاء . يود الباشا الوجيه كما يود أكثر الاعيان والوجهاء لو يستمر لهم شرف الصداقة بكبار الحكام وهم في سبيل الحصول على هذا الشرف يبذلون الغالي من الثمن رخيصا . لكن الباشا تراكمت عليه الديون وتراكمت فهو عاجز عن ان ينهض برجل واحدة فضلا عن تمكين صاحبه من النهوض برجلين . والباشا الموظف يرى ان « منحة » الصداقة التي منحها لصاحبه باعها رخيصة فهو يبدأ يتردد في الخصومة ثم يدفعه اليأس الى الحقد والعدوان فهو يبسط في صاحبه القديم لسانا بذيئا وهو يستكثر منه اللهو والخلاعة اللذين كان وصاحبه فيهما فرسي رهان بل كان أكثر من صاحبه استهتارا وأكثر تهتكا.

ومضى يرجف بصاحبه القديم الاراجيف ومضى يتناول كافة نواحي حياته الخاصة بالاكاذيب البذيئة التي لا يجرؤ عليها الا رجل فقد المروءة . وكنت أسمع منه هذا كما يسمعه مراسلو الصحف ومحبروها فأحاول ان أذكره بصداقة قامت بينه وبين صاحبه استمرت زمنا واستمر هو زمنا تلذ له أطايب هذه الحياة من اللهو والعربدة التي انساق فيها الباشا الوجيه وكان هو أكثر منه انسياقا في هذه الحياة التي غدا يتناولها بقدح خال من الصدق ومن المروءة أيضا . لكني كنت أحاول عبثا ، فكان الباشا الموظف يعميه الحقد فيذهب الى الحماقة وأكثر من الحماقة الطائشة.

***

وفي نحو الساعة التاسعة من احدى الليالي كانت مركبة ترسو على رصيف صيدلية هوبر فاذا راكبها ، قبل ان ترسو ، يسقط فيخف الناس ويخف البوليس فاذا هم يجدون الباشا الوجيه قد لفظ النفس الاخير وقد مات بسكين صغيرة شكه بها القاتل ؛ وشكه شك ماهر عليم بما في جسم الانسان من مقاتل ؛ مات بسكين صغيرة شكه بها القاتل شكة واحدة ليس غير في ظهره فاذا بالمجني عليه لم يزد عن سعلة فاضت على أثرها من فمه الدماء واذا هو ما يزال يتماسك قواه ويتمالك ما يجب ان يظهر به دائما من وقار فيركب أول مركبة تصادفه لتسعفه صيدلية هوبر فيلفظ على عتبتها النفس الاخير.

وكان حادثا أسف له الناس من كل طبقة فقد كان الرجل محبوبا من كل الناس على اختلاف طبقاتهم وكان غير قادر على الأذى والشر فكان له حساد على ما بلغ من جاه عريض ولكنه لم يكن له غير عدو واحد ذلك صديقه القديم الذي اقعده العجز عن دفع ما عليه من « فروقات » البورصة .

وبتنا وباتت الاسكندرية محزونين . فاذا أصبحنا فنحن نسرع الى المحافظة نستقي أخبار البوليس وما فعل لاستكشاف الجرم أو المجرمين، فاذا البوليس يتوارى واذا الذي يستقبل رجال الصحافة هو الموظف الكبير فينطلق بأسف ويكرر الاسف لوقوع هذا الحادث على رجل هو على كل حال مصري ومن أعيان المصريين، لكن « أسفنا يزيد ويزيد أن الحادث سببه غير شريف فقد ظهر من تشريح الجثة ما ظهر مما لا أستطيع ذكره ومما تفهمونه بذكائكم لكن أرجوكم ألا تنشروا في صحفكم عنه شيئا » .

وبهذا الصدر المسموم الذي لم يكن للصحف سواه تستقي منه أخبارها عن هذه الجريمة فقد القتيل المسكين عطف الصحف جميعا ، لكن آدابها غلبت عليها فهي لا تلوث القتيل بكلمة مما كان يريد صديقه القديم الموظف أن يلوث به شرفه وأن يدع لبيته ولذريته من بعده ميراثا من الفضيحة والعار ، فاكتفت بألا تولي القتيل أقل عناية حتى لكأن الرجل مات بالقضاء والقدر .

وأنا الرجل الذي يعرف القتيل في لهوه ويعرف أنه أبعد ما يكون عن هذه الاخبار التي يختلقها عليه كذبا صديقه القديم الموظف الذي لما يئس من معونته المالية قد نحوه في حياته ثم في قبره تشك قلبه سكين القاتل الاثيم مروءة الرجل ووفاء الصديق — أنا هذا الرجل الذي وقف على سلسلة جرائم دنيئة كيف أستطيع شهودها في غير مبالاة وكيف استطيع وأنا الشاب الذي يبدأ حياته الصحفية ويرى دما مسفوحا وقبرا مفتوحا ولسانا والغا في هذا الدم وفي هذا القبر يحاول أن يتناول ذكرى رجل قتلته يد أثيمة بما يلوثها ويلوث معها بيته وذرية قد يكونون للبلاد خداما صالحين — كيف استطيع وأنا أبدأ حياتي الصحفية أن تمر بي هذه الجرائم المتسلسلة فأهزلها الاكتاف .

لكني كنت في هذا الجهاد وحيدا ، فالصحافة جميعا لا ترى القتيل جديرا بعطف ولا قضيته جديرة بعناية . وأسرة القتيل ليس فيها « رجل » يخرج من المال عما يذهب بهذا الأثر الأول الذي ألقاه الموظف الكبير في روع رجال الصحافة وعما يدعو هؤلاء أن يعنوا بالقضية فيتحروها على وجهها الصحيح ويتحروا أخبار تحقيقاتها من قرب . كنت اذن أنا الرجل الوحيد الذي حسب نفسه قويا وحسب أنه يستطيع أن يعاون النيابة على أن تمسك بخناق القاتل ثم بمن يكونون قد سلحوه من مجرمين جبناء أنذال.

ويتبادر الى الذهن أن جريمة قتل كهذه ، تقع في مفترق شارعين كبيرين كشارعي الرمل وافيروف ، يتولى تحقيقها رئيس النيابة . لكن رئيس النيابة توارى وترك أمرها لوكيل النيابة أشهر بذكائه كما اشتهر بخراب ذمته خرابا ظل ينجو من تبعته بمهارته فلا يلبث أن يعود يرتطم حتى قضى عليه عدل الله وعدل الارض بالرفت والحرمان من المعاش.

وتولى وكيل النيابة هذا التحقيق، ولازمته فما أنكر علي وقتا ما أن أحضر جلسة التحقيق من أولها فلا أبرحها حتى يبرحها المحقق. وتناول هذا المحقق القضية أول الأمر بما تستحقه من عناية الساهر على القانون والأمن والنظام، كان نشيطا وذكيا وكان داهية ، وهو يشتغل بذمته وأنا أعاونه بذمة للقبض على عنق القاتل ولتطهير اسم أسرة كبيرة مستها الاشاعات الكاذبة ، أو كادت عبثا بالضر فكان موفقا وكان يضيق على المجرمين سبل النجاة ساعة بعد ساعة حتى ظفر بالقاتل وهو فتى ايطالي تراكمت عليه شهادات مرهقة منها شهادة أفوكاتو كان يدعى الاستاذ توكوري تقدم فأخرجه من بين عشرة متهمين فكبل الايطالي بالحديد وأودع السجن وتنفس المحقق الصعداء. ان انتهت أول مرحلة من مرحلة السامية فهو يقبض على القاتل وهو سيوفق أن سيخرج من القاتل اعترافه بمن قدم له السلاح وأغراه بالقتل .

ونزلنا نحيي عدل السماء وعدل الارض . وكنا عادة نجتمع برئيس النيابة في محل حلواني كان يقع مكانه ازاء بودرو . فاجتمعنا به لنلتذ وقص عليه وكيل النيابة متهللا ظافرا كيف عانى من المشاق حتى وفق اليوم الى القاتل فأودعه السجن مكبلا بالحديد . وكنت أكثر منه طربا وتهللا . وكنت أنتظر من رئيس النيابة أن يتهلل هو كذلك ويطرب لكنه لم يزد عن ابتسامته الصامتة التي عرف بها دائما رحمه الله .

وبكرت في صباح اليوم التالي وأسرعت الى غرفة وكيل النيابة المحقق فاذا الحاجب يمنعني من الدخول ويمنعني بغلظة وخشونة فلبثت على الباب نحو ثلاث ساعات، ثم اذا بوكيل النيابة يخرج فيراني فيبتسم ويقول، لماذا لم تدخل ، قلت لأن حاجبك منعني من ذلك، قال انه أساء فهم الأوامر التي صدرت اليه ، ودخلت، وعدت أتتبع التحقيق فاذا بوكيل النيابة يخرج به عن الدائرة التي كان يشتغل في حدودها خلال الأيام الماضية والتي وفق فيها الى النجاح ؛ اذا به يخرج عن هذه الدائرة فيذهب الى أجواء، وآفاق أخرى واذا بالفتى المكبل بالحديد يحل وثاقه ويطلق سراحه . وما فاتت دهشتي فمال يسر الى « ان في الأمر لسرا غريبا سوف أظهرك عليه الليلة فقابلني في الساعة الثانية عشرة في كازينو الشانزيليزيه » .

وذهبت الى الكازينو في الميعاد فالفيت وكيل النيابة جالسا وحده منتحيا ناحية تسترها الاشجار عن الأنظار ، وجلست اليه أتلقى السر الرهيب فأمر فاذا بزجاجة كونياك توضع لنا على المائدة واذا وكيل النيابة يسكب لي قدحا بعد قدح وهو يقول صبرا ، لا تتسرع ، سأظهرك على سر لا يكون اخترعت مثله قرائح الروائيين . وظل كذلك الى منتصف الساعة الثانية فاذا الكازينو قد خلا من الناس جميعا واذا الجرسونات قد اختفوا بل لقد اختفى كذلك صاحب الكازينو الذي كان يقف بنفسه بين أيدينا . وخامرني الخوف من هذا السكوت العميق والخلاء فلم أجد خيرا من أن أستأذن من صاحبي لكن ما كدت أفعل وما كدت أتحرك للقيام حتى اذا بيد من خلفي تضغط على كتفي فالتفت فاذا الموظف الكبير يقول « أتريد أن تعرف السر أرأيت هذا الايطالي الذي كان مكبلا بالحديد انه القاتل وقد سلحته بيدي، وقد رأيت ان الجريمة حدث في ملتقى شارعين من أكبر شوارع المدينة ومع ذلك لم يظهر الفاعل أو هو ما كاد يظهر ويكبل بالحديد حتى أفرج عنه وما مضى عليه في السجن أربع وعشرون ساعة ؟ وهذا القاتل سوف يحضر الآن فيشكك بسكينه كما شك الباشا الوجيه، ونحن هنا في مكان قفر لا أحد أن ينقذك أحد لان أحدا هنا ليس موجودا فلقد أخليت المكان حتى من صاحبه ومن الجرسونات وسيلقى بجثتك بعد ذلك في ترعة المحمودية .

… جنيت يا سيدي حتى أستحق هذا قال لانك … الاهتمام بهذه القضية ولانك تعرف ان لي فيها … أقسمت — كذبا — اني لا أعرف شيئا … نزع الساعة من جيبه وقال الساعة الآن الواحدة … فان جاءت الساعة الثانية عليك في … الاسكندرية فأنت مقتول حتما . امش .. يا ابن .

… وثبت حتى يتحدث عن المكان فأطلقت … الريح لكني ظللت كان يسبقني اذن هو هذا … فأنا أركض بكل ما لدي من قوة … المجرمين ، وأقع بينهم وجهي فأنهض … وأسابق الركض حتى وصلت الى الباب … مركبة .

… الساعة السابعة صباحا تركت الاسكندرية … الاربعين أحيل الموظف الكبير الى …

… وما زلت أحفظ منذ تلك الليلة المشؤومة … ولي … رعشة

توفيق فرغلي

النهضة النسائية في مصر
(بقية المنشور على صفحة ٩)

… فيراها تبكي لا تعرف ما تصنع بنفسها . … تزدري المرأة الشريفة الغنية وتتكلم بلهجتها … الفقيرة عاجزة عن أن تكسب دخلا يتفق … ذنبا، ومما يؤلمها كثيرا أنها تخدم هذا الاستاذ … تنهض الى الباب لتفتح له وتقدم له … ومع ذلك فهو لا يحبها بل يحتقرها ولا يبالي … يصرح لها بهذا الاحتقار.

ولكنها وهي في حوارها مع المستر هيجنز … الخاطر جليل فهي تقول له على سبيل … « والآن أعرف كيف أعاملك ! … أعجوبة كنت قبل الآن . انك لن تقدر … على ما علمتني . . وهأنذا الآن سأعمد الى … وأعلن أن الفتاة التي علمتها لكي تكون … هي في الحقيقة بائعة زهر ، وأن هذه الفتاة … الآن تعلم أية فتاة أخرى لكي تكون … في ستة أشهر بمبلغ الف جنيه … »

… يدهش الأستاذ لهذا الخاطر ويقول لها : … هذا خير لك من البكاء ومن امتهان نفسك … باحضار النعل والبحث عن النظارات .. حقا … انك امرأة جديدة وأنا أحبك وأنت … المرأة الجديدة)

… ثم يعرض عليها ان تتزوجه

… لو أحبها وعرض الزواج لما يشعر به من … الاحترام لها لأنها أفهمته أنها قادرة على الاستقلال الاقتصادي .

كانت قبل ذلك تحمل له نعله وتبحث له عن النظارات وتنهض لفتح الباب اذا طرق فلم يكن … لأن الحب يحتاج الى الاحترام . ولكنها … بعد أن أثبتت له بكبرياء أن لها كرامة تقوم … على الاستقلال الاقتصادي وقدرتها على الكسب … احترامها وعرض عليها زواجه

فلكي نحترم سيداتنا؛ أي لكي نحبهن هذا الحب الذي لم يجده قاسم أمين ، يجب أن نعمل لاستقلالهن الاقتصادي . وسبيل العمل لذلك هي المساواة في الميراث مع الذكور، وأيضا المساواة معهم في اتخاذ حرفة ما سواء في الحكومة أو في الأعمال الحرة .

***

والآن يمكننا أن نلخص ما قلناه في هذه الكلمات :

١ — وهي أن نهضات الاصلاح في مصر سواء أكانت في الادارة أو الاجتماع أو الأدب تتسم كلها بتقليد أوربا وان الفضل في النهضة النسائية في مصر لقاسم أمين وكانت غايته تقليد المرأة المصرية المرأة الاوربية .

٢ — انه كان يرمي الى الاستقلال الاقتصادي للمرأة المصرية ومساواتها بالرجل وهو وان لم يذكر من شروط هذا الاستقلال المساواة في الميراث فان هذا يفهم من روح كلامه . ولما كنا نعيش في زمن للاعتبارات المالية فيه قيمة كبيرة فان الاستقلال الاقتصادي هو أساس الحرية للمرأة.

٣ — انا ما دمنا نحكم على المرأة بالفقر من يوم أن تولد بتمييز الذكر عليها فان هذه المساواة التي ننشدها لن تتحقق . ولهذا التمييز مضار أخرى لاننا أحيانا نتمادى في منطقه فنحرم المرأة من الميراث ثم هو يثبط الشبان عن الزواج وذلك لأن النساء أفقر من الرجال .

٤ — اني اعتقد أن قاسم أمين كان يضمر هذه المساواة ولكن الزمن لم يكن قد نضج أما الآن فاني اعتقد انه قد آن لنا المطالبة بهذه المساواة .

٥ — ان هذا الاستقلال الاقتصادي يرفع كرامة المرأة ويتيح لها الفرصة بأن تتعلم وترقى . وبهذا وحده يمكننا أن نحترمها ونحبها ويكون لنا عندئذ منها باعث يبعث الفنون الجميلة التي ما تزال ميتة عندنا .

سلامه موسى

زوجة الرئيس الطائشة
« لنكن » — أحد رؤساء الولايات المتحدة السابقين
تضربه زوجته بالمكنسة

ماري طود

نشرنا في عدد سابق من السياسة الاسبوعية مقالة عن « ماري طود » زوجة « ابراهام لنكن » الذي كان رئيسا للجمهورية الولايات المتحدة من سنة ١٨٦٠ الى ١٨٦٥ وكانت تلك المقالة دفاعا عن زوجة « لنكن » التي تمثلها معظم كتب التاريخ بصورة امرأة لا تصلح زوجة لرئيس جمهورية بسبب ما كانت عليه من شراسة الاخلاق. وقد ظهر حديثا في الولايات المتحدة كتاب يبحث في سيرة تلك المرأة بحثا مجردا من الاهواء وهو بقلم « كاترين هيلم » ابنة أخت صاحبة السيره نفسها .

يحتوي هذا الكتاب على بعض مذكرات يومية كانت السيدة « بين هيلم » اخت صاحبة السيرة ومؤلفة الكتاب تدونها في سجل خاص في أيام الحرب الأهلية في امريكا وهي الحرب التي كان لمستر لنكن نصيب كبير منها . وكانت صاحبة المذكرات تزور أختها في البيت الابيض (مقر رئيس الجمهورية الاميركية) وتقدم لها الاحترام اللائق بها لاسيما انها (أي صاحبة المذكرات) كانت أصغر من زوجة الرئيس بثمانية عشر عاما .

وفي الكتاب رسالة من مسز لنكن الى أختها تدل على انها كانت في جانب الوثنيين لنظرية الاسترقاق ولا ترى رأي زوجها الذي كان يسعى لتحرير العبيد . على ان العارفين يعتقدون ان هذا الرأي انما كان رأيها قبل نشوب الحرب الاهلية في امريكا وانها عدلت عنه فيما بعد واصبحت من مؤيدي زوجها الرئيس .

وفي الكتاب أيضا شهادة من الدكتور « دوينر » طبيب زوجة « لنكن » الخاص وابن القسيس الذي عقد لها اكليل زواجها المشؤوم . وقد شهد هذا الطبيب ان سيدته « ماري طود » (زوجة لنكن) كانت من ادعى البشر الى الحزن وان ماري كانت شؤما على زوجها .

واذا رجعنا الى المصادر التاريخية الموثوق بها وعدنا الى حداثة ابراهام لنكن نجده في شديد التأثر بما يحيط به سريع الندم على ما ينفذ منه فلم يكن عقله يقع على فتاة الا ويقوم في ذهنه ان يخطبها ويتزوجها . ثم ما تلبث أن تتوارى عن نظره حتى ينسى صورتها ويلهو عنها بغيرها . وأمثال « لنكن » كثيرون تجدهم في كل زمان ومكان . فهم سريعو التأثر بما يعرض لهم سريعو التحول عما يبدو لخيالهم. ولذلك تراهم يميلون الى كل كاعب يقع عليها نظرهم وقد يخطبون في اليوم (في ضمائرهم) عشرات من الفتيات ثم يفسخون الخطبة لأن فتاة أخرى تعرض لهم فتنسيهم صور الفتيات اللواتي سبقنها .

وبعبارة أخرى أن الشاب الذي يصدق عليه هذا الوصف يخفق قلبه عند رؤية كل فتاة فيحسب أنه قد وجد ضالته المنشودة وانه أصبح مولعا بجمالها . ولكنه عشق زائل أشبه بسحابة الصيف لا تلبث أن تظهر في الافق حتى تنقشع . واذا قدر لأحدهم بتمادي في عشقه الموهوم ويتزوج فانه لا يلبث طويلا حتى يندم ويتمنى لو أن في وسعه أن يفك قيود اساره . واذ ليس في وسعه ذلك فقد يصبر على مضض . واذا كان صبورا حكيما تظاهر بحب زوجته لكي لا يشمت به حساده ولأنه يعلم أنه ما في الندم منجاة له مما هو فيه.

كان ابراهام لنكن، كما سبق القول، من هذا الفريق . فكلما أبصر فتاة خفق لها قلبه وخيل اليه أنه قد أصبح كلفا بها . الا أنه يختلف عن غيره من الشبان بكونه ينفذ في أحيان كثيرة ما يجول بفكره . فيتسرع بطلب يد الفتاة التي يتعرف بها، ثم ما هي الا عشية وضحاها حتى يشعر بأنه لا يحبها وأن قلبه لاه عنها بغيرها .

وقد وقع له مرة حادث من هذا القبيل اذ خطب فتاة بعد أن تعرف بها ثم احتال على التراجع عنها وفك قيود الخطبة . ولو أنه لم يفعل ذلك لكانت سيرته أبعد عن الشؤم مما كانت ولقضى أيام زواجه بهناء وسلام .

وتفصيل ذلك أنه تعرف بفتاة تدعى (ماري أوتز) فخفق لها قلبه حسب عادته وشعر بأن حبها قد تغلغل في صدره . وكانت هذه الفتاة على جانب عظيم من العلم والذكاء وحسن الخلق . ولسوء حظها وحظ (ابراهام لنكن سمت) الى حد بعيد فتر حب خطيبها ثم زال بتاتا حتى أصبح (لنكن) في حالة عصبية محزنة لا يعرف كيف يخرج من المأزق الذي زجه فيه طيشه . ورأت خطيبته حالته وما انتهى اليه أمره فعزمت أن تنقذه منها بأن تطلق له حريته . وقد أحسنت بذلك الى نفسها أكثر من احسانها الى خطيبها .

ولو أن لنكن ظل بعد ذلك يتعرف بفتيات من مثيلات (ماري أوتز) لهان الأمر ولكن سوء حظه أوصله أخيرا الى معرفة فتاة لم تكن تصلح له بوجه من الوجوه وقد تمكنت منه تمكنا لم تبق له مندوحة فيما بعد عن الانفصال عنه

وتفصيل ذلك أن صديقا له يدعى المستر سبيد تزوج ودعاه لحضور حفلة عرسه . وكان ذلك قبل اصابة لنكن بشيء في قواه العقلية (اذ يقول بعض المؤرخين أنه أصيب بشبه عارض جنوني دام أسبوعا من الزمن) فلما حضر كتب الى صديقه

سيد بر ئه . ويظهر أن سعادة صديقه الزوجية جعلته يتمنى الزواج ليتذوق طعم تلك السعادة فعزم أن يتزوج فى أول فرصة تسنح له

واتفق له أن تعرف بفتاة تدعى مارى طود وهى من أسرة أدوروز الشهيرة وكانت على جانب عظيم من العلم والذكاء والجمال وسرعة الخاطر . وكانت أسرة أدوروز أشرف من أسرة لنكن . ولكن الحسب لم تكن له قيمة كبيرة فى تلك الأيام . واذ كان العارفون يقدرون لابراهام لنكن مستقبلا عظيما صممت مارى طود أن تبذل منتهى جهدها لتتزوجه . فكانت تتودد اليه بكل الطرق وتظهر أمامه بأحسن مظاهر الدماثة وحسن الخلق وفى الوقت عينه تبذل ما فى وسعها لجعله أسير حبها .

خطب الشاب لنكن تلك الفتاة وقد اقسمت هى وأهلها ان لا يدعوه يفلت من قبضة يدهم لان الناس كلهم كانوا يتوقعون له رآسة الولايات المتحدة . ولكن ما كادت تمر على الخطبة بضعة أيام حتى شعر لنكن — حسب عادته — ان قلبه لا يميل الى خطيبته وانه يتمنى لو يستطيع فسخ تلك الخطبة . فكتب الى صديقه سبيد يستشيره فى ذلك فاشار عليه بان يكتب الى خطيبته ويعلن لها فسخ الخطبة . ولكنه بدلا من أن يفعل ذلك عزم أن يذهب الى خطيبته ويبلغها ما فى نفسه وهكذا كان . فلما أبلغها ما عزم عليه أخذت تبكى وتنتحب . وكان لنكن ضعيف الارادة لا يستطيع أن يرى فتاة تبكى . فطيب خاطرها وعدل عن فكرته . وعاد ادراجه وهو أعظم تصميما على الزواج مما كان . ثم كتب الى صديقه سبيد يخبره بما كان . فأجابه هذا موبخا ووصفه بالاحمق وقال انه يائس منه

على ان لنكن حاول بعد ذلك مرات كثيرة أن يفسخ خطبته . ورأى أهل الفتاة (وكانوا يبنون على زواجها قصوراً فى الهواء) ان من العبث ارغام لنكن على الزواج مادام لا يحب خطيبته حباً ثابتاً . فنصحوا لمارى بالاقلاع عن خطيبها . وكان ميعاد الزواج قد حدد — للمرة الثالثة — فلم تجد مارى بدأ من الامتثال لنصحهم . فابلغت خطيبها انها راضية بفسخ الخطبة . ولو انتهت المسألة عند ذلك الحد لنجا لنكن من مصائب كثيرة ولكن ضعف ارادته عاد فأيقظ فى قلبه حب مارى طود . فعاد اليها تائباً مستغفراً ورجا منها أن تقبله زوجاً لها . فقبلت منه ندامته . ورأت أن تضع حداً لتذبذبه بالاسراع فى عقد الزواج .

وهكذا كان . فاقترن ابراهام لنكن بمارى طود . ولم تمض على زواجهما بضعة أيام حتى وقع ما كان كل امرىء يتوقعه اذ ظهرت مارى طود بمرآها الحقيقى فاذا هى امرأة طائشة حادة الطبع شرسة الاخلاق . اذا هاج هائجها ظهرت عليها أعراض تشبه الجنون . ولم تكن تتورع عن بذىء الكلام فكانت تكيل الى زوجها الاهانات جزافاً وكثيراً ما نزلت على رأسه بقبض المكنسة وطردته من البيت .

... فى باريس

للأستاذ الدكتور طه حسين

... أكانت باريس التى رأيتها هذا العام كباريس التى رأيتها منذ عامين ؟

أما الدور والشوارع والعمارات والملاعب والمعاهد فهى هى لم تتغير أو لم تكد تتغير . ولكن الذين عرفتهم وتعودت أن أراهم وأن أسمع الحديث عنهم فى هذه الناحية الصغيرة من الحى اللاتينى قد مضى أكثرهم ولم يكد يبق منهم أحد . منهم من سئم الحياة أو سئمته الحياة فانتقل الى حياة أخرى . ومنهم من كان انما استوطن باريس يتجر فيها طلباً للثروة والسعة فلما ظفر منها بحظه ترك باريس الى حيث يصبح من أغنياء الاقاليم أو من أهل الدعة والمكانة فيها .

وكذلك لم ألق البوابة التى كنت أعرفها فى البيت أيام الطلب والتى كنت أحب أن أسمع اليها تصف علمها ودرايتها وجسمها وشعورها بينما تكنس السلالم أو تمسحها .

ولم ألق البوابة الاخرى التى خلفت هذه والتى كانت على حظ عظيم من المرح والنشاط ، تشرب ما استطاعت وترقص ما استطاعت وتداعب من المختلفين الى البيت من تجد الى مداعبته شيئاً من الراحة .

فوجدت مكان هذه وتلك بوابة أخرى جديدة تتسلط على السكان وتحكم فيهم بأهواء مستبدة مسرفة فى الاستبداد فارضة عليهم ما تشاء من العقوبات اذا قصروا فى ذاتها بعض التقصير . أليس بيدها بريد البيت تستطيع أن تؤخره وأن تحبسه وأن تضيعه ؟ أليس اليها يتجه الزائرون قبل أن يصعدوا الى طبقة من طبقات البيت فهى تستطيع أن تجيبهم بما شاءت من جواب بانك فى البيت أو بأنك قد خرجت ؟ أليس اليها تتجه السلطة حين تريد أن تتعرف من أمر السكان ما تحتاج اليه لفرض الضرائب فهى تستطيع أن تصورك غنياً وفقيراً ومتوسط الحال ؟ ولا بد لك اذا كنت تريد الحياة الهادئة من أن ترشوها وتتملقها وتتوسل اليها بمختلف الوسائل ، فان لم تفعل فحياتك منغصة من غير شك .

نعم ، وقد افتقدت بائع الخضر الذى كان يحب المزاح والذى كان يحمل امتعتى كلما سافرت من باريس أو عدت اليها .

وافتقدت بائعة اللبن التى كانت سيئة الخلق تخيف المختلفين اليها وتملؤهم رعباً وفزعاً .

وأنا أسأل عن الظاعن واسأل عن المقيم ، وأجد فى السؤال والجواب لذة وذكرى يملؤها الحنان .

ولكن هذا ليس كل ما طرأ على باريس أو على حى فى باريس من صنوف التغير ، فقد حدث فى هذا الحى كما حدث فى غيره من أحياء باريس شىء جديد لم أكن أعرفه ، وقد احتجت الى زمن طويل لأتعوده . وتركت باريس ولما تطمئن نفسى اليه ، فوجدته فى غير باريس . وكأن الله قضى بأن أجده أمامى حيثما وجهت فى فرنسا فاضيق به واحتمله على كره . هو مستقر متسلط فى هذه الطبقة السادسة من هذا البيت الهادىء . فى هذه الغرفة الضيقة المسرفة فى الضيق التى طالما قضيت فيها الساعات الطوال الى كتاب من كتب الفلسفة أو التاريخ هادئاً مطمئناً لا أكاد أسمع الا ضوضاء السيارات ثقيلها وخفيفها . وهو مستقر متسلط فى مدخل هذا الفندق الذى عرفته منذ عامين صامتاً شديد الصمت ساكناً مغرقا فى السكون . وهو مستقر متسلط فى حوانيت الباعة على اختلافها . ماذا أقول ! بل هو مستقر متسلط فى المحطات حيث تعودنا ألا نسمع إلا صفير القطر وضجيجها وصياح العمال وحملة الأمتعة ، ذلك هو التليفون اللاسلكى .

قد انتشر فى باريس وانتشر فى فرنسا بل فى أوربا انتشاراً مخيفاً كما تنتشر الامراض المعدية أو كما تنتشر الصحف التى تنشر الاخبار والقصص السهل وتباع بثمن زهيد .

تجده فى غرفة البوابة ، وتجده فى كل طبقة من طبقات البيوت ولا تكاد تخطو فى باريس الهادئة المطمئنة ، خطوة دون أن تسمع هذا الصوت الذى لا هو بصوت الرجال ولا هو بصوت النساء وانما هو شىء بين بين يخرج من الأنف متغنياً متحدثاً ممثلا خطيباً معلماً مفتناً فيما شاء الله من فنون الجد واللهو التى تعودتها الجماعات فى البلاد المتحضرة .

وقد نظم أمر التليفون اللاسلكى كما نظمت الصحف تنظيما ديموقراطياً دقيقاً ملاكه السرعة والكثرة والرخص . فقد مضى ذلك العصر الذى كان الجمال الفنى فيه مقصوراً على الاغنياء وأصحاب اليسار ، واصبح من حق الناس جميعا أن يتعلموا ويقرأوا ويشهدوا التمثيل ويسمعوا الموسيقى ويعرفوا أخبار الأرض كلها وأخبار السماء ان كان للسماء أخبار . ولا قيمة للديمقراطية اذا لم تسو بين الاغنياء والفقراء فى الاستمتاع بهذه الحظوظ من لذات الحياة وآلامها . والديموقراطية جادة فى اداء واجبها ، فهى تمحو الفروق بين الطبقات وتجعل الناس سواسية ما استطاعت الى ذلك سبيلا . كل الناس يستطيع الآن أن يقرأ الصحف . والصحف تتنافس أشد التنافس فى أن تحمل الى الناس جميعا من الأخبار والآثار الأدبية والعلمية والاقتصادية والتجارية أضخم مقدار ممكن وأيسره هضما . ولكن القراءة تحتاج الى وقت وهى تصرف القارىء عن كثير من الاعمال ، وهناك أشياء لا يمكن أن يقرأها الناس جميعاً ، وأشياء لا يمكن أن يسمعها الناس جميعاً ، وأشياء لا يمكن أن يشهدها الناس جميعاً ، ومن الحق على الديموقراطية أن تقرب هذه الاشياء كلها الى الناس جميعا . وقد وفقت الديموقراطية بفضل العلم الى هذا التقريب ، فاصبح أشد الناس فقراً فى فرنسا يستطيع فى غير مشقة ولا جهد ولا انصراف من العمل أن يأخذ بحظه من كل اللذات التى يمكن أن تصل الى النفس من طريق السمع . يكفى أن يشترك فى التليفون اللاسلكى (وليس الاشتراك فيه شاقا ولا كثير النفقة) فتقرأ عليه الصحف مرات فى كل يوم . واذا ذكرت الصحف فأنا استعمل الكلمة فى معناها الدقيق ، فتصور صحيفة من الصحف وما فيها من المواد : من الاخبار والمقالات الادبية والعلمية والقصص وأنباء البنوك والبورصة وأخبار البلاد الاجنبية ، وكل ما يمكن أن تشتمل عليه صحيفة خليقة بهذا الاسم . واعلم ان هذا يتلى كله على المشترك فى التليفون اللاسلكى مرة على الاقل فى كل يوم .

ثم ليس الأمر مقصوراً على هذا . وانما يحمل التليفون اللاسلكى الى المشتركين فيه ما يكون فى الملاعب ودور الموسيقى واللهو من تمثيل وعزف وغناء ومزح . ذلك كله دون أن يتكلف المشترك من المشقة الا ادارة زر من أزرار الكهرباء . فاذا سئم أو مل أدار الزر مرة أخرى فيقطع الصوت ويعود الهدوء .

قدر أثر هذا فى الطبقات الفقيرة التى كان من العسير عليها جداً أن تختلف الى الملاعب ودور اللهو ، أو الى المحاضرات ومعاهد العلم أو أن تجد من الوقت ما يمكنها من القراءة وأخذ بحظ الثقافة العامة ، قدر أثر هذا فى التقريب بين الطبقات من ناحية وفى نشر الثقافة والغاء المسافات بين الامم من ناحية أخرى فستستطيع أن تفهم أمر هذه الخادمة التى خبرتنى بأنها اذا كان الليل أوت الى سريرها وأشعلت سيجارتها واستلقت تدخن وتسمع ، انما التليفون اللاسلكى حتى يدركها النوم . وهى تستفيد من هذا كله ، وهى تستطيع أن تحدثك الآن عن الكتاب والشعراء والعلماء والموسيقيين . وهى تعتقد أن ليس بينها وبين غيرها فرق فى تصور الأشياء والحكم عليها .

أما ان هذه الأداة الجديدة من أقوى أعوان الديمقراطية على نشر الثقافة والمساواة فشىء لا شك فيه ولكن من يدرى لعل هذه الاداة الجديدة من أشد الاشياء خطراً على الديموقراطية نفسها ! فهى تنشر المساواة والثقافة بغير حساب وفى غير تقدير . وهى لا تدرى أين تلقى ما تلقى من البذور وهى لا تعلم مقدار استعداد المستمعين لها لاساغة ما تنقل اليهم من المواد . وهى توشك باسرافها فى نشر المساواة أن تكون أداة للشيوعية ، وتوشك باسرافها فى نشر الثقافة أن تكون أداة للغرور .

وكذلك تخلق الديموقراطية والعلم من الاشياء والادوات ما هو عدو للديموقراطية والعلم .

ولكن لهذه الاداة الجديدة نواحى لا تخلو من فكاهة وجد . فتصور خطيباً من الخطباء أو ممثلا من الممثلين أو استاذاً من الاساتذة يتحدث أو يخطب أو يمثل ، وهذه الأداة تنقل عنه ما يقول الى أطراف من الارض يجهلها هو ويجهلها غيره من الناس ، وتصور موقع خطبته او درسه أو تمثيله فى نفوس الذين يستمعون له وهم بين معجب وساخط ومزدر :

أما انا فأتمنى لو وفق العلم الى أن يرد الى الخطيب والاستاذ والممثل الآثار المختلفة التى يحدثها فى نفوس المستمعين اليه . إذن لأحجم كثير من الخطباء والأساتذة والممثلين عن التحدث الى هذه الأداة .

وماذا عسى كان يقول المارشال فوش أو وزير الحربية الفرنسية لو ردت اليهما هذه الاداة يوم كانا يخطبان فى حفلة من حفلات مدرسة المهندسين ما كان يقول ابناى وهما يستمعان لهما وما كانا يتبادلان من رأى فى أصواتهما وانغامهما ، وما كانا يطلبان اليهما من صمت سريع .

بل ماذا عسى كان يقول هذان الخطيبان لو ردت اليهما هذه الاداة ما كان يلقاها به الاشتراكيون والشيوعيون من ألوان السخط والنقد والوعيد ؟

...ن لهذه الاداة يداً عندى ؛ فكثيراً ...من صحفها التى تتلوها فى المساء وكثيراً ...نال من أخبار مصر ما لم اكن انتظر ان ...الا بعد أيام حين تصل الى الصحف

***

...لى مذاهب مختلفة فيما يبتغون من الرحلة الى ...أو غير أوربا من البلاد الاجنبية . فهم جميعاً ...أو كالمتفقين على أنهم يدعون بلادهم رغبة فى ...والتماساً للترفيه على النفس وتغيير البيئة وفرارا ...الحار الثقيل ولكنهم بعد هذا كله يختلفون ...الراحة وتغيير البيئة والفرار من الحر . ...من يرى الراحة فى الايواء الى ساحل البحر ...يقضى نهاره متجردا أو كالمتجرد مستلقياً ...على الرمل ينغمس فى الماء ليخرج ...منه لينغمس فيه ، وهو فى هذه الاطوار ...يتمتع بما يرى من اشخاص متجردين ...ويأخذ بحظه من حرية الطرف والتفكير ...والعبث حتى اذا كان الليل لم يستلق على ...ولم ينغمس فى الماء وانما اندفع الى الكازينو ...فى هذه الامواج الملتطمة من الرجال والنساء ...موائد اللعب أو فى مسرح الرقص أو فى ...أو حول الموسيقى . وهذان الطوران من ...الحياة النهارية والليلية على ساحل البحر ...يختلفان أشد الاختلاف ولا سيما فيما يمس ...فهم عراة أو كالعراة بياض النهار . ...يرون من اجسامهم ما الامتعة فى النظر اليه ...أن يكون أحدهم قد صيغ على صورة ابولون ...هؤلاء الاشخاص قلة فى الرجال . وتراهم فى بعض ...من السواحل يسرفون فى هذا التجرد كما تراهم ...بعض المدن والسواحل يقتصدون ، لا يقنعهم ...ذلك الا لين البلديات وشدتها فى ملاحظ... ، فاذا كان الليل فقد سترت اجسامهم ...وارتدوا فى ملابسهم الليلية أو السموكنج ...يظهرون من اشخاصهم الا اقل مقدار...

أما النساء فلهن منطق معقول : هن متجردات ...النهار على الساحل ، متجردات فى الليل اذا ...الكازينو . ولكنهن لا يظهرن من اجسامهن ...الليل ما يظهرن فى النهار ، انما يظهرن فى النهار ...أول الليل نصفاً آخر ، للنهار الاعجاز ، والليل ...الصدور .

وعلى هذا النحو تستطيع أن تفهم هذه الصورة ...المضحكة التى نشرها الجورنال ذات يوم تمثل عاملا ...من عمال المحطات قد جلس الى نافذته يبيع تذاكر ...وأقبلت عليه امرأة قبيحة المنظر شوهاء ...تذكرة فهو مفتون بهذا الوجه القبيح ...لأنه منذ اول الفصل لا يرى وجوها وانما ...أعجازا .

...ومن الناس من يرى الراحة فى الصعود الى ...الجبال يختلف ارتفاعه فى الجو بمقدار ما ...الطبيب . وهناك يقضى نهاره متنقلا من ...مكان صاعداً هابطا او مسترخياً فى غابة ...او منبسطا فى الكازينو بياض اليوم ...الليل مستمتعاً بما فى البلاد الجبلية من ...واضواء متباينة الى ما تعرض اليه ...من اصناف الزينة وضروب الخلاعة . فان ...الذين يحبون السيارات ويكلفون بهذا ...النوع الغريب الذى يجده الناس فى السرعة فنهاره

فى السيارة وليله فى الكازينو بين الرقص والعزف واللعب ، ورأسه دائر ليلا ونهارا حتى اذا انتصف الليل او مضى ثلثاه أوى الى سريره فاستراح .

ومن الناس من يكتفى بمدينة من المدن ذات الحظ العظيم من الحضارة فيقضى نهاره فيها وليله كما كان يقضيهما فى مصر الا ان هذا يستمتع بحظ من الحرية لا يستمتع به عادة فى مصر . يصبح فيمضى الى القهوة وما يزال فيها حتى يدعوه الغداء ، ثم يعود فيمضى الى القهوة وما يزال فيها حتى يدعوه العشاء ، ثم يفرغ من عشائه ويمضى الى حانة أو ملعب ويقضى ليله او شطرا غير قليل من ليله فى لذة قلما تخلو من اثم ، وقلما تخلو من اسراف فى النفقة ، وقلما تخلو من اساءة الى العقل والجسم والاعصاب عامة والكرامة والانسانية فى كثير من الاحيان .

ومنهم من يلتمس الراحة فى مدن العيون والينابيع لان الأطباء قد فرضوا عليه ذلك أو لانه يجد فى هذه البيئة التى تشبه بيئة السواحل ، لذة تصرفه عن غير هذه المدن من مواضع الراحة ، فهو يستحم ويخالط المستحمين والمستحمات فى غدوهم ورواحهم وفى نشاطهم وخمولهم وراحتهم وهو يرقص ويشهد الراقصين والراقصات . ويلعب أو يشهد اللاعبين واللاعبات ، وحظه من اللذة البريئة أو الآثمة يختلف باختلاف مزاجه ومقدرته وثروته .

أما انا فلست أفهم "الراحة على نحو من هذه الانحاء . وقد وصفت لك فهمى لباريس وحياتى فيها . فاذا تركت باريس فقلما أفكر فى سواحل البحر لانى أكره البحر وأجد فى جواره ألماً ومشقة لا أحتملهما الا ان اضطر الى ذلك اضطرارا .

وقد أراد الله ان يلائم فى ذلك بين مزاج زوجتى وابنى ومزاجى . فنحن جميعاً نكره البحر ولا نطمئن اليه . ونحن نكره مدن الاستحمام أيضا لان الاطباء لم يفرضوها علينا الى الآن ، ولاننا لا نكاد نذوق هذه اللذة التى يذوقها الناس حين يظهرون من أشخاصهم ما لا ينبغى ان يظهروا حين يرون من غيرهم ما لا ينبغى ان يروا . فاحب ضروب الراحة الينا انما هو الايواء الى جبل معتدل الارتفاع نتخير فيه فندقا مريحا معتدلا رخيصا كفندقنا فى باريس فنأوى اليه لا نبتغى الا طعاما ملائماً ، وغابة قريبة نقضى فيها النهار أو أكثره ، وفراشا وثيراً نقضى فيه الليل كله .

ولسنا من عشاق السيارات ؛ وانما حب معتدل للحركة والمشى الا ان نصل الى مرتفع شاهق فاذا نفوسنا تنازعنا الى ان نبلغ قمته فنتكلف فى ذلك من المشقة ما نتكلف ثم نعود متعبين مكدودين قد اعتزمنا ان نرتاح من الحركة يوما او يومين . على ان أحداً منا قد كلفنا فى هذه السنة مشقة لم نتعود مثلها . فهو على انه لم يتجاوز السابعة مشغوف بالصعود والهبوط ؛ مفتون بالعيون والينابيع والغدران والجداول والمياه المنحدرة يلتمسها أينما كانت وحيثما وجدت . وقد أخذ يقرأ فلا يكاد يصل الى مدينة أو قرية حتى يلتمس الدليل وينظر فيه ويحفظ اسماء الجداول والعيون والينابيع وما يزال يلح علينا بعد ذلك فى التماس ما حفظ حتى نضطر الى الاستجابة له ، واذا نحن فى الطريق نلتمس جدولا او عينا أو منحدراً من الماء قد حفظه هذا الطفل وأبى الا ان يراه ، فنتعب ويتعب ، ونسكنا الاتساك ، تبلغ الغاية حتى نرى بين فرحه وابتهاجه ونشاطه وانغماسه فى هذه الطبيعة

ما يرد الينا ما فقدنا من نشاط ويذهب عنا ما وجدنا من ألم ومشقة .

وانا أشهد انى أجد لذة قوية فى هذا النحو من الراحة فى الجبل أول الامر ، ولكنى لا أكاد أقضى فى هذه الحياة أياماً حتى أحس مللا لا احد له وسأما لا سبيل الى احتماله ألا أن يعيننى عليه كتاب اقرأ فيه أو فصل أمليه . ولو أننى خيرت لما قضيت فى مثل هذه المواطن الا الأيام القصار ولعدت الى باريس استأنف فيها هذه الحياة التى وصفتها والتى لا ينقضى حبى لها واعجابى بها . وليس فى ذلك شىء من الغرابة فأنا لا أملك الشرط الاساسى الذى يحبب الى الناس الجبل والبحر وما فيهما من لذة بريئة أو غير بريئة . وكل ما أجده من ذلك انما هى هذه الراحة الطبيعية التى أتلقاها مضطراً من الهواء واختلاف الأجواء . فأما هذه اللذة الفنية التى يجدها من يبصر الطبيعة فى أشكالها المختلفة ومناظرها المتباينة وألوانها البديعة التى تتباين بتباين الاضواء وموقعها على الارض أول النهار وآخره وابانه ، ثم هذه المناظر البديعة التى تكون فى الجبال حين تتفاوت قممها ارتفاعا وانخفاضاً وقد غطى بعضها بالجليد وتوج بعضها بالغابات ووقعت عليها أشكال النجوم والكواكب . وارتفعت من بينها أضواء المدن والقرى ، كل هذه المناظر لا حظ لى منها ، لا أستطيع أن أراها ولا أن اذوقها ، وانما يقص منها على الشىء أثر الشىء ، فاحقق بعضه وأعجز عن تحقيق بعضه الآخر . واذا كنت راضى النفس مطمئناً فقد أسمع ذلك مغتبطاً بعضه غير مكترث ببعضه الآخر ، فاما ان كنت مضطرب النفس سىء الخلق — وكثيراً ما يعرض لى هذا — فلعلى لا أسمع ما اسمع من الوصف دون ان أشعر بألم يريد ان يكون شديداً لولا انى أخذت نفسى منذ سنين طوال بهذا البيت البدوى القديم :

«لابد مما ليس منه بد»

فانا لا آسى على ما فات ولا افرح بطلاب ما لا سبيل اليه .

فانا اذن من عشاق المدن ، ومن عشاق باريس بنوع خاص فيها أجد هذه اللذة التى قسم لى أن آخذ منها باكبر حظ ممكن وهى لذة العقل والشعور . فليس غريباً ألا اترك باريس الا كارهاً ، وكيف اتركها راضياً وانا أعلم أنى ما دمت فى باريس فانا استطيع ان أرضى من عقلى وقلبى وشعورى أى ناحية شئت . اريد الليلة ان أضحك وان اضحك فى انتفاع واستفادة فما هى الا ان اقصد الى أحد الملاعب أو الى احدى هذه الحانات التى لا توجد الا فى فرنسا بل لا توجد الا فى باريس ، واذا أنا أمام قصة تمثيلية فيها ما يلهى وفيها ما يمتع ، واذا انا امام طائفة من الاغانى الهجائية فيها ألذ ما يسمع ويضحك ويدعو الى التفكير والعبرة والعظة .

بالقرب من السوربون تقوم حانة تسمى les noctambules لا استطيع أن اذهب الى باريس دون ان ازورها . وقد زرتها هذه السنة مرتين فلن استطيع أن أصف لك ما وجدت فيها من لذة مضحكة باعثة على التفكير . ليس فى هذه الحانة شىء غريب وانما هم جماعة من المغنين الهازلين يتعاقبون أمامك يسمعك كل منهم طائفة من الاغانى لا جد فيها أو قل كلها جد ولكنها صيغت فى صيغة الهزل . وقد أرادت المصادفة أن أصل الى باريس هذه السنة بعد انتهاء الانتخابات البرلمانية وأن تكون الاغانى التى تسمع فى هذه الحانة كلها متصلة بالحياة الفرنسية السياسية . فلو قد سمعت هذا العبث الذى لا حد له برئيس الجمهورية ورئيس الوزارة والوزراء والنواب والشيوخ والبرامج السياسية لأولئك وهؤلاء والجمهورية نفسها ونظم الحكم الاخرى لسألت نفسك الى أى حد من الفوضى يريد أن يصل الفرنسيون . ذلك انهم لا يخافون بشىء ولا يقدرون شيئاً ولا يرعون لنظام ولا لقانون حرمة ولا ذمة ، وانما يعرضون عليك كل شىء عارياً مجرداً يظهرون لك منه أقبح ما يمكن أن يظهر ، لا يكرهون ان يتناولوا حياة رئيس الجمهورية الخاصة باقبح ما يمكن أن تتناول به من الفاظ الهجاء والتشنيع . فاما رئيس الوزارة القائمة بوانكاريه فالفرنسيون يحبونه ، ولكن ذلك لا يعفيه من ان يعرض عليك فى اقبح صورة وانطع شكل . واذا المغنون يعبثون به خطيباً ويعبثون به وزيراً ويعبثون به منقذاً للمالية الفرنسية ، ثم يتناولون معدته وامعاءه وكبده وكلاه . وقل مثل ذلك فى وزراء فرنسا وزعمائها . فاذا فرغ المغنون من السياسة والساسة التفتوا الى العلم والعلماء وكم تلقى السوربون ورجالها من سخرية هؤلاء الساخرين . واغرب ما فى الامر ان كثيراً جداً من هذه الاغانى الهجائية يخرج من السوربون نفسها ، ينشىء بعضه الطلاب ولعل من الاساتذة من لا يتحرج عن انشاء بعضه الآخر

وفى باريس ملعب palais royal ، لا يعرف باريس من لا يعرفه ؛ ولا يزور باريس من لا يزوره ولا يصل الى حقيقة النفس الفرنسية من لم يختلف اليه ويتذوق ما يلعب فيه . وكيف تفهم اثينا من غير ارستوفان ؟ اذن فملعب Palais Royal من باريس هو كملعب ارستوفان من اثينا فى القرن الخامس قبل المسيح . فى هذا الملعب الباريسى الصغير تظهر من النفس الفرنسية ناحيتان مختلفتان : احداهما حلوة جداً ، والاخرى مرة جداً ، وكلتاهما مضحكة تحمل على الاغراق فى الضحك . وانا زعيم لك اذا شهدت ما يلعب فى هذا الملعب وفهمته على وجهه أن تضحك كما لم تتعود ان تضحك قط ، وان تضحك بعد فراق الملعب بيوم وايام . وان تضحك كلما ذكرت هذه القصة التى شهدتها . وانى لأذكر الآن قصصاً شهدتها منذ عشر سنين فلا استطيع ان ادفع الضحك عن شفتى .

فى هذا الملعب الصغير تعرض عليك الحياة الفرنسية كلها : ادبها وسياستها وعلمها وتجارتها وزراعتها وطبقات الشعب المختلفة فيها ، على ألا يظهر المشاهدون من هذا كله الا ما هو خليق بالنقد حرى ان يبعث الاستهزاء والسخرية . شهدت فيه هذا العام قصتين فلن انسى ثانيتهما التى كان موضوعها الوزراء الفرنسيون فى حياتهم الخاصة بين ازواجهم وخليلاتهم . ومهما انس فلن انس احد هؤلاء الوزراء وقد كلف بفتاة كانت تعمل فى مكتبه وما يزال بها حتى ترتفع بينهما الكلفة واذا هو قد نسى نفسه ومكانته ومنصبه وامرأته وكل شىء واصبح رجلا من عامة الشعب امام امرأة من عامة الشعب ، واذا هو مستلق على الارض يعبث بيديه ورجليه ويملأ فمه بالضحك واشنع الفاظ المزاح ، ويدخل رئيس الوزراء فيرى زميله فى هذه الحالة فهو دهش مبهوت ، ولكنه لا يكاد يخلو الى هذه

(البقية على صفحة ١٦)

صور نسوية



افلين هولى ممثلة امريكية جديدة ظهرت في الولايات المتحدة فأخذتها أخذاً وهى تقوم الآن بالتمثيل فى رواية « الانباء السارة » فى مسرح كازلتون بلندن .



العادة المألوفة أن تلبس السيدة القبعة التى توافق وجهها لـكن صاحبة احـد محلات قبعات السيدات فى نيويورك ابدلت تلك العادة بطريقة جديدة هى أن تحور السيدة وجهها ليتفق مع القبعة التى توافق ذوقها ، وقد استحضرت لذلك اخصائيات يغيرن شكل الحواجب وبعض عمليات صغيرة أخرى بالوجه فيصبح الوجه متفقا مع القبعة المطلوبة .



عملية تقليم الاظافر وتلميعها وتنظيفها بآلة كهربائية آخر ما استنبط فى امريكا وهذه الآلة تقوم بهذه المهمة التى أصبحت في غاية الاهمية عند النساء فى ثلث الوقت الذى تستغرقه الطريقة العادية .

المجتمع المصري في القرن الخامس عشر

الأستاذ محمد عبد الله عنان

تتعاقب الاطوار الاجتماعية فى حياة الشعوب عادة بقدر ما تجوزه نظم الحيـاة العامة فيها من الانقلابات الجوهرية، ونلاحظ هذا التباين الاجتماعى واضحاً بين طبقاتها الاجتماعية كلما وصل طور من هذه الاطوار غايته . ولا يشذ تاريخ المجتمع المصرى كثيراً عن هذه القاعدة ، ولـكنا نستطيع أن نلاحظ أن التطور في عقليـة الطبقات فى مصر لم يكن دائما متمشياً مع تطور النظم العـامة من سياسية واقتصادية وتشريعية ، وأنه يعرض من التباين العميق فى أحوال الطبقات صوراً غريبة جداً، فبينما تتطور بعض الطبقات الاجتماعية وتستبدل أثوابها وتقاليدها وعقلياتها بسرعة مدهشة إذ يسود الجمود المطبق بعض الطبقـات الاخرى فتتعاقب العصور والانقلابات العامة وهي تحافظ على تقاليدها وعقلياتها محـافظة مدهشة قد تسبغ على هـذه التقاليد والعقليات ثوب الغرائز والصفات الطبيعية. ومن المحقق أن الخاصـة والمتنورين فى كل مجتمع هم الذين يحرزون من مظـاهر التطور الفكرى والاجتماعى أعظم قسط، وأن الـكافة أو العامة هم آخر من يتأثر بهذا التطور، فلا تشهد هذه الآثار الا متى اكتمل الانقلاب ونفذت أعراضه الى أعمق البيئات والطبقات .

وتاريخ مصر حافل بالانقـلابات السياسية ، وحافل أيضاً بالانقلابات الاجتماعية . ولـكن التطور السياسى فى مصر كان فى الغالب أسرع وأشد تبايناً من تطورها الاجتماعى . وبينما نرى أحدث نظم الحـكم والتشريع والاقتصاد تمثل منذ بعيد فى الحياة المصرية العامة ، اذا بالتطور الاجتماعى والفكرى تنحصر آثاره في طبقات صغيرة هي التى كانت دائما تفوز بأوفر قسط من هذه الآثار. ولـكننا نستطيع أن نقول ان الـكافة فى مصر قلما تلمس فيهم آثاراً محسوسة لهذا التطور الذى يشمل كل مظاهر الحياة العامة اللهم الا فى فترات متباعدة جداً، وقد تمضى قرون بأسرها ، وأولئك الـكافة يحتفظون بتقاليدهم وعقليتهم . وقد يرجع ذلك الى أن طبقات الـكافة في مصر كانت دائما فى نظر الملوك والخاصة كمية مهملة كل ما تصلح له هو أن تغذى جيوش الغزاة بأرواحها وخزائن الدولة بعملها وكدها . وهى نظرية الملوكية القديمة فى كل العصور والامم. لـكن تطبيقها دائما كان أشد وطأة فى مصر التى قدر أن يرزح شعبها تحت نير الغزاة والحكام الاجانب دائما ؛ فكان السـلاطين وبطانتهم من الامراء والحـكام والخاصة كل شىء فى الحياة العامة . وكان الـكافة أو أبناء البلاد يخضعون لنظم سياسية واجتماعية تفوق فى أحيـان كثيرة فى العسف والارهاق ما كانت تملى به روح هذه العصور .

وسنمثل في هذا الفصل لهذه الظاهرة الاجتماعية ببعض أحوال المجتمع المصرى فى القرن التـاسع الهجري أو القرن الخامس عشر ، فقد كان هذا العصر فى مصر بشاعة أطوار وانقلابات عـديدة ، سياسية واجتماعية . وكانت الدول الاسلامية المستقلة في مصر قد شاخت يومئذ وأدركها الانحلال والوهن، وكان يسود مصر يومئذ ركود سياسى واجتماعى عميق كالركود الذى يسبق العاصفة . ولا غرو فقد كان مقدمة لأشنع نكبة نزلت بمصر وأسوء ما عرفت من العصور والنظم — كان مقدمة الفتح التركى — وكانت الامم الاسلامية كلها قد اجتاحتها قبل ذلك عاصفة هائلة من الدمار والسفك أثارتها غزوات تيمورلنك، وهبت على مصر ريح من هذه العاصفة ولـكنها لم تنتج منها الا ليعدها القـدر فريسة للغزاة الترك . ففى هذا العصر يقدم الينا المجتمع المصرى صورة من أغرب الصور سواء فى نظم الدولة والحياة العامة أو فى نظم الجماعات والحياة الخاصة . وكأنما الحياة كلها كانت يومئذ لهواً ولعباً وكأنما أقدار الدول لم تكن أكثر من مصير سلطان أو أمير . ولم تكن مصاير الشعوب أكثر من هوى يضطرم به السلطان أو الحاكم، وكأنما مناصب الدولة ومرافقها وأرزاقها بيادق الشطرنج تنقل لمجرد اللهو واللعب، أو كأنها هبات فقط تنثر على الاهل والخلان ؛ وكأنما العدالة ألعوبة تتقاذفها أهواء الامراء والخاصة ، وسيف لا يشهر الا على عنق الـكافة . هذا بعض ما تعرض لنا نظم مصر العامة فى القرن الخامس عشر . أما الحياة الخاصة والمظاهر الفكرية والاجتماعية فهى أشد غرابة وطرافة وهى صورة قوية مما عرف به المجتمع المصرى على كر العصور من بساطة فى تقدير الحياة ومهامها ومن ميل الى اللهو ومن تساهل فى تقدير الواجبات والمسئوليات.

وهذه الخلال المنحلة ترجع الى انحلال النظم العامة ذاتها وبخاصـة الى انحلال أخلاق الطبقات الخاصة التى كانت تعتبر أثناء هذه العصور قدوة لغيرها . وقد لفتت هـذه الظاهرة نظر مفكر اجتماعى مسلم كبير هو ابن خلدون، فحمل فى مقدمته على خلال المجتمع المصرى فى عبارة مؤلمة يقول فيها: « واعتبر ذلك أيضاً بأهل مصر؛ فانها فى مثل عرض البلاد الجزيرية أو قريباً منها كيف غلب الفرح عليهم والخفة والغفلة عن العواقب حتى انهم لايدخرون أقوات سنتهم ولا شهرهم، وعامة مآكلهم من أسواقهم » . ويورد ابن خـلدون ملاحظته فى عرض كلامه عن أثر الهواء فى أخلاق البشر؛ ويعتبرها نتيجة لوقوع مصر فى المنطقة الحارة.

وقد زار ابن خلدون مصر فى العصر الذى نتحدث عنه ودرس أحوالها ومجتمعها دراسة عميقة ، وتأثرت حياته الخاصة ، ولا كان يسود النظم العـامة يومئذ من الاضطراب. وسواء صح مايقوله عن أثر الاقليم فى أهل مصر أو كان مبالغاً فيه، فان الذى لاريب فيه هو أن العصر الذى وفد فيـه المفكر الـكبير على مصر كان بالنسبة اليها عصر انحلال فـكرى وأخلاقى، وان هذا الانحلال، كما قدمنا، يرجع فى كثير من وجوهه الى انحـلال النظم العامة والى فسـاد المجتمعات والطبقات الخاصة .

ولدينا وثائق هامة عن احوال المجتمع المصرى ونفسيته فى هذا العصر لمؤرخين ثلاثة من مؤرخى مصر، عاشوا بالتعاقب فى هذا العصر، ودونوا حوادثه وصوره بما سمعوه أو شهدوه بأنفسهم، هم جمال الدين أبو المحاسن تغري بردى، والسخاوى، وابن إياس . وهم أيضاً أقطاب لـكثرة الحوليات المصرية ، فقد دونوا حوادث عصورهم فى صحف سنوية وشهرية ويومية ؛ كما ندون اليوم صحف الحدثة حوادثنا الجارية. وهم يدون دون هذه الحوادث ودون تعليق ، فهم ليسوا نقـدة ، ... بكرنسيئة جالت بأذهانهم فعنوا بضبط ... شرم ، وهذه الفكرة هى التى تجعل ... من آثارهم أنفس وثائق لتاريخ مصر ... الخامس عشر ، وهو عصر يمتاز كما ... بقرونه الخاصة ، فهو خاتمة تلك العصور ... التى ازهرت فيها بمصر دول اسلامية عدة ... دولة الاسلام ومدنيته فى مصر صروحا ... وهو فاتحة عصور الانحلال والانحطاط ... التى سادت مصر والشام فى عهـد الترك . ... نرى فى صحف أولئك المؤرخين ... ألوان باهتة غامضة ، ونرى مجتمعها ... بدور غريب، وتماثل مستمر ، قلما يشهد ... ثورة أو انقلابا ذا شـأن ، وقلما يجيش ... نبيلة ، أو ينشـد غاية من غايات الحياة ... الفكرية، فهو يصبح كما يمسى ، ويعيش ... وخمول وضعة؛ ونرى الشعب المصرى ... يتقبل عسف السلاطين والولاة جامداً، ... امرائهم طروبا ، يهتف لـكل بادرة ، ... من كل شىء ويتحمس لـكل ما يبهج ... من مظاهر الحفلات العامة وصنوف ... البذخ التى تنثر حوله بعد أن تستنزف من ... دمه . وهـذه الأهواء ، وهـذه ... ، وهـذه الصغائر هى كل تاريخ مصر ... العصر ، وهى كل ما يشهده شعب مصر ... التخلف . واليك مثلا مما يعنى مؤرخ ... هذا العصر بتدوينه فى حوادث كل عام ... شهر تقريباً .

... (شهر ربيع الآخر سـنة ٨٥٢ هـ) ... سنقر مملوك السلطان وخازنداره الى ... ثم شفع فيه وأعيد الى ماكان عليه .

... سابع عشره (رجب سنة ٨٥٣ هـ) ولى ... النحاس نظر السواقى والمواريث المتعلقة ... ولم يلبث أن انتزعت منه للوزير على عادته ... فى ثانى شعبان ، ثم لبس لها كاملية بحمل ... بسمور يوم الخميس حادى عشره .

... شهر رجب سنة ٨٥٣ هـ اول الخميس ، فيه ... جانبك فلم تعجب السلطان لـكون ... النحاس قرر عنده كثرة متحصله ... الذى يدفعه لانسبة له منه ، وبادر للامر ... عليه حتى اليوم بحمل ما يزيد على ثلاثين ... دينار لا من كده ولا من كد أمه .

... شهر رمضان (سنة ٨٥٣ هـ) فى يوم الثلاثاء ... عشره أنهى عن القاضى شهاب الدين احمد ... بن مكي الانصارى انه زوج امرأة مع بقاء ... زوجها الاول فامر السلطان بضربه فضرب ... عليه من القلعة وهو ماش ، ويقال انه ... راكب جمل والقداق ملصق بظهره ... » (١)

... سنة ٨٦١ هـ — فى يوم السبت سادس ... ضرب السلطان والى القاهرة خير بك ... وعزله عن ولاية القاهرة وحبسه بالبرج ... عشرة الاف دينار .

... فى يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر ... (٨٩٠) زينت القاهرة لقدوم أولاد ... من البرحة ووصلا فى يوم الثلاثاء ثامن ... وشقا القاهرة فى موكب هائل ، وطلعا الى القلعة وخلع عليهما والدها السلطان الملك الاشرف اينال » (١).

« سنة ٨٩٥ هـ — فى المحرم — كثرت الشكاوي فى محمد بن اسماعيل قاضى الواح فأمر السلطان باحضاره ، فلما حضر ضربه بالمقارع ، ثم أشهره بالقاهرة وهو على حمار ثم سجنه بالمقشرة فمات بها بعد ايام.

« وفى رجب — كان ختان بن السلطان القمر الناصرى محمد، وكان عمره يومئذ نحوا من اربع سنين وأشهر وكان المهم بالقلعة سبعة أيام متوالية ، وكان من نوادر المهمات فاجتمع به سائر مغاني البلد ، ورسم السلطان أن تزين القاهرة فزينت زينـة حافلة ، وخرج الناس فى القصف والفرجة عن الحد .

« فى رمضان قبض الوالي على جماعة من المماليك الاروام وجـدهم يشربون الخمر نهارا فضربهم وأشهرهم بالقاهرة وسجنهم » (٢).

هذه الحوادث ، بل هذه الصغائر وأمثالها هى كل ما استطاع المؤرخ أن يدونه عن حيـاة مصر العـامة فى القرن الخامس عشر ، وقد تشعر وأنت تقرأ سيرة هذا العصر أنك فى دور اذ تسير من صغيرة الى مثلها ومن سخف الى غيره فى اعوام بل اجيال متعاقبة. ولا تقرأ فى أخبار الدولة ومهامها سوى نقمة السلطان أو رضاه على حاكم أو كبير ؛ وقدوم كبير اليه بهدية فخمة ؛ أو خلعه على من يصطفيه ، ومصادرته لمن يتغير عليه، ولا تقرأ من الحوادث الاجتماعية الا اقامة مولد ، والاحتفال بزواج أو ختان أو امثالها ، ولا تجد فى حياة الشعب سوى الضجيج والمرح ، والهتـاف والطرب ، والذعر والاستكانة، والجود والسخرية ، فلا اهتمام الا بزينة تقام أو موائد تمد ، أو كبير يهان ، أو صغير يرفع ، وهكذا كان ولاة الامر يقدرون مهام الدولة ، ويفهمون العدالة ، وهكذا كان الشعب يفهم الحياة وغاياتها ، فهى عصور ضـاحكة قل همها وعناؤها ، وكثرت بهجتها ومرحها وسهلت فيها اسباب العيش والسلوى ؛ وهى نتيجة طبيعية لما حل بالمجتمع المصري يومئذ من عوامل الانحلال الفـكرى والمعنوى، فلم تفهم الحياة عندئذ الا من نواحيها المادية ، نواحى المتعة والرفه ولذائذ العيش.

وقد نذكر عند قراءة هذه الصور ، نفس الصور التى تقدمها الينا قصص الف وليلة عن المجتمعات المصرية فى عصـور مجهولة ولا سيما فيما يتعلق بطبقات الـكافة أو العامة . ومن الغريب أنك تجد تماثلا عظيما بين أحوال هـذه الطبقات وخلالها فى عصور متباعدة جدا ، فانك تجد شبهاً عظيما بين احوالها التى تقدم شرحها ، وبين ما دونه الجبرتى عنها بعد ذلك بثلاثة قرون ، وربما لا تجد اليوم فى خلالها وأحوالها كبير تطور او تغيير ، وربما استطعت ان تميز فيها معظم خلال العصور الماضية . ولم تنتج الطبقات الخاصة ذاتها من هذا التماثل والجمود فى الخلال والعقلية مدى عصور ، فهى الى أواخر القرن الثامن عشر تحتفظ بكثير من تقاليدها واحوالها، ولـكنها جازت فى القرن الاخير اعظم ثورة عرفتها فى أساليب الحياة وفى التفكير والخلال .

محمد عبد الله عنان

(١) السخاوى فى التبر المسبوك

(١) تغرى بردى فى النجوم الزاهرة .

(٢) ابن إياس فى بدائع الدهور .

دراسة العقلية المصرية

العلامة الأستاذ كلاباريد
ونظرياته العلمية



العلامة كلاباريد الى اليسار ، والدكتور منصور فهمى الى اليمين

تمهيد

يقيم الآن بيننا عالم سويسرى من أكبر علماء العصر الحاضر ذاعت شهرته ويهم كل مصرى معرفته . فمن أجله أتى ، وله يعمل .

والأستاذ الـكبير الدكتور منصور فهمى لايدخر وسعاً فى افادة طلبته بعلمه الغزير ، ولا يألو جهداً أيضاً فى تيسير مناهل العلم لهم أنى وجدت ، وأنى كانت ، فلقد انتهز وجود الاستاذ كلاباريد بمصر فدعاه لزيارة طلبته بقسم الفلسفة ليتصـل بهم ، فالقى عليهم محاضرة قيمة فى علم النفس التجريبى وعلاقته بالتربية، وتدرج بعد ذلك الى مناقشتهم فى موضوعها وآرائهم فيها ، فكانت لهم فرصة سانحة تلقوا فيها العلم عن أهله ويحمدونها لاستاذهم العلامة الدكتور منصور فهمى.

العلامة كلاباريد — مهمته ومعهده

والعلامة كلاباريد هو أحد الخبيرين اللذين انتدبتهما الحكومة لتعيين علاقة مدرسة المعلمين العليا بالجامعة المصرية ، وفى دراسـة البرامج المصرية وملاءمتها لنمو ملـكات الناشئة فى سنيهم المختلفة . وهو من أكبر علماء علم النفس التجريبى والتربية فى العصر الحالى، يدرس فى جامعة جنيف، وله بعد ذلك معهد خاص به فى جنيف بسويسرا يقوم فيه بتجارب مختلفة لفهم وتحديد المظاهر النفسية، فيبنى ذلك العلم التجريبى الجديد بناء قويماً، والعلماء فى سائر بقاع الأرض يتلقـون على نتائج بحوثه أهمية كبرى .

أسس الأستاذ معهده الخاص سنة ١٩١٢ وسماه معهد « جان جاك روسو » أو معهد « علوم التعلم » تيمنا باسم هذا الفيلسوف الـكبير مؤلف « أميل » والحكومة السويسرية وبلدية جنيف تساعدان فى كيان هذا المعهد. والغرض الأساسى له هو أن يحدد لمن يختص فى أمور التربية النظم والأصول الخاصة بالتعليم . ويقبل طلبته ذكوراً واناثا فى سن لاتقل عن الثامنة عشرة ، ويعتمد فى قبولهم لا على شهادات بأيديهم وانما على ثقافة كافية تـكون العقل تـكويناً صحيحاً . وهناك فصلان للدراسة بهذا المعهد فصل الشتاء وفصل الصيف ، وتعطى شهادة لمن يمضى بنجاح دراسـة فصلين ودبلوما لمن يمضى دراسة أربعة فصول بحيث ان هذه الشهادات والدبلومات لاتعطى لحاملها عن طريق امتحان وانما عن عمل شخصي يتبعه ويتعهده بعض الأساتذة فى المعهد .

وفي المعهد، كما أخبرنا العلامة كلاباريد نفسه ما يربو عن مائة وعشرين طالبا هـذا العام وهم من شعوب مختلفة يبلغ عددها مائة وأربعة شعوب وتنشر أغلب بحوث المعهد فى مجلة علميـة أسسها الاستـاذ كلاباريد ومـديرها هو الآن تسمى « المستندات النفسية » وقد ظهر منها الى الآن عدة مجلدات ضخمة ، وللاستاذ ما يربو عن خمسة عشرة مؤلفاً غـير النشرات المتعـددة التى تحوى محاضراته فى مواضيع كثيرة فى البلدان المختلفة . ونذكر من مؤلفاته « فى الحس العضلى » « الحيوان وعي » « تداعى الخواطر » « خواطر

نفساني» «المدرسة القياسية» «نفس الطفل والتربية التجريبية»

منهجه في دراساته

ومنهج الاستاذ في دراساته النفسية ينتهي الى جعل علم النفس علماً واقعياً يشابه سائر العلوم الطبيعية الاخرى كالطبيعة والكيمياء وعلم الحياة ... يعتمد في تقرير حقائق شؤون النفس على المظاهر الخارجية التي يمكن مشاهدتها وقياسها ويتيسر للباحث بعد ذلك أن يوجد لها قوانين كلية عامة يخضع لسلطانها العقل .

وعلم النفس التجريبي هذا علم حديث فتي ، نشأ نشأة قوية في أواخر القرن الماضي أي من نحو ستين عاما تقريباً حيث قام في فرنسا الفلاسفة تين وريبان وريبو وايترى يجرحون علم النفس النظري القديم ذاهبين الى أنه ليس من العلم في شيء لانه لا يعتمد في تقرير حقائقه على الملاحظة الخارجية والتجارب صفة العلم الحق ، وانما على الملاحظة الداخلية أي على الاستبطان بمعنى على ايحاء الوعي ، فهو في الواقع تاريخ أدبي وأدبي فقط لحياتنا النفسية ، فيجب ألا يعتمد عليه ، ويجب أن يحل محله علم نفس واقعي يعتمد على المظاهر الخارجية. سارت هذه الحركة وتقدمت حتى وصلت الى عصرنا هذا ، وكان الاستاذ كلاباريد بمعهده وبحوثه فيه من أكبر المشيدين في بناء هذا العلم في الوقت الحاضر .

وفي أول يوم دعانا فيه الاستاذ لزيارته بمركزه في مدرسة المعلمين العليا بالمنيرة وبعض اخواننا وعلى رأسنا استاذنا الفاضل الدكتور منصور فهمي ؛ أجرى علينا بعض التجارب لاختبار بعض مظاهرنا النفسية . ففحص قوة ذاكرتنا في الكلمات اذ أجلسنا حول منضدة ثم ردد على آذاننا خمس عشرة كلمة مختلفات وطلب الينا أن نكتب في ظرف دقيقة واحدة ما تذكره منها على ورقة أمامنا ؛ فاختلف مقدار ما كتب كل منا ، وقارن الاستاذ هذه النتائج بالمتوسط العام ، وأمكن كل منا أن يتبين ساعتئذ حظه في الذاكرة ، كذلك بالضرب باصبع واحدة ولمدة دقيقة واحدة على آلة حاسبة تسطر عدد الضربات أمكننا أن نعرف قوة سرعة أعصابنا . ومن طرق اختبار الذكاء صور توافق بلاد الممتحن بها بعض عيوب ، فيطلب اليه أن يقرر شيئاً عن هذه الصور ، فبمقدار ملاحظته تلك تلك العيوب واصلاحها يعرف مقدار ذكائه . وهكذا للاستاذ كلاباريد طرق مختلفة فردية وأخرى كلية لاختبار مظاهر الانسان النفسية .

وطريقته كما نرى طريقة علمية لا تعتمد على الوحي أو الخيال وانما على ملاحظة الظواهر الخارجية والتجارب فنتائجها بعيدة عن المسحة الشخصية التي تعبث بالعلم وتفسده .

تأثير علم النفس التجريبي في التربية

وهذه الطريقة الواقعية لعلم النفس أثرت بنتائج بحوثها التأثير كله في علم التربية ، فبعد أن كانت ترتكز على آراء الفلاسفة ونظراتهم الخاصة في تكوين الناشئة مثل التربية عند افلاطون ومنتاني وروسو أصبح عالم التربية لا يطلق العنان لتفكيره ونظره يذهب الى حيث يشاء الله أن يذهب : أي أصبح مقيداً يخضع للحقائق الواقعة في نفوس من يريد أن يعلمهم ، وعليه أن يوجه نظره الى وضع النظم المناسبة لحالاتهم فتلينهم باعتدال وتأتي التربية بعد ذلك بالفائدة المرغوب فيها . فالمسألة الآن ليست وجهة نظر خاصة ، وانما تكييف الحقائق الواقعة ويحدد العلامة كلاباريد أهمية علم النفس التجريبي للتربية في الثلاث النقط الآتية :

أولا : (تعيين تدرج النمو العقلي) بمعنى أن علم النفس التجريبي يمكن المربي أن يعرف متى ينمو الذكاء مثلا ومتى يشتد ومتى يخبو ، كذلك الحال مع الذاكرة والخيال وسائر المظاهر النفسية الاخرى . فيستطيع المربي أن يوزع العلوم متمشيا مع نمو الملكات النفسية فيدرس التاريخ مثلا في السن التي تنتج فيها هذه الدراسة أي في السن التي يشتد فيها نمو الملكات التي من شأنها أن تعين على دراسة هذا العلم كالذاكرة وغيرها .

وثانياً — (تعيين الفروق الشخصية:) بحيث يمكن للمربي بواسطة علم النفس التجريبي أن يفرق بين عقلية المتعلمين بمقارنتها بالمتوسط العام فيجمع الضعفاء في محيط خاص بهم والاقوياء في دائرة أخرى ثم يكيل لهم ما يناسبهم من العلوم ومقاديرها.

ثالثاً — (طريقة مزاولة العمل:) أي ان علم النفس التجريبي يساعد المربي في تنفيذ عمله ، وأهم نقطة في هذا التنفيذ هي ظاهرة التعب فيجتهد بقدر المستطاع ان يتحاشاها كي يصل المزاول الى تنفيذ ما يريده بأقل مجهود وعلى أحسن وجه .

نظرية العلامة كلاباريد في وظيفة التعليم

هذه النظرية يمكن ان يعثر عليها الباحث في تقرير قدمه العلامة كلاباريد لمؤتمر حفظ الصحة العقلية الذي انعقد بباريس في يونيو سنة ١٩٢٢ وهي تتلخص باختصار في الخمسة عشرة رأيا الآتية:

١ — على جمعيات حفظ الصحة العقلية ان تحارب البدع التي تجري في اغلب معاهد التعليم في البلدان المتحضرة سواء كانت بدعا نفسية اوجسمية او حيوية لأنها تؤثر في شخصية الطفل وتقتل عنده حب العمل وتنقش في ذاكرته اموراً لا ينساها عن ذلك العهد اذا كبر ولا يقوي الزمن على محوها.

٢ — ولكي تقوم المدرسة بمهمتها على وجه تام ناجح يجب ان تسير على قاعدة ان الطفل هو المركز الوحيد الذي تدور حوله البرامج والطرق المدرسية ، ولنعتبر ان التربية في ذاتها ليست إلا توفيقا بين النمو العقلي الذي يسير بالتدريج وبين بعض المقاصد والرغبات

٣ — ان المحرك الدافع للتعليم يجب ان لا يكون الخوف من العقاب او الرغبة في المكافأة وانما هو حب التعلم للشيء الذي يدرسه بمعنى ان الطفل يجب ان لا يعمل وهو خاضع في هذا لارادة خارجية ضاغطة ، وانما لأنه يرى في فعل ذلك اشباعا (لرغبة متعمقة في نفسه) أي حسب تعبير العلامة كلاباريد نفسه « أن يبدل النظام الخارجي بنظام داخلي » بمعنى أن دافع المتعلم في تعلمه لا يأتيه من غيره وانما من نفسه ، يعمل للعمل ، مجرداً من الغايات النفعية أو القهرية

٤ — يجب أن (تحافظ المدرسة على مدة الطفولة) وتحرص عليها ؛ لانه يحدث في الغالب أن المدرسة لا تحترم في حياة الطفل ما ينبغي أن يحترم ولا تصون ما ينبغي أن يصان

٥ — يجب أن يرمي المربي الى (تنمية التفكير والخلق) أكثر مما يحشو رأس المتعلم بمعلومات لا تتصل بالحياة في شيء ، أي أن يجعل منه رأسا مكونا لا رأسا ملآن يثقل عليه أمور حياته .

٦ — يجب أن تكون المدرسة (حية نشيطة) بمعنى أن تحرك نشاط الأطفال ، ولهذا وجب أن تستغل ظاهرة (اللعب) التي تذكي في الاطفال نشاطهم

٧ — يجب أن تعمل المدرسة على (غرس حب العمل فيها) بمعنى أن ينظر اليها الطلاب لا بمنظار أسود وانما بمنظار كله ورود قانية مفتحة يانعة فتكون لهم مكانا ترتاح اليه نفوسهم وتصبو اليه قرارتهم ويعملون فيها بكل حماسة وحرارة .

٨ — ولما كانت الحياة التي ترقب انتهاء الطفل من مدرسته هي حياة اجتماعية وجب تقديم العمل له وسائر فروع الدراسة في شكل حيوي ، أي أن تقدم له في شكل اجتماعي فيكون ما اكتسبه فيها متمشيا مع أفكار ومشاعر وتجارب الجماعة وفي كلمة واحدة أن (يتمشى التعليم وروح الجماعة)

٩ — وتصور التربية على هذا النحو يحور وظيفة المعلم ، فبدل أن يكون المعلم رجلا يشعل الذكاء ويملأ العقول بالمعارف يجب أن يكون قبل ذلك (منشطاً للميول وموقظا للحاجات العقلية والاخلاقية) ، وعندئذ يصبح المعلم مرشداً ومعينا ، وبدل أن يعمد الى نقل ما عنده من المعارف الى طلبته ، يعمد الى مساعدتهم في أن يحصلوا هم أنفسهم على مثل هذه المعارف بأعمال وبحوث شخصية .

١٠ — وتصور التربية على هذا الاسلوب أيضا ينتهي الى وجوب تكوين المعلمين أنفسهم في درجات التعليم المختلفة ، تكوينا يقوم على حاجات علم النفس ودراسته .

١١ — ولما كان من العبث أن نجتهد في تنمية استعداد لا يوجد بالطبيعة في شخص من الاشخاص وجب على المدرسة أن تعلق على (الاستعداد الفردي) الاهمية كلها فتضع بجانب البرامج الاجبارية العامة لاقل المعارف الواجب معرفتها مواد أخرى يصح أن يختارها من يرغب في التعمق في العلم مدفوعين في ذلك لا بضرورة الامتحان وانما بالرغبة النفسية الشخصية أي بحب العلم للعلم .

١٢ — ثم ان الفصل الواحد يجب ان لا يتكون من طبقات مختلفة في استعداداتها وانما يجب أن يكون بقدر الامكان (من طبقة واحدة في استعدادها) ، فينتخب الافضل من التلاميذ للسير بهم في سبيل قوة استعداداتهم وهذا فيه خير للافراد والجماعات .

١٣ — هذه الاصلاحات المتقدمة لا يمكن ان تتيسر الا اذا تغير نظام الامتحانات تغيرا كاملا لان ضرورة الامتحانات هذه تدفع بالمعلمين أحيانا ، رغما عنهم ، الى مجهودات من شأنها حشو الذاكرة عن أن تنمي الذكاء . فالامتحانات (يصح ان تحذف ويحل محلها تقدير لأعمال التلاميذ الشخصية طوال العام) ، اللهم الا في المعلومات التي يتحتم معرفتها .

١٤ — علم النفس التجريبي يعد التربية العملية بطرق صحيحة لضبط قيمة البرامج التعليمية والفائدة المدرسية ، ويعدها أيضا بطرق للاختبارات العقلية .

١٥ — ولما كان فساد ادارات التعلم بوجه عام ينساق في تياره أغلب الناس إما لعدم ترو وبحث في أصوله ، وإما لجهلهم بهذه التعاليم الاصلاحية الجديدة ، كان واجبا على جماعات حفظ الصحة العقلية والتربية (اذاعة الآراء الجديدة) الخاصة بالتربية والتعليم ونشرها في كل أقطار العالم .

عبد العزيز عزت

في باريس

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

المرأة حتى يكلف بها ، واذا هو يكيد لزميله ، واذا هو يتملقها ويتقرب اليها . واذا الكلفة قد ارتفعت بينهما ، واذا انت تسمع من الرئيس مثل ما كنت تسمع من صاحبه ، ولكنك تضحك من الرئيس اكثر مما كنت تضحك من صاحبه لأن هذا الرئيس قد اتخذ في شكله وحديثه وحركاته ما يذكرك او يفرض عليك ان ترى وزيراً من وزراء فرنسا القائمين كان رئيس وزارة فيها عشر مرات ويبلغ الضحك اقصاه حين تسمع هذا الرئيس يسمى نفسه ارستيد Aristide

على ان للهزل في ملاهي باريس وملاعبها الوانا مختلفة وفنونا متباينة . فانت تستطيع أن تشهد في بعض الملاعب هذا الهزل المريح الذي يقصد به الى الضحك ليس غير ، لا يدعوك الى تأمل ولا يضطرك الى تفكير ولا يخيل اليك انه يمثل الحياة او ناحية من الحياة ، وانما أنت مقتنع منذ ترى أول التمثيل انك أمام هزل خالص لا أكثر ولا أقل .

هذه القصة التي شهدتها تمثل الموتى في الدار الآخرة وهم يعبثون في الجنة ضروبا من العبث تشبه عبثهم في الدنيا • ومنهم من يحتال على والي الجنة حتى يظفر بالاذن في ان يهبط الى الارض أول النهار على ان يعود الى الجنة منتصف الليل فاذا هبط الى الأرض رأى أرملته وقد كادت تفتن برجل من الأحياء فما يزال بها وهو متنكر حتى يصيبها ويصرفها عن خصمه ، حتى اذا كانت ساعة الصعود الى الجنة أبت صاحبته الا ان تصعد معه وقد خيل اليها أنه صاحب طيارة فتطير معه واذا هما في الجنة • ثم تنتهي القصة واذا كل ما فيها حلم الرجل بعد أكلة دسمة وشراب كثير .

فان أردت الجد فما أكثر ملاعب الجد [illegible]

وما أكثر ما يعرض فيها من الفنون • منها القديم ومنها الجديد • منها الهادىء ومنها العنيف • ومنها ما يقصد الى التسلية والعظة ومنها ما يقصد الى الدرس والبحث • ومثل ذلك في الموسيقى • الموسيقى الهازلة ؛ والموسيقى الجادة ، والموسيقى التي تتوسط بين هذا وذاك • ولديك الموسيقى الخالصة لا تسمع فيها الا للأدوات ، والموسيقى يصحبها الغناء ، والموسيقى يصحبها الرقص والغناء جميعا •

ولديك في باريس فنون أخرى تلهيك عن نفسك ان كنت تريد أن تعود اليها ، وأنت تستطيع ان تأخذ بحظك من هذه الفنون في أي ساعة شئت من ساعات الليل ، وفي أي ساعة شئت من ساعات النهار ، وفي أي فصل شئت من فصول السنة

ثم يزعم بعض الناس على ذلك أن باريس مدينة فرحة مبتهجة ! ولست أدري اذا لم يكن الفرح والابتهاج في باريس فأين يكونان !

كلا ! في باريس الفرح والابتهاج ، وفيها البؤس والحزن . وفيها الرجاء والأمل ، وفيها اليأس والقنوط . فيها اجتمع كل ما يحتاج اليه الناس وكل ما لا يحتاجون اليه . فيها اجتمع كل ما يشخص الحضارة الانسانية في هذا العصر الذي نعيش فيه ؟

طه حسين

صـــــــورة وصفية لصحفي

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

م . سنة كاملة يعمل في سكون في
الحق بهـا ، ويؤدي الواجب الذي
فيه باخلاص ودقة ، وكان واجباته
يجد فيه ملهاة عن هموم الحياة .
رئيس التحرير فضله فكان لا يفتأ
ويشجعه ويبلغه حسن رأي الناس فيه
، وكان يخجله أن يسمع هذا
اذا عجب فيقطب — وهو يريد
وتلفت يمينا وشمالا كأنما يبحث عن
. وطلب منه رئيس التحرير يوماً
السكين وقال : (صورتي ؟)
نعم صورتك . نحن في ديسمبر كما

وقد زادت حيرته « أعلم هذا ، ولكن
كونا في ديسمبر وبين صورتي؟ »
وقال : « قد اعتزمت أن
ركوب مجاني للترام . هذا ما أستطيع
الآن . وقد كان بودي أن أزيد
ولكن لا أرى هذا ميسورا في الوقت
مرجوي أن أستطيع بعد قليل » .
يخجل أن يبرز الجواز أو ينبيء
« ابونيه » ويؤدي اجر الركوب ،
شيء من الحرج لان الجواز مجاني ،
لغير ما سبب معقول — أن
منحة من الشركة ، فلا يبعد أن يختار
نزده ، وجسم له وهمه فكان يتصور
يطلب من التذكرة ، فقال له
الطلب رؤية « الأبونيه » وفتحه ثم
في جيبه وقال « تذكرة من فضلك »
الى استحالة هذا ، صار يستدرج
يحملون مثل جوازه ليركبوا معه .
ركب معهم وان كان طريقهم غير
ويتشجع ، حتى ألف هذه الحالة
وعلى انه مع ذلك ظل زمنا كلما مر به
وهو راكب ، يتوخى ان يكون سلوكه
غير ما ينبغي . فاذا كان واضعا رجلا
ازالها ، واذا كان يتكلم صمت ؛ واذا
الى اليمين او الشمال رمى بعينه الى الامام
المدرس يتشاغل عن الدرس .

يوما مقالا ودفعه الى رئيسه فاراعه في
المقال في صدر الجريدة وفي ذيله
[illegible]

« لأني رأيت ان من الواجب انصافك . ان اسلوبك فيه فن وقوة لا أرى لها مشابها في كتابات غيرك . ومن العدل ان يعرف القراء انك انت صاحب هذا الفن الرائع ومبتكر هذا الاسلوب المحكم ... »

فوجد قوة كافية للاعتراض فقال : « ولكني لا أعرف أن لي اسلوبا .. »

فقاطعه رئيسه : « ان هذا تواضع يزيد قدرك . »

فتحامل على نفسه وقال : « اؤكد لك اني صادق »

« لا أشك في ذلك »

« ليس لي اسلوب أو فن ، وليس في قولي هذا شيء من التواضع انها الحقيقة »

قال الرئيس : « اذن هو كبر ان يكون بك كبر »

قال : « كلا . كلا . ولا هذا »

قال الرئيس وقد ضجر « اذن ماذا ؟ ان أعصابك متعبة . استرح بضعة ايام »

ولكنه لم يسترح ، وحاول بعد هذا الحديث ان يكتب فصار يمزق ورقة بعد اخرى ولا يزيد على سطر في واحدة منها ، فوضع القلم يائساً وقال ما اظنني استطيع أن اكتب شيئا بعد هذا . وراح يعجب كيف كان يؤاتيه الكلام وكيف صار يستعصي عليه الآن . أسلوب ؟ فن ؟ ماذا يعني ؟ ان كل ما يعرفه انه كان يتناول القلم ويجريه على الورقة ، وكانت الالفاظ تسعفه ولم يكن يجد عناء في تخيرها ، بل لم يكن يتخير أن ينتقي ، فما له الآن لا يقدر ان يخط حرفا ؟ وتناول طائفة من اعداد الجريدة وجعل يقرأ مقالاته من جديد لعله يقع على ما فيها من الفن ويتبين ذلك الاسلوب الذين يذكرونه ، فلم يهتد الى اسلوب أو فن ، وألقى الصحف ونهض عن المكتب واستأذن في الخروج ، وقد أيقن أن مستقبله في الصحافة قد قضي عليه .

***

وبعد بضعة اسابيع دعاه رئيس التحرير وطلب منه ان يتحرى مسألة من المسائل .

فقال : « ارجو ان تدع لي مفاتيح المكتبة »

فذهب رئيس التحرير وقال : « المكتبة ؟ أو تحسب ان هذا مما يوجد في المكتب ؟ »

فسأل : « اين اذن اجده ؟ »

قال : « لو امهلتني لما احوجتني الى كل هذا . » وشرح له الموضوع ثم قال : « فعليك الآن ان تقابل وزير الخارجية في مكتبه » .

فسأل : « متى استطيع ذلك ؟ »

فضجر الرئيس وقال « لا تكن طفلا يا م .. »

وفي صباح اليوم التالي ركب سيارة حملته الى الوزارة المقصودة ، فلما دخل لم يدر ان يذهب ولا الى اي ناحية يقصد ، ووقف لحظة يدير عينه في الناس ويرجو أن يلقى احدا تكون له به معرفة ، ولما طال عليه الامر راح يمشي ثم خشي ان يضيع الوقت فعاد الى الجندي الواقف بباب الوزارة وقال :

« هل تستطيع ان تدلني على غرفة صاحب المعالي الوزير ؟ »

فصعد الجندي فيه نظره وصوبه ثم قال : « ادخل من هنا وامش في خط مستقيم . »

ففعل ولم يزل داخلا حتى صار في حجرة واسعة فاخرة الاثاث ولكنه لم يجد فيها لا مكتبا ولا وزيرا والتفت فرأى بابا مواربا فدعته واطل منه فرأى مكتبا وليس امامه انسان ، فشجعه خلو المكان فالتفت وراءه فلم يجد احداً ، فتقدم خطوة واطل مرة اخرى فاخذت عينه ما أيقن معه ان الغرفة غرفة الوزير ، ولكن الشك خامره . اذ اين الوزير والساعة الان الحادية عشرة ؟ وكيف يخلو المكان من حجاب وشرطة وموظفين قائمين في خدمته ؟ كلا . بل أكبر الظن ان الوزير في مكان آخر ، ورجع فالتقى بشرطي فسأله . بل هي الغرفة وهنا (وأشار الى غرفة صغيرة) سكرتير الوزير . فحمله بطاقته مستأذنا في الدخول عليه وخطر له وهو يناوله البطاقة ان محرري الصحف مساكين لانه ظنهم لا يدخلون على موظف الا اذا بعثوا اليه ببطاقاتهم مقدما . وأذن له في الدخول فحياه بلسانه ورفع يده بالسلام فلم يزد السكرتير على أن هز رأسه ، وقال نعم . قال هل أستطيع أن أقابل معالي الوزير ؟

قال السكرتير : « انه مريض »

فقال صاحبنا : « مريض ؟ لا بأس عليه . أرجو أن تبلغه سلامي »

فابتسم السكرتير وخرج م . وقد سره ان الوزير مريض وانه نجا من لقائه ، أكثر مما ساءه أن عاد بلا جدوى .

***

وخيل له أن رئيس التحرير يدرك ما انتابه وانه يتعمد أن يصرفه عن الكتابة ويكلفه مهمات من هذا القبيل فقد بعث به في اليوم التالي الى وزير الحقانية ، فخرج ولم يركب في هذه المرة سيارة لأنه تفقد ما في جيبه فاستقله ، ولم يشأ أن يرهق الجريدة بكثرة النفقات ، وخجل أن يطلب أجرة الركوب مقدما . ولم يكن قد احتاج من قبل أن يذهب الى وزارة من الوزارات فسأل بعض من لقيهم في الطريق فدلوه ، وكان وهو سائر يفكر في ثقل هذه التكاليف وفي هذه الضرورات المتعبة ؛ وانتقل من هذا الى التفكير في الموضوع الذي يقصد الى الوزير من أجله ؛ فلم ير أن المسألة تحتاج الى استفهام أو لقاء وزير . وكيف يبدأ الكلام ؟ وماذا يفعل اذا رفض الوزير أن يجيب ؟ ولماذا لا يذهب رئيس التحرير بنفسه ؟

وكان في أثناء ذلك قد دخل من باب الوزارة وقطع الفناء ووصل الى السلم فصعد وهو لا يزال يحاور نفسه ، وسأل عن غرفة السكرتير فسار به شرطي اليها فأعرب له عن رغبته في مقابلة الوزير ، وكان السكرتير يعرفه فأكرمه ورحب به وطلب له قهوة ؛ وبعد نحو ساعة مضى به الى باب فتحه وأشار اليه أن يدخل .

قال الوزير : « أهلا وسهلا . زيارة نادرة . تفضل »

فجلس على حرف الكرسي وافتر فمه عن ابتسامة بلهاء ، وكان يدرك أن عليه ان يتكلم ، ولكن لسانه خانه كأنما كان قد استل منه ، ولم يكن يتعمه أن يحدث له هذا ليزيد ارتباكه ، وكان الوزير دمثاً رضي الخلق فابتسم له وقال وهو يميل اليه :

« أتشرب قهوة ؟ كلا ! اذن خذ سيجارة ؟ ولا هذه ؟ ألا تدخن »

فأومأ المسكين برأسه أن نعم ؛ فقال الوزير : « اذن يجب أن تدخن ؟ »

وقدم له العلبة فأخذ منها واحدة وأسقط واحدة اخرى على المكتب ، واستطاع فضلا عن ذلك ان يطير بكمه بضع اوراق

وانحنى يريد أن يلتقطها ويعيدها الى مكانها فصدم المكتب برأسه ونزل الطربوش الى اذنيه . فضحك الوزير وقال : « لا بأس . والآن ماذا أستطيع أن أفعل لك »

فجر صاحبنا الكرسي ودنا به من المكتب وتنحنح ثم استطاع بجهد ان يفضي بالموضوع ، وكان الوزير في اثناء ذلك يقطب حاجبيه أو يرفعهما او يستعيده بعض ما يسمع منه ، وهو مستغرب ، وصاحبنا لا يفطن الى آيات الدهشة في وجهه ولا يدرك أمارات العجب ولا يلتفت الى دلائل الملل ، واخيراً قال : « وقد جئت راجياً ان تتفضلوا علي ببيان واف على قدر المستطاع في هذا الموضوع »

فقال الوزير ولم يخف امتعاضه : « ولكن هذا من اختصاص وزير الحقانية »

ولو كان صاحبنا حاضر الذهن لفطن الى الغلط الذي وقع فيه ولاستطاع ان يحسن التخلص ، ولكن لسانه سبق رأسه فقال :

« ولهذا جئت لمعاليكم »

قال الوزير وقد اشتد امتعاضه : « ولكني لست وزير الحقانية »

فبهت المسكين ، ووقف لسانه في حلقه ، ودارت به الأرض . ورثي الوزير له وأدركه العطف عليه فلاطفه وقال :

« لا بأس . لا بأس . الغلط مردود (وضحك) لم يضع الوقت ، يمكنك ان تقصد الى وزير الحقانية الآن لقد سرتني زيارتك على كل حال وارجو أن اراك مرة اخري . نهارك سعيد . »

وخرج م . وهو لا يرى ولا يفهم شيئاً . ماذا عسى ان يقول عنه رئيس التحرير او اى انسان حين يعلم انه يخلط بين وزير الحقانية ووزير . . . وزير ... اى وزارة هذه التي كان فيها ؟ حتى هذا لا يعرفه ! وهل يجرؤ الآن ان يستخبر احداً ؟ وهل يجرؤ أن يعود الى جريدته جاهلا اى وزير قابل فوق ما كان من جهله وتخليطه ؟ ؟

ولم يكن يخفى عليه ان الحل الوحيد هو أن يقصد الى الحقانية ويقابل وزيرها . ولكن اضطرابه بلغ مبلغا احتاج معه الى علاج ، فقصد الى قهوة قريبة وألهم ان يطلب كأساً من الويسكي جرعها صرفا ولم يلبث أن سكنت نفسه قليلا ، فشرب كأسا ثانية وثالثة ثم قام الى بغيته وبه من الثقة بالنفس ما لا يذكر أنه أحسه من قبل ، ورأى من الأمانة ان يكاشف رئيس التحرير بما كان من غفلته . فضحك حتى كاد يقع من فوق كرسيه وقال : « يا صاحبي . انك كاتب لبق يسعك ما لا يسع غيرك باسرها من الكتاب حين تجلس الى مكتبك ، ولكنك حين تلقى الناس لا تعود صالحا لشيء او قادراً على شيء . فاذهب الى مكتبك ولا تزايله فما نستطيع ان نخلقك خلقاً جديداً . »

ابرهيم عبد القادر المازني

ذكريات «النمـــــر» المحزنة

كيف يعيش كليمنصو اليوم

عزلة مؤلمة

« ان الذى يبلغ السابعة والثمانين لا يستطيع أن يتخذ له اصدقاء جدداً . أما اصدقاؤه القدماء فقد رحلوا الى موعد لا مندوحة لهم عن حفظه » .

كليمنصو

كان كليمنصو رئيس الوزارة الفرنسوية فى زمن الحرب من أعظم الذين أداروا دفة تلك الحرب ومن أصلبهم عزيمة . وكان مواطنوه يلقبونه بالنمر لما هو مشهور عنه من صلابة العود وقوة الشكيمة . وقد ازوي اليوم فى بيته وطلق مشاكل السياسة فلم يبق له منها الا ذكريات فيها كل ما يشرف المرء تجاه ابناء وطنه .

وقد نشرت احدى الصحف الانجليزية مقالة بقلم أحد المصورين وصف بها هذا الرجل وصفاً شائقا رأينا ان نورد خلاصته لما فيه من العبر البليغة . قال الكاتب بعد مقدمة وجيزة : —

تلقيت ذات يوم خطابا من المسيو كليمنصو يقول لى فيه انه مستعد لمقابلتى ليأذن لى برسم صورته فى الساعة التاسعة الا الربع من صباح اليوم التالى ، فسقط فى يدى اذ كنت على ميعاد فى ذلك الوقت عينه مع رجل آخر من كبار رجال السياسة ، ولكني لم أجد بداً من الذهاب لمقابلة المسيو كليمنصو . وبناء عليه توجهت فى صباح اليوم التالى الى المنزل رقم ٨ بشارع فرنكلين وهو المنزل الذى يقيم به المسيو كليمنصو .

اما الشارع فمن الشوارع التى تسكنها اوساط العامة ، وأما المنزل فعبارة عن « شقة » ليس فى ظاهرها ما يدل على أن ساكنها رجل ذو شأن ، وما كان أشد ذهولى عندما علمت من بواب المنزل أن المسيو كليمنصو يقيم بالطبقة السفلى فى مؤخرة المنزل .

دخلت غرفة « النمر » فوجدتها ملأى بقطع مختلفة من الاثاث وأمام الرجل منضدة قد اجتمعت فوقها الكتب والاوراق وبعض التحف الفنية الصغيرة .

ووجدت فى الغرفة عدداً من الكراسي مبعثرة فى جميع الجوانب وبعضها يحيط بمكتبة مسندة الى الحائط وفوق المكتبة رسم بالالوان يمثل سيدة شقراء الشعر لا تدل ملامحها على أنها من أصل فرنسى ، وعلمت فيما بعد أنها مارى بلومر الاميركية التى أصبحت فيما بعد زوجا للمسيو كليمنصو ولكنها لم تعش معه طويلا لانها توفيت ، اذ توفيت بعد زواجها بقليل .

وخيل الى وانا أجيل الطرف فى تلك الغرفة ان المسيو كليمنصو كان اذا جلس الى منضدته لا ينفك عن التحديق الى تلك الصورة وعن استعادة ذكريات الاعوام التى قضاها فى الولايات المتحدة يدرس اللغة الفرنسوية فى احدى مدارسها .

ولا شك ان كليمنصو هو من الرجال الذين يعيشون على ذكرياتهم كما يقول الافرنجة والذين يجدون فى تلك الذكريات غذاء لنفوسهم .

ولم يطل انتظارى فى الغرفة حتى دخل « النمر » وأمامه كلبان طويلا الشعر يقفزان فرحا ويبصبصان بذنبيهما . وكان « النمر » لابساً بدلة رمادية اللون وفى رجليه نعلان من النوع الذى تسميه العامة « بنتوفلى » وعلى رأسه قبعة رمادية شبيهة بقبعات الجنود . ومنظره بوجه الاجمال يدل على انه يسخر من السبع والثمانين التى قد جاوزها . وفى الواقع انى لم أر قط فى حياتى رجلا فى مثل تلك السن ومثل ذلك النشاط .

وما كاد الرجل يدخل الغرفة ويسلم على حتى بادرنى قوله : انك تأخرت خمساً وعشرين دقيقة عن الميعاد . فقد ضربت لك الساعة التاسعة الا ربعاً موعداً والساعة الآن التاسعة والدقيقة العاشرة . وانا أكره ان اضطر الى الانتظار لان الدقائق ثمينة وفسحة الحياة قصيرة

فحاولت أن اعتذر ولكنه لم يقبل منى عذراً ومع ذلك رضى بان يأذن لى فى رسم صورته .

وكان يخاطبنى باللغة الانجليزية بطلاقة لسان ولكن بلهجة تدل على انه فرنسوى . وعلمت من خلال الحديث معه ان الرجل صلب الرأى لا يقبل جدلا ولا مناقشة وانه خير لمن يحدثه أن يسلم بكل ما يقوله بلا محاولة ولا مراوغة . وعليه شكرته على أذنه لى بأن أصوره . فقبل شكرى متمتما — كما يفعل النمر فى حالتى الرضا والغضب — وأخذ يبحث عن أحسن موضع فى الغرفة يصلح لرسم صورته . وبعد أن وقع اختياره على الموضع اللازم سألنى هل انا مرتاح الى ذلك الموضع فأجبته بالايجاب وشرعت فى عملى .

ومما اذكره عن هذا الرجل انه يخالف مألوف الرجال العظماء الذين لا يستطيعون اضاعة شىء من وقتهم فى سبيل تصويرهم فيطالعون أو يكتبون فى اثناء جلوسهم أمام المصورين . فقد ظل كليمنصو جالساً أمامى لا يقرأ ولا يكتب بل راقب عملى وهو قابض باحدى يديه على اليد الاخرى ونانار الى الفضاء أو الى ما يحيط به من اثاث الغرفة .

وكانت حبال النور الداخلة من النافذة تنير وجهه الصبوح وتبرز كل ما فيه من صفات العزم والدهاء وقوة الارادة . وتجاعيد جبينه تدل على عدد سنيه وعلى ما قد مر به من حوادث الدهر ومن أخبار التاريخ التى كان صدره قد اتسع لها .

ومع اننا كنا فى قلب باريس الا اننا كنا بعيدين عن جلبتها وضوضائها . لأن الهدوء كان مستوليا على ذلك المكان وقد زاده روعة انه لم ينبس احدنا بكلمة ولا أحدث صوتاً .

وفى الواقع ان تلك الفرصة الثمينة كانت تغرى بى لحادثة ذلك الرجل الذى كان صدره أصدق سجل لحوادث العالم منذ منتصف القرن الفائت ولم يمنعنى من الدخول فى تلك المحادثة سوى أن ملامح الرجل كانت تدل على أن افكاره مشغولة بامور لا يجوز لى ان اقاطعه فيها والى ما كان ليأذن لأحد بان يعترض مجراها . ولم يكن عندى شك فى انها تتناول مواضيع خطيرة فان كليمنصو من دهاة السياسة الذين لا يضيعون أوقاتهم بالتفكر فى أمور تافهة . وما كان كليمنصو — مع كل دهائه السياسى — ليستطيع أن يخفى عنى أنه يفكر فى أمور جسام تكاد ملامحه تشف عنها .

وفى الواقع انى كنت وانا أرسمه ألاحظ على محياه دلائل ما كان يختلج به صدره ، ولو أن أى رجل دقيق الملاحظة وقف ساعتئذ أمامه لأدرك من خلال تغير ملامحه ان أفكاراً كثيرة تزاحم بعضها بعضاً فى مخيلته وانه وان يكن حاضراً بالجسم فان ذكرياته تمتد الى مراحل التاريخ التى اجتازها منذ دخل ميدان السياسة الى الآن .

وخيل الى أيضاً وهو جالس أمامى ان الرجل يفكر فى شطر من أيامه الماضية يوم كان طبيباً فى حى مونمارتر بباريس حيث كان يعالج الفقراء مجاناً ويسعى لتخفيف ويلات البائسين .

ثم انقلبت سحنته فجأة فلاحت على وجهه ومضة من الغضب لم تدم سوى ثانيتين من الزمن ، ومن يدرى لماذا ؟ فلعله مرت بمخيلته فى تلك المنيهة ذكرى رفض الفرنسويين أمنيته العظمى التى كان يعلل بها نفسه فى وقت من الأوقات ونعنى بها الأمل بأن يصبح رئيساً للجمهورية الفرنسوية . وقد أبى عليه مواطنوه ذلك مع ما كان له من الفضل على جميعهم .

ولعله تذكر فى تلك اللحظة أنه جالس أمامى وخيل اليه أنى ربما أكون قد أدركت ما يجول بخاطره . فكان مرآه اذ ذاك أشبه بمرأى المجرم الذى يدرك أن جريمته قد انكشفت . فنظر الى ما حوله نظرة جدية يحاول أن يمحو بها ما علق بمخيلتى من آثار ملامحه . ثم عاد الى صمته العميق

وشعر أحد الكلبين اللذين كانا معا فى الغرفة أن كليمنصو قد أفاق من غيبوبته فوقف يبصبص بذنبه . ونظر اليه كليمنصو كأنه يقول له صبراً فقد كدنا ننتهى . ثم حول وجهه نحوى كأنه يسألنى : هل فرغت من عملى . فقلت له على الفور لقد فرغت ياسيدى . ثم قدمت اليه قلماً من الطباشير لكى يضع امضاءه على الصورة ولكنه بدلا من أن يتداول القلم أخذ يحدق الى الصورة ملياً . وبعد أن شبع من النظر اليها قال وهو يتمتم : لاشك أنها تشبهنى . ثم أخرج قلمه من جيبه ووقع الصورة بامضائه .

وكان ينظر الى الصورة من خلال نظارة ولما انتهى كل شىء شكرته واستأذنته فى الانصراف ثم ودعته وخرجت وقد قام فى ذهنى أن داهية فرنسا فى زمن الحرب وزعيمها الملقب بالنمر من أبعد الناس عن الناس وأكثرهم عزلة ؛ ولى مرآة فى تلك العزلة يثير فى النفس عوامل الأسف والحزن لأن هذا الرجل الذى كان ثابت أنظار فرنسا فى زمن الحرب يعيش اليوم وحيداً فريداً كأن لا صاحب له ولا أنيس وكأن جميع اصدقائه قد هجروه . وفى الواقع انه لحظ وأنا منصرف أن عزلته قد أثارت فى نفسى شيئاً من الأسف . فقال وهو يسير معى الى الباب . الذى يبلغ السابعة والثمانين لايستطيع أن يتخذ له أصدقاء جدداً . أما اصدقاؤه القدماء فقد رحلوا الى موعد لامندوحة لهم عن حفظه .

حفلة تكريمية

لبطل المانش

أقيم فى فندق الكونتننتال حفلة شاى تكريمية لحضرة السباح المصرى الشهير اسحق بك حلمى اعترافا بمجهوداته لاجتياز المانش ورفع رأس مصر عاليا بين بقية الامم وقد خطب حضرته . ومما قاله ما يأتى :

« كنت مصابا بالبلهارسيا وقد أثر ذلك كثيراً فى اضعاف جسمى ودمى . ولما شفيت منها كنت ضعيف الدم الى درجة قصوى . أخيراً أشار على أحد الاطباء أن اتعاطى شراب فيرول المركب فى بلاد الانكليز فاستعملته ووجدته ذا فائدة عظيمة فى تقوية الجسم وتنقية الدم وتطهيره وانى أنصح جميع الشبان والبنات والسيدات



… ضعف الجسم أن يأخذوا « فيرول » VIROL فانه نافع جدا

الوشـــــم

اثره فى التعرف على المجرم

للاستاذ محمد بك جمال الدين مساعد مدير تحقيق الشخصية

الوشم قديماً يتخذ حلية لتزين الجسم
من الناس يتحملون عملية المؤلمة والخطيرة
فى كثير من الاحيان بثبات وشجاعة
بين أهلهم وعشيرتهم بمظهر الجمال والاناقة .
لا تزال هذه العادة شائعة بين زنوج افريقيا
أن نجد زنجياً أو زنجية لاتغطي علامات
سطح جسمه أو جسمها
انتشر الوشم فى البلاد المتمدينة فى مختلف العصور
فى الشرق أو الغرب ، والتاريخ حافل باخبار
وأبناء الطبقة الراقيــة الذين كانوا يشمون
ولم يقتصر الامر على النبلاء بل تعداه الى
ويذكر أن برنادوت لما توج ملكاً على
بعد أن كان مرشالا فى الجيش الامبراطورى
أصيب ذات يوم بجرح فى ذراعه فاجتمع
وقرروا اجراء عملية جراحية فى موضع
وطلبوا منه أن يكشف ملابسه عن ذراعه
ولكنه أبى وطلب أن يترك وحيداً مع كبير
فلما استوثق بانفراده مع طبيبه طلب منه أن
بما أنه ما سيقع نظره عليه ، وبعد حصول
كشف الملك عن ذراعه فاندهش الطبيب
رآه مطبوعا على ذراع الملك وهو عبارة عن
« الموت للملوك » وقد أوضح له الملك سر
الوشم وذكر له أنه لما كان ملازما فى الجيش
الفرنسى أراد أن يظهر اخلاصه للجمهورية
ذراعه بالعبارة المذكورة .
ويذكر أيضاً أن الملك ادوارد السابع كان موشوما
ولم يقم الدليل القاطع على صحة هذه الرواية
ويروى بعض المؤرخين أنه فى بدء الثورة
ظهر طفل يشبه ولى العهــد شبهاً غريبا
الملكة مارى انطوانيت بطبيب القصر أن
البوليس بعلامة فى ذراعه يعرف بها اذا
الظروف واستفاد رجال الثورة من
شابه .
العصر الرومانى القديم كان يوشم الاسرى
الاثات الملكية ، وكذلك كان لكل قبيلة علامة
لكل فرد من أفراد القبيلة أن يشم نفسه بها
منتصف القرن التاسع عشر كان لكل
الجمعيات السرية فى أوربا شارة خاصة يتحتم
عضو من أعضاء الجمعية أن يشم جسمه بها
العصر الحاضر فقد انحصر الوشم فى
الدنيا وهى الطبقات التى يغلب أن يكون
من أفرادها واستفادت جهات البوليس
من انتشار عادة الوشم بين المجرمين
شخصية المجرم بواسطة هذه العلامات

تعريف الوشم

الوشم عبارة عن أشكال مختلفة مرسومة على
من سطح الجسم بادخال مادة ملونة
ويستعمل لذلك فى غالب الاحيان ابرة
وتختلف رسومات الوشم باختلاف البلاد
الوشم كثير الانتشار فى مصر وانتشاره فى
كثرة فى المدن

مواضع الوشم فى الجسم

يوجد الوشم غالباً على الساعد الأيمن وأحيانا
الأيسر وفى ظهر اليدين وفى الصدغين والذقن . ومن النادر جداً أن توجد علامات الوشم فى أجسام المصريين على البطن والصدر ، وكذلك رسومات الوشم المعيبة المخلة بالآداب تكاد لا تكون موجودة فيهم . أما فى أوربا فتشاهد رسومات الوشم بكثرة على الصدر والظهر والاكتاف ، وكذلك يشاهد الوشم فى باطن الاقدام وفى بعض الاحيان يشاهد الجسم جميعه من الرقبة الى القدمين مغطى برسومات الوشم

التعرف على الشخص بواسطة علامات الوشم

قد تدل رسومات الوشم على أشياء تفيد فى التعرف على الشخص فقد شوهد أحياناً على الساعد الايمن الاسم وكذلك اللقب ثم اسم القرية حتى المركز والمديرية ، وقد توصل قلم الطب الشرعى فى غالب الاحايين بهذه الوسيلة وحدها الى اثبات شخصية اناس مجهولين استخرجت جثثهم المتعفنة من النيل(١)

ويدل الوشم أيضاً على ديانة الشخص فرسم الصليب على الرسغ الايمن رمز للاقباط ورسم المأذنة رمز للمسلمين ، وقد تدل أيضاً هذه الرسومات على مهنة الشخص وحرفته : فرسم الساقية أو الشادوف يدل على أن صاحبه من المزارعين ، ورسم المطرقة يدل على أنه من الحدادين ، والجنود يرسمون على سواعدهم آلات حربية كالسيف والبندقية والمدفع . وشوهد فى فرنسا أثناء الحرب أن معظم الجنود كانوا يرسمون على ظهورهم وصدورهم قوادهم وضباطهم العظام .

ويدل الوشم أيضاً على سيرة الشخص كمن يرسم اسم وصورة معشوقته على ساعده أو صدره . والوشم الكثير فى النساء فى مصر يدل على ان صاحبته من المومسات أما فى اوروبا فيندر جداً أن تجد نساء موشمات

١ — استدامة علامات الوشم

ان البحوث القديمة التى أجراها الأستاذ جاسبر فى برلين حوالى سنة ١٨٤٩ والأستاذ هولين بعد ذلك فى أوتيل ديز انفاليد فى باريس أسفرت عن أن الوشم الأحمر يزول من تلقاء نفسه بعد سنة أو سنتين ، وأن الرسومات المطبوعة بالحبر الصينى يذبل لونها على مر السنين ، والعلامات التى استعمل فى طبعها الحبر العادى ذو اللون الأسود أو الأزرق ، وهى الغالبية العظمى من علامات الوشم لا تزول مطلقاً ، وقد أثبتت الاحصائيات التى قام بها الأستاذ لاكاسانى صحة هذه الحقائق .

وعلى العموم تتوقف استدامة الوشم لدرجة عظيمة على نوع المادة الملونة التى تستعمل ومدى العمق الذى وصلت اليه ، وأكثر المواد ثباتاً واستدامة هى المسحوقات غير القابلة للذوبان كالفحم فى أشكاله المتنوعة والنيلة(٢) . ومن المواد المستعملة أيضاً أعصرة شبه غروية مأخوذة من بعض النباتات .

المواد المستعملة فى الوشم فى مصر

يخلط مقدار من هباب مصباح بجزء من مرارة ثور ويضاف اليهما مقدار من لبن آدمي وبعد ذلك يرسم الشكل بقلم بسط بعد أن يغمس فى مادة التلوين السالفة الذكر ثم يوشم الجسم بأبرة تغمس بالتتابع فى المداد ، وأخير تلطخ المساحة كلها والجلد المحيط بها تلطيخاً غزيراً بمادة التلوين وبعد مضى أربع وعشرين ساعة يلطخ موضع الوشم مرتين أو أكثر فى اليوم بعصير ورق عنب الديب أو الزرنيخ الى أن تزول القشرة بعد ثلاثة أو أربعة أيام ، وفائدة استعمال عصير النباتات هو أنها تعطى لوناً مخضراً زاهياً للوشم .

ازالة علامات الوشم

تتبع طرق متعددة لازالة علامات الوشم ولكنها تتفاوت فى درجات نجاحها وهذه أهمها :

(١) تغير علامة الوشم بعلامة أخرى يعنى أن الشخص الموشم يطبع علامة وشم بشكل آخر على العلامة الأولى . قد تفيد هذه الطريقة فى ازالة معالم الشكل الأول ولكنها مهما بلغت من الاتقان فهى لا تمحوه تماماً ولذلك لا تخفى هذه الحيلة على ذوى الخبرة فى هذه المسائل

(٢) محو علامات الوشم محواً تاماً وللوصول لذلك يجب إما اذابة المواد الملونة أو محو لونها أو استئصالها ، فالطريقة الأولى غير عملية نظراً لطبيعة الذرات غير القابلة للذوبان (١) أما عن الطريق الثانية فتستعمل لذلك ابرة الوشم فقط بدون مادة ملونة وتغمس فى حمض الازوتيك المخفف ثم تغرز فى جزئيات الشكل حتى تزول الطبقة الجلدية (٢) بعد يومين أو ثلاثة أو أكثر .

أما الاستئصال فهو الطريقة السريعة والمضمونة لازالة الوشم ولكن يتخلف عنه دائماً أثر التحام فى موضع الوشم

وبعض الناس يستعملون التيار الكهربائى فى ازالة الوشم ولكنه مؤلم وبطىء جداً ويترك ندبة كبيرة بخلاف استعمال السيال الكهربائى فهو سريع ولا يترك الا أثر التحام صغير (٣)

ومن الطرق المستحدثة ان يوشم سائر سطح الوشم بمسحوق التنين ثم يدعك بنترات الفضة وبالتنين أيضاً وبعد بضعة أسابيع تسقط الكسكريشة الجلدية ويتكون أثر التحام سطحى ويقل ظهور الوشم شيئاً فشيئاً (٤)

ومما ذكر يتضح ما يلاقيه المجرم ، وبالأخص فى مصر ؛ من الصعوبات وما يصادفه من العقبات اذا ما حدثته نفسه بمحو آثار الوشم الدالة على اقتراف جريمة ، وحتى اذا توصل لمحو علامة الوشم فلا بد أن يتخلف عن عملية الاستئصال أثر التحام فى موضع الوشم وهذا أمر يستدعى الاشتباه ويؤدى الى بحث وتحقيق .

وليس التخلص من الوشم صعباً على المجرم فقط نظراً لما يحف به من الشبهات ، ولكنه صعب على غير المجرم أيضاً لأن عملية الاستئصال فى ذاتها مؤلمة . وقد ينجم عنها أثر التحام كبير يشوه الجسم وهذه النتائج لا يقبلها أو يتحملها كل انسان . ومن الحكايات الظريفة التى رواها الدكتور أدمون لوكار بخصوص الوشم أنه كان يوما فى مكتبه بعمل البوليس فى ليون فزاره شخص لابس قبعة مكبوسة فى رأسه حتى عينيه فلما انفرد الزائر به كشف قبعته عن رأسه فوجد الدكتور ان جبهة الرجل مغطاة برسومات عديدة من الوشم ، وقد بدأ الزائر قوله بأنه جاء لاستشارته بصفته طبيباً فى ازالة تلك الرسومات فأفهمه الدكتور ما يلاقيه من الصعوبات وما يتحمله من الآلام ، فأجابه الرجل بأنه يتحمل كل ألم فى سبيل التخلص من الوشم لأنه سيتزوج ولا يريد أن يتحمل غضب حماته عند ما يتناول طعام العشاء عندها ، لانه اذا أبقى القبعة على رأسه أثناء العشاء عاملته بغلظة لعدم مراعاة أصول المائدة واذا رفعها وظهر الوشم على جبهته عاملته باحتقار كأحد المتشردين

والوشم من أهم العلامات المميزة . ولأجل الاستفادة منه فى اثبات شخصية المجرم والعثور عليه يجب أن توصف هذه العلامات فى أوراق الفيش وكارتات المباحث وصفاً دقيقاً وتبين مواضعها من الجسم بالضبط . ومن المستحسن أن تؤخذ صور هذه العلامات بالفوتوغرافيا وتحفظ الصور مع الكارتات حتى تسهل المقارنة ولا يكون ثمة شك فى شخصية المتهم

محمد جمال الدين

مساعد مدير تحقيق الشخصية

(١ و ٢) الطب الشرعى فى مصر للدكتور سميث وعامر ص ١٠٦

(١) الطب الشرعى فى مصر للدكتور سميث وعامر — ص ١٠٦

(٢) الدكتور لوكار فى كتابه الجرائم والمجرمين ص — ٣٢

(٣ و ٤) الطب الشرعى للدكتور سميث وعامر ص — ١٠٧

عقوبة الاعدام فى القوانين

اتزيد عدد المجرمين ام تردعهم ؟

على ذكر صدور كتاب « الموت والحياة فى سجن سنج سنج »

شاعت عقوبة الاعدام فى أكثر التشريعات خلال القرن الماضى ؛ وكادت الآراء تتفق حينئذ على مشروعيتها وعلى انها عقوبة رادعة لامناص من تقريرها والاعتراف بانها علاج حازم تزجر الاشرار الكبار وتقى الجماعة خطر عدوانهم وخطر تعريض المرافق العامة وتعريض حياة الناس للضياع ؛ غير أن هذا القرن ما كادت سنواته الاخيرة تتصرم حتى شهد ريح معارضة قوية لهذه العقوبة وحتى نادى كثير من العلماء بان فيها اهدار الحياة الناس ؛ وفيها قتلا لاعضاء من الجماعة . ان كانوا قدقدموا لها شرا فليس فى القضاء عليهم ما يدفع هذا الشر أو يعيد روح الخير الذى فقدوه ، وقالوا ، فيما قالوا ، ان هذه العقوبة ، فوق انها تحمل أثر الوحشية والدماء ، فهى بقية من آثار الفكرة التى سادت التشريعات الجنائية قديما ، فكرة الانتقام من المجرم ، أما وقد تطورت الآراء ورجحت فكرة اصلاح المجرم بدل اعدامه وبدل الاقتصاص منه فلم يبق لها محل وأصبح محوها لامناص منه ، وقدموا لتأييد آرائهم احصائيات استنتجوا منها ان هذه العقوبة لم تردع المجرمين ، وانها على فظاعتها وقسوتها لم تأت بالغرض المنشود منها .

وكان من أثر هذه الحملات المتتابعة أن ألغت رومانيا هذه العقوبة من قوانينها فى سنة ١٨٦٦ والغتها البرتغال فى سنة ١٨٦٧ وهولندا فى سنة ١٨٧٠ وسويسرا فى سنة ١٨٧٤ وايطاليا فى سنة ١٨٨٩ والنرويج فى سنة ١٩٠٣ ، على ان الدول الاخرى التى رأت ابقاءها قد تغير نظرها اليها فأضحت عقوبة مكروهة على الرغم من مشروعيتها وقلت أحكام الاعدام جداً ، وفى كل حالة وجد القضاة ماينجو بالمجرمين عنها ضلوا طريق النجاة والتمسوا بين أحكام القانون عقوبات أخرى أقل شدة وصرامة .

ومما حرك العلماء والنقاد للاعتراض على هذه العقوبة انها قضاء مبرم لاسبيل الى رده أو اصلاحه فلو ان مجرما حكم باعدامه ثم ظهر بعد تنفيذ العقوبة مالا يدع مجالا للشك فى براءته كيف تصلح الجماعة خطأها وكيف يعود القضاة عن حكمهم ، وأخيرا كيف ترد الحياة التى فقدت ، وكيف ترد لهذا المجرم الذى حقرته الجماعة وألصقت باعتباره وسمعته أشنع الجرائم وأسوأ العقوبات كيف ترد له اعتباره وسمعته وهو قد ترك الحياة بعد أن نال جزاء صارما لايستحقه ؟

***

وقد اعترف الشارع المصرى بهذه العقوبة وكانت تضمن أحكام قانون العقوبات القديم نص على وجوب الحكم بها فى جرائم معينة الا انه جعل كشرط لجواز اصدار مثل هذا الحكم ، « أن يقر المجرم بها أو يشهد شاهدان انهما نظراه فى حالة وقوع ذلك منه (م٣٢ع) ولعل هذا القيد مبالغة من الشارع فى صون أحكام الاعدام عن الخطأ والتسرع لما قدمنا من أنها قضاء مبرم لاسبيل الى اصلاح الخطأ الذى يقع فيه الا ان هذا القيد ألغى بدكريتو ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٩٧ وجاء قانون العقوبات الجديد الصادر فى سنة ١٩٠٤ خاليا من مثل هذا النص فأصبح جائزا للقاضي ان يحكم بالاعدام ولو لم يعترف المتهم ولم توجد شهود رؤية . ونص قانون تشكيل محاكم الجنايات فى المادة ٤٩ على أنه يجب على المحكمة ؛ قبل ان تصدر حكما بالاعدام ، ان تأخذ رأي مفتى الجهة الموجودة فى دائرتها المحكمة ، ويجب ارسال أوراق القضية اليه ، فاذا لم يبد رأيه فى ميعاد الثلاثة الأيام التالية لارسال أوراق القضية اليه تحكم المحكمة فى الدعوى ؛ والمحكمة على كل حال ليست مقيدة برأى المفتى مما يظهر معه ان هذا الاجراء ليس الا اجراء شكليا فقط . أراد به الشارع مظاهرة تقاليد البلاد وصبغ حكم الاعدام بصبغة دينية بقدر المستطاع .

والجرائم التى ينص القانون المصرى على الحكم فيها بالاعدام كثيرة هى : الجنايات المضرة بأمن الحكومة من جهة الخارج أو الداخل وتعمد تعطيل قطارات السكة الحديد اذا نشأ عن هذا الفعل موت شخص والقتل العمد مع سبق الاصرار والقتل بواسطة السم وشهادة الزور فى جناية اذا ترتب عليها الحكم على المتهم بالاعدام ونفذ عليه الخ .

وكان تنفيذ عقوبة الاعدام يجرى فى مصر علنا ثم أصبح تنفيذها يجرى داخل السجون من سنة ١٩٠٤ كما ينفذ في انجلترا وأمريكا أما فى فرنسا فيستعمل لتنفيذها آلة تسمى « الجيلوتين » وتنفذ فى أمريكا بواسطة الكهرباء .

***

وقد صدر كتاب جديد فى نيويورك ألفه لويس لاوس سماه « الموت والحياة فى سجن سنج سنج » ، وهو أشهر سجون نيويورك زاول فيه لويس لاوس مهنة الحراسة منذ سنة ١٩٢٠ ، وطوال السنوات التى قضاها بين المسجونين لبث يراقب ويلاحظ ويدقق ويستنتج حتى انك لتقرأ الفصول التى كتبها عن ادارة السجن وأحكام قانون العقوبات وعقوبة الاعدام فتخلص منها الى نتائج سليمة قوية المنطق تنبئ عن تفكير مستقل لا يرتكز على غير الحقائق ولا يعنى الا بالواقع ، وهى فوق ذلك نتائج حرة الى أبعد مدى لم تخضع فيها للتقاليد أو الآراء القديمة المسيطرة على العقول ، والكتاب ليس قطعة أدبية وانما هو بحث كله حقائق ووقائع .

ويتحدث المؤلف فى صراحة فيهاجم نظريات فقهاء القانون الجنائي ويقول عنها انها ليست صحيحة ولا يمكن الأخذ بها بصفة عامة ، « فالمجرم بالولادة ، أو المجرم بغريزته ، لايوجد وان يوجد ، وهؤلاء الذين يملأون السجون ماهم الا أشخاص عاديون تماماً كهؤلاء الذين يحافظون عليها ، ثم يقول : « أرونى رجلا أمريكياً يشبه العم سام أو رجلا انجليزيا يشبه جون بول فأومن بامكان العثور على رجل من فصيلة هؤلاء المجرمين بالولادة . »

ويشير المؤلف الى آراء علماء الجنائيات بأنهم يستطيعون تميز المجرم بحاجبه المنخفض أو بأذنيه الكبيرتين أو بفرامه بالقطط أو بعينيه الفارتين اللتين يحيط بهما الشك والغموض ، ويقول عنها أنها ليست آراء صحيحة ترتكز على حقائق من الحياة .

ولا شك أن أكثر فصول الكتاب امتاعا هما الفصلان اللذان عنوانهما « لماذا غيرت عقيدتى ؟ ووجهاً لوجه مع الموت » ففيهما يقول لك « لاوس » انه دخل الى سجن « سنج سنج » كمنفذ لعقوبة الاعدام وأنه منذ دخوله الى السجن بدأت عقيدته تتحول ، ورجل مثله كان ملاك الموت الذى شهد أرواح مائتين وستة وستين شخصاً تتصاعد الى السماء وتلقى اعترافاتهم جميعاً وهم يصعدون الى « الكرسي الكهربائى » لجدير أن ننصت الى رأيه ونقدره حق قدره .

وينتقد « لاوس » عقوبة الاعدام انتقاداً مراً ويرى أنها « كلما كثرت زاد عدد المجرمين وعدد الذين يصعدون الى الكرسى الكهربائى » وفى اعتقاده أن السجن ذو أثر أقوى في تهذيب الأخلاق فالرجل الذى نعدمه يتلاشى سريعاً من أفكار الناس بينما المجرم المسجون يبقى شعاراً حياً يذكر الجمهور دائماً بعواقب الاجرام وانتهاك حرمة القانون .

وأهم ما يعيبه لاوس على عقوبة الاعدام أنها « لاسبيل لاصلاح أخطائها » ويروى قصص أشخاص كثيرين ذهبت أرواحهم على الكرسى الكهربائى ؛ ثم ظهر فيما بعد أنهم أبرياء ! وهى فوق ذلك عقوبة أكثر ما تقع آلامها جميعاً على عائلة القاتل ، اذ هو نفسه لايتحمل الا آلام ساعات بعدها ينتهى من الحياة كلها : وما ذنب عائلة لا يد لها فى جريمة ، وقد يكون بين أفرادها أطفال صغار أو أطفال لا زالوا بعد فى عالم الغيب لم يخرجوا الى نور الحياة .

***

ويعرض المؤلف بعد ذلك الى القوانين الجنائية ويرى أنها كلها فى حاجة شديدة الى التعديل ويضع أمام القارى ، وقائع متشابهة عرضت على قضاة متعددين وصدرت فيها أحكام مختلفة ، ويلاحظ أن الشارع قلما يعنى بالحقائق التى أوضحها التاريخ أو أوضحتها مباحث علماء الجنائيات « وأن كتب القانون مملوءة بالغلطات والأحكام المتناقضة التى لا تتفق مع مبادى المنطق السليم ، ويقول أخيراً : « ان القانون الجنائى جميعه فى حاجة أن يراجع كي تعدل نصوصه ومبادئه . ان قوانينا الجنائية الحاضرة الموضوعة نصوصها وضعاً غير علمى وغير منطقى لا تجعل عقاب المرضين ، الذين يتحملون فى الجرائم أكبر نصيب ؛ ملائماً لنصيبهم » ويقول « لاوس » ان قضاء المحلفين أصبح نظاما عتيقاً ، ويؤيد رأيه باقتباس كلام الحاكم الفريد سميث فى هذا الصدد ، الذي يقول : « أود لو أن القضاء تركز فى القضاة القانونيين وحدهم ، وهؤلاء بعد أن يقرروا مبدئياً ، من الوجهة القانونية ، أن المجرم قد ارتكب يحجز المجرم فترة فى سجون الحكومة حيث يفحص بواسطة مكتب من أطباء الأمراض العقلية والجسمانية يدرسون تركيب عقله دراسة جيدة ثم بعد ذلك يحددون العقوبة التى تناسبه »

وفى الكتاب ، عدا ما قدمناه ، فصول ضافية ذات قيمة تاريخية كبيرة ، يعرض لك المؤلف فيها حياة المسجون منذ يترك غرفته فى الصباح الى أن يعود لتغلق عليه فى المساء ، كما يصف لك فى ايضاح أعمال المسجونين والصناعات التى يتعلمونها والانتاج الذى تستفيده منهم الدولة ، وفى الكتاب فصل تاريخى عن السجون فى أيام نيويورك الاولى ، والكتاب فى مجموعه قيم كبير الفائدة ؛ وعلى الأخص لهؤلاء الذين يفكرون فى تعديل نظام السجون .

***

هذا هو ملخص موجز لكتاب وضعه رجل مارس تنفيذ حكم الاعدام فى مائتين وستة وستين شخصاً خرج بعدها على مايقول وقد « تغير اعتقاده » فقد دخل السجن وهو مؤمن أن عقوبة الاعدام لابد منها لصيانة المجتمع وخرج ناقماً عليها واثقاً أنها تزيد عدد المجرمين بدل أن تردعهم ، على أن كل من أتيح له أن يشهد ولو مرة واحدة تنفيذ حكم بالاعدام قد أدرك دون شك مقدار القسوة التي ينطوى عليها ، وهى قسوة ليست جديرة ، فيما أرى ، بحضارة عشرين قرناً بلغت اليوم أوجها وقوتها . فمن العار أن تعجز عن اصلاح مجرم فلا تجد سبيلا الا أن تتخلص منه تخلص الجبان العاجز .

محمد زكى عبد القادر

مايجب على كل فتاة

ان تعرفه

تأليف الدكتورة ماري وود ألن

تعريب محمد احمد الشيخ

الجزء الاول

الفصل الثالث

الغذاء

... أيتها الفتاة لو كان لديك شوق ... باريس ؟ ألا تسعين بكل الوسائل ... رغبتك ؟ وأنت اذا عزمت على عمل ... فلست فى حاجة الى تحذيرك من ... والصعوبات التى عساها تصادفك ... لأن ارادتك الأكيدة كفيلة بردك ... خطرة .

... اذا قدر لى أن أبعث فيك الرغبة ... أن تكونى قوية نشيطة ، فليس من ... أن أملى عليك التعليمات الدقيقة ، لأنه ... عزم المرء على شيء وجد السبيل اليه ، ... أن يمكنك أن تجدي الكتب التى ... فى هذا الموضوع الهداية الكافية .

... أن هناك بعض مبادىء عامة يجب على ... اليها ، وأولها ما يتعلق بغذائك ...

... أن تضايق نفسك بالكثير من ... والقيود ، ولكنى أحب أن تحكمى ... فى اختيار غذائك .

لماذا نأكل ؟ ألاننا فقط نستطيب الأكل ... !؟

... انا نأكل لنعيش ، وهذا هو السبب ... لأننا نعرف أن الطعام الذي نتناوله ... وتتحول الى مادة يقوم بها الجسم ، فاذا كان ... غير جيد ضاعت أو قلت كمية الغذاء التى ... الانسان من الاكل .

يتكون جسمنا من خلايا ، والغذاء الذي ... تحول الى مادة خلوية ، وهذه تحل محل ... المستهلكة . ويهدينا العقل الى انه لو كانت ... غير كافية فلا سبيل الى تجدد الخلايا ... ويترتب على ذلك مرض الجسم والحلاله . ... نعرف أن كثرة هذه المواد كثرة كبيرة ... فلا تجد وظيفة لها ، كما اننا اذا مونا ... فى أوقات غير منتظمة ساءت عملية الهضم ... ، وتعرض الجسم من جراء ذلك ...

... الاختصار يجب ان تعطى أنسجة الجسم ... المواد الغذائية السهلة الهضم والتحول ، أما ... عسيرة الهضم والتى لا تصلح لسد ... الانسجة فلا تكون إلا سبب اضطراب ...

... مبادىء عامة كافية لتوجيهنا فى مسألة ... والمامنا الرغبة فى درس الاصول ... عملية الهضم والتحول .

... للمدارس فتيات غراوات ، كان من من المهملات اللاتى يضررن أنفسهن بمخالفة أبسط القوانين الطبيعية ، ونشأ عن هذا أن اصيبت احداهن بتشنجات عصبية تنتابها من حين لآخر ، وساد الاعتقاد ان سبب ذلك الاجهاد الخفى أن الفتاة كانت معتبرة انجب زميلاتها الطالبات واكثرهن اهتماماً بالدرس . غير اني لم ألبث ان عرفت ان النهم فى الاكل هو سر اصابة هذه الفتاة ، اذ كانت تحمل في جيوبها النقل والفاكهة ، كما كانت تجمع بحجرتها الفطائر والحلويات ، فلا تفتأ تأكل فى كل زمان ومكان صباحا ومساء ، حتى اثناء مراجعتها دروسها ؛ فتتخم معدتها وتصاب بذلك الصرع الذي نسب خطأ الى كثرة الاجهاد العقلى .

فاذا كنت ايتها الفتاة النجيبة تجعلين غذاءك مكونا من الخضراوات والفواكه والحبوب واللبن والبيض ، وتتناولينه فى مواعيد منتظمة ؛ وتجتنبين اكل الفطائر الثقيلة والمأكولات المحفوظة ماقدرت على الامتناع ، فثقى ان غذاءك صحى ، وانك ستكونين ماحييت سليمة من الامراض .

وأرجو أن تذكرى أن الشاى والقهوة ليسا من الطعام فى قليل أو كثير ، اذ هما لايفيدان الجهاز العصبى بأى مادة من مواد التغذية والتجديد ، بل هما على العكس يصدان عن الطعام ، ومنبهان قويان للاعصاب أو سم قاتل لها ان كانت ضعيفة . فامتنعى أيتها الحياة العاقلة من تناولهما قدر جهدك ؛ ولا تعتقدي أن هناك ضرورة لاحتسائهما . وكذلك يجب أن تمتنعى بتاتاً عن شرب الخمر سواء كانت نبيذاً أو جعة أو غيرها ، لأنك تعرفين ولاشك أن من شأن المشروبات الروحية كلها أن تفسد الهضم . وقد اكتشف الدكتور « كولدج » بالتجربة أن النبيذ وهو أهون المشروبات شراً يؤخر الهضم تأخيراً محسوساً .

وأنفذى حكمك فى نوع غذائك وكميته على السواء ، ولا يهمك بعد ذلك شيء . واعلمى أن كثيراً من الناس يصابون بعسر الهضم مما يتخمون به أنفسهم من مواد غذائية . فاذا اخترت بعقل نوع ما تبغين أكله ، وقدرت بقناعة كميته فثقى أن معدتك ستهضمه جيداً وبسهولة تامة .

وان كنت تحيين حياة عقلية حقيقية ، فلا يضيرنك عدم المغالاة في الطعام ، لانك تفهمين ولا ريب أن الاكل ضرورة من ضرورات الحياة وان ليس ثمة داع للاندفاع وراءه لا لغرض الا اشباع حاسة الذوق ، وفى الاجتماع بالاخوان ومعاشرة كرام الاصدقاء من اللذات النفسية والعقلية ماهو أكبر من لذة الطعام . وأنصح اليك ألا تتكلفى لصديقاتك اذا دعوتهن يوما الى مائدتك ، ويكفى أن تقدمى اليهن البسيط من الطعام ؛ وانما لا تنسى أن حسن الاستقبال وحلاوة الحديث ، ألذ وأشهى من كل ماعداه .

أما أن نعامل صديقاتنا كما لو كن لا يبغين من زيارتهن لنا غير الاكل فهذا غريب حقاً ، اذ كرم الاخلاق ودقة الاحساس يقضيان بالعكس ان يفهمن انا نقدر زيارتهن ، ونعرف أنها للمؤانسة وتبادل الافكار والاحاديث ، وما الطعام الذى نقدمه اليهن الا غذاؤنا العادي لا تكلف فيه .

وأذكر بهذه المناسبة انى دعيت مرة لتناول الطعام مع نخبة من الذكيات المثقفات عند صديقة لنا ، فلم نر ربة الدار حتى ساعة قدم الأكل ، وحين جلست الى المائدة لاحظت أنها تعبة مهمومة . ولم نكد نفرغ من الاكل حتى غابت عنا من جديد الى أن هممنا بالانصراف ، وهكذا لم نتمتع بجلوسها الينا كما كنا نحب ونبغى ؛ وكأننا لم نذهب اليها الا للاكل فقط !؟ .

وفى مثل هذا الموضوع قال « امرسن » لزوجه مرة : « أى زوجتى العزيزة ، أرجو الا تزعجيني واياك بتكلف اعداد غذاء فاخر لاولئك الاجانب الذين يطرقوننا ؛ فانه من اليسير عليهم أن يتناولوا غذاء كهذا ببضعة فرنكات فى أى مكان ، ولكن اعلمى ان مايجدون فى نظراتك وحلو ابتساماتك ، وفى طيبتك وعذب حديثك ، ودقيق افكارك لا يستطيعون الحصول عليه فى غير دارك » .

واذن فما يستحق عنايتك واهتمامك حقا أيتها الفتاة ، أن تتعلمى التوفيق علمياً بين المواد الغذائية ، وتجهيز الأطعمة الشهية الصحية ، كما ينبغى أن تقدميها الى ضيوفك مع كثير من اللطف والمحبة التى تظل تذكرهم دائماً بأن ماتناولوه لديك من طعام كان المثل الأعلى لأحسن الأطعمة فى بساطته ولذته وما أحاط به من أنس ومحبة .

كيف قضيت شهرين فى أمريكا

بقلم محرر الديلى اكسبريس

« أقسم ان ماستولى على زملائى من الدهشة لايذكر شيئا بجانب دهشتى لمادخل على الحياة الامريكية من التغير فى خلال السنوات القليلة الماضية » الـكاتب

قمت فى الولايات المتحدة برحلة استغرقت شهرين زرت فى خلالها معظم المدن الكبيرة فيما بين الاوقيانوسين الاتلانطيق والباسيفيكى . ومع ذلك فما أزال فى حيرة عظيمة مما رأيت كما كان شأنى عند نزولى فى نيويورك لاول مرة .

وكنا أربعة عشر من محررى الصحف الانجليز نمثل فيما بيننا الصحافة البريطانية فى مختلف مناحيها.

ولقد سبق لاثنين منا — أنا أحدهما — ان زارا أمريكا من قبل . ومع ذلك فاقسم أن ماستولى على زملائى من الدهشة لايذكر شيئا بجانب دهشتى لمادخل على الحياة الامريكية من التغير فى خلال السنوات القليلة الماضية .

فان نيويورك التى عرفتها فى الماضى مدينة كبيرة متواضعة وليست فى مصاف العواصم بحال ما قد انقلبت الآن بحراً زاخراً يعج بالانسانية، وصارت فى الوقت نفسه عبارة عن كتلة متراصة هائلة من ناطحات السحاب الشاهقات التى تعلوهن مسحة من جمال صناعة البناء . واذا قدر لك ان تمر بجوار تلك المبانى حوالى الساعة الخامسة رأيت عجبا . ذلك أنك ترى سيلا عرما من الانسانية يندفع من باطن هذه العمارات الى الشوارع وكلهم متلهف على العودة الى بيته .

أما الثروة وأما الغنى فحدث عنهما ولا حرج، وانك لتجدن آثارها مجسمة أينما سرت ، هذا فى حين ان الفقر وكل ما للفقر من آثار كريهة قد تضاءل بنسبة ازدياد الغنى . نعم يوجد فى لندن بعض فنادق حديثة جيدة ، ولكن أمثال هذه الفنادق يوجد منها عشرات فى نيويورك وهى أشبه بالقصور الايطالية وكلها غاصة بالسكان . وقد تحسب نفسك وأنت تسير فى الشارع الخامس أنك سائر فى ساحة الاولدرادو المعروف فى الخرافة المشهورة

بوسطن

والمال لا قيمة له فى امريكا ، اذهو فى متناول الجميع . خذ مثلا ساعى الفندق الذي حزم امتعتى عند السفر فانه يملك بيتا يقطن فيه ويذهب الى محل عمله فى الفندق وبالعكس فى سيارته الخصوصية، وما يقال عن الساعى ينطبق على الغسالة وعلى خادم المصعد (اللفت) .

ويلوح أن بوسطن ما تزال متمسكة بتقاليدها الانجليزية الماضية . وهذا بالرغم من أن ناطحات السحاب قد بدلت كثيراً من شكلها كما قضت السيارات على هدوئها .

شيكاغو

أما شيكاغو فانها حقيقة مدينة عجيبة . فسكانها يعدون بالملايين وكل فرد منهم — لا فرق بين الابيض والزنجى — يعلل نفسه بان يصبح فى يوم أو بعض يوم من أرباب الملايين . ويوجد كثيرون يحققون هذه الغاية الفجائية فتكون أول خطوة يخطونها فى عالمهم الجديد استئجار جناح كبير فى أحد الفنادق الفاخرة .

سانت لويس

وتسير سانت لويس فى هذه الطريق نفسها وان كانت ما تزال مدينة جميلة عامرة بالمنازل وبالحدائق الغناء . وقد يصعب احيانا التوفيق بين الناحية الاجتماعية فى هذه المدينة وبين انتشار حمى الدولار التى أصابت الشعب الامريكى بصفة عامة .

مدينة كانساس

ولشد ما كانت دهشتي لمدينة كانساس التى عرفتها من قبل كمدينة ريفية حقيرة يأوى اليها غواة الخيل المولعون بالصيد والمقامرة . ولكنها تغيرت بتاتا فأصبحت مدينة كبيرة ينيف سكانها على نصف المليون، وفيها الابنية الفاخرة والطرقات الواسعة الجميلة والتماثيل البديعة والحدائق الفيحاء.

ولعمرى لوسارت هذه المدينة على هذا المنوال لتكونن يوما مافى طليعة المدن الامريكية الجميلة .

لوس انجلوس العجيبة

وما يقال هناك يقال أيضاً عن دنفر وسان فرانسيسكو ؛ فان هذه الأخيرة قد استعادت رواءها بعد النكبة التى حلت بها منذ ربع قرن وأصبحت تعد الآن احدى المدن الجميلة. أضف الى ذلك مايمتاز به سكانها من السخاء وما تمتاز به المدينة من الفنادق الفخمة والأندية العديدة التى من أحسن طراز .

أما لوس انجلوس فانها كانت كاللغز فى نظرنا فلم نكن ندري أ كان مارأيناه أمراً واقعاً أم صورة خيالية تتلاشى كما تتلاشى المناظر على صفحة اللوحة الفضية . أما السكان فعددهم مليون وربع مليون، وكل يتوق لأن يسمع منك ثناء على جو البلاد العجيب وعلى الأبنية الشاهقة والطرق المنسقة الواسعة وطراز البناء الاسباني وأشجار البرتقال .

وتبلغ مساحة لوس انجلوس مساحة لندن. وهى لعمرى أعجوبة مدن العالم . فانك أينما سرت ترى القوم يهدمون الأبنية « القديمة » التى لم يمض عليها أ كثر من ربع قرن لينشئوا مكانها قصوراً فخمة بالعشرات .

ولترويح النفس قضينا بعض أيام متعبة وان كانت مسلية فى زيارة كل « طاقم » فى هوليوود، ورأينا وجها لوجه هذه الشخصيات الغامضة أمثال شارلى شابلين ، ورونالد كولمان ، وفلما بانكى ، وماري بيكفورد ، ودوجلاس فيرباتكس ؛ وهارولد لويد ، ودولوروس ديلريو ، وجلوريا سوانسون ودولوروس كاستلو ، الخ الخ ... وقد ألفيناهم جميعاً منكبين على أعمالهم . ولم نشهد شيئاً مما طالما سمعنا عنه بخصوص بهجة هوليوود ومرحها. وفى الواقع أن القوم منهمكون فى أشغالهم ليل نهار بحيث لايجدون متسعاً من الوقت لاجتماعات الليل حتى لو شاءوا ذلك .

ثم قطعنا مسافة طويلة بين المروج الى أن ألقينا عصا التسيار فى مناطق القطن ومركزها نيواورليز وآثارها الخالية التى تمثل فرنسا القديمة وأبنيتها الشاهقة ذات الخمسة والعشرين طابقاً . وسكان هذه المدينة فى منتهى النشاط والسخاء .

على ان المناظر البهيجة الدالة على كفاية صناعة البناء الامريكية كانت فى انتظارنا عند دخولنا وشنطن فى الليل . فلقد رأينا تلك المدينة العظيمة كأنها العروس واقفة وسط حديقة غناء وتتلألأ بالأنوار الكهربائية بشكل منقطع النظير فى كافة بلدان العالم . وقد قام فى وسطها المعبد الاغريقى الذى أهدي الى لنكولن يحف به الجلال ليراه العالم . وعلى بعد ميل منه رأينا عمود الحجر المصري وهو قطعة واحدة ، ثم الى خلفه قبة البيت الأبيض وقد أضيئت أبدع اضاءة فكانت أشبه شيء بمنارة عالية . وهذا لعمرك من المناظر التى يحق للانسان أن يعبر البحار من أجل التمتع برؤيتها .

وأحسب ان الاموال التى تنفق فى سبيل تجميل وشنطون هائلة جداً ولكن النتائج تبرر هذا الانفاق .

الرئيس كولدج

وفى وسط عروس المدائن هذه وجدنا الرئيس كولدج يؤدى عمله بهدوء وتأن عظيمين . ولقد حدث ماأدهشنا ، اذ سبق أن أخبرنى مرة أحد كبار الموظفين عندما سألته عن ماهية الرئيس وشكله : « انه قد انقطع على قطعة من الطرشى » وبالطبع توقعنا أن نرى أمامنا شخصاً ينطبق عليه هذا الوصف الامريكى الغريب . ولكن الرئيس كولدج كان لطيفاً وأنيساً ولكنه كان أيضاً رجلا تدل أعماله على انه قانونى .

وفى ختام المقابلة اقترح المستر كولدج نفسه أن نذهب الى الخارج لأخذ صورتنا الفوتوغرافية معا . وهنا فوجئنا بأمر آخر ، فان الرئيس التفت الى والآلات الفوتوغرافية الاثنتا عشرة مصوبة الينا وتوشك أن تشرع فى التقاط صورتنا فتفوه بشيء مضحك مما جعل غضون وجهه النحيف تتجعد . وعلى هذه الحالة التقطوا الصورة قائلين أنهم ظفروا حقيقة بتحفة ثمينة .

ومن ثم عدنا الى نيويورك وهولها الكهرب وضجتها ونشاطها المدني وحركة الحياة الناشبة فيها بلا انقطاع، حيث يعلل كل من فيها بان يصل يوما الى صفوف أرباب الملايين. وكان فى انتظارنا مآدب أخرى وسماع تأكيدات جديدة عن حسن نية أمريكا نحو بريطانيا العظمى

وكنا نلقى كل يوم خطبتين نعالج فيهما الوضوع الذى أخذناه على عواتقنا الخاص بالعلاقات البريطانية الامريكية. وكان ما ألقاه الامريكان من الخطب فى هذا الصدد منطويا دائماً على الاخلاص المحض . وحيثما كانت الموائد خالية من الشراب كان مضيفونا يديرون لنا قبل تناول الطعام فى بعض حجر خاصة كل مانحتاج اليه من « الكوكتيل » الذى أصبح، على ما يظهر، الشراب الامريكى العام .

موضوع مبتذل

وسرعان ما أصبحنا نرى صعوبة فى تنويع الالفاظ فى معالجة هذا الموضوع المبتذل. لاننا أينما ذهبنا وجدنا أنفسنا محاطين بالميكروفون الذى ينقل أصواتنا الى ملايين من الناس فى كافة أنحاء البلاد وأخيراً أدركنا الاعياء فى سبيل ابتكار تشبيهات ونظريات جديدة للبرهان على أن بريطانيا وأمريكا لا تستطيعان الحرب ولا ترغبان الاشتباك فيها.

زهور الوداع

وقد وجدت فى حجرتى على ظهر الباخرة « اوليمبك » وهى عائدة بنا عدداً من الصناديق مملوءة بالازهار وهى شعار الرغبة فى استبقاء العلاقات الحسنة بين أميركا وانجلترا، كما وصلتنى أيضاً رسائل عدة ممن لا أعرفهم وكلها تنم عن الشكر لانا نبين للامريكان أن انجلترا لاتبغى شيئاً الا أن تخلى بينها وبين شؤونها دون أن تضمر الحقد لأحد .

…ج الحكومة المصرية للصحة العمومية

حديث هام

…لحضرة صاحب المعالى الدكتور حافظ عفيفى بك وزير الخارجية

مع محرر جريدة مصر الاقتصادية المالية

…ف المستنقعات — بناء منازل العمال = توزيع المياه المقطرة — المستشفيات الجديدة

…ان شهر سبتمبر الماضى بيانات عن …الحكومة المصرية الاقتصادية ومردنا بصفة …نات التى أعطاها فى المنصورة حضرة …ئيس مجلس الوزراء عن الاحتياطات …تحسين الصحة العمومية . وقد تألفت …لجنة من ثلاثة وزراء وعدد من …بين امور المبانى العامة والتشريع بقصد …ين مسائل هامة مشتبكة الاطراف

- تخفيف المستنقعات .
- تحسين مساكن العمال
- تعميم توزيع ماء الشرب على القرى .

…شرح دولة رئيس الوزراء من جهة …ان الحكومة قررت انشاء ١٥٠ مستشفى …٥٠ مستشفى فى المراكز و ١٠٠

…زان الذى يجتمع فيه المؤتمر الطبى …البلاد الحارة فى مصر وجدنا انه من …استطلاع رأي احدى الشخصيات التى لها …اطلاع على البيانات المتعلقة بوضع …الصحى العام موضع التنفيذ . فذهبنا الى …صاحب المعالى حافظ عفيفى بك وزير …وعضو اللجنة المشار اليها . وقبل أن …وزيرا كان طبيباً يأخذ على عاتقه …تحقيق المشروعات الحكومية فى …الصحي .

تجفيف البرك

…قرية من عدد كبير من القرى توجد …يطلق عليها اسم « برك » مضرة بالصحة …وتساعد على انتشار الملاريا . ويقدر …القطر المصري بأربعة آلاف …تكونت هذه البرك ولا تزال تتكاثر …حفر القرويين للارض قريباً من الكوم …عمل الطوب الذى تبنى به المنازل . فاعتزمت …ان تردم معظم هذه البرك . وهو عمل …استنفذ المال من خزينة الدولة لأن …التى تحصل عليها الحكومة بهذه الطريقة …لا تعادل المصاريف اللازمة لتجفيف … وعلى كل حال وجب على الحكومة …العمل ان تأخذ الاحتياطات القانونية …لكى تمنع القرويين من حفر …كلما جففت ما هو موجود منها الان …قرارا بهذا الصدد . وعندئذ يمكن …التنفيذ .

…مساكن العمال

…علينا جملة أبحاث عن مسألة تحسين …المنازل وكلنا … الكوخ الحقير الذى …الفقراء المصريين . وهذا الموقف يزداد حرجا بسبب حركة نزوح القرويين الى المدن بطريقة مضاعفة النمو .

فقد تفضل معالى حافظ عفيفى بك باعطائنا خريطة الارض التى ستبنى عليها الحكومة فى القاهرة ١٥٠ منزلا للعمال، وقال اننا ننظر بتحقيق انموذجين للمنازل التى ستبني تحت مراقبة ادارة البلديات وستكون الخطوة الاولى فى طريق اصلاح مساكن العمال . فستعد الحكومة عددا من المنازل فى كل سنة للطبقات الفقيرة اما بأن تأخذ الامر على عاتقها واما أن تعهد به الى شركات تقدم الضمانات اللازمة مع مراقبتنا بأن تكون قيمة الايجار معقولة .

وقد بسط لنا معالى حافظ عفيفى بك الايضاحات الآتية على برنامج تشييد مساكن العمال المقتبس من اللجنة، وهذه البيانات مصحوبة بخرائط الانموذجين اللذين سيعمل بهما فى البناء بصفة تجربة .

وأول ما تهتم به اللجنة المكلفة ببحث المشروع هو اختيار المواقع التى تفى بالغرض المقصود فى دائرة مدينة القاهرة حتى تتبع فى الحاضر والمستقبل. ولاجل هذا الشأن قد اختارت منطقة تل معمل البارود بالسيدة زينب وقطعة ثانية فى برج الظفر وأرض جنينة أم سعيد ووقف القلشانى الذى يلاحقها بمساحة قدرها ٢٠ فدانا. ومن أجل هذه الغاية قد قررت فوق ذلك عدم بيع الاراضى الكائنة بجري بلدة امبابه وغربى مشتل التنظيم بمساحة قدرها ١٦٤ فدانا .

وقد ابتدأت اللجنة منذ الآن باتخاذ الاجراءات لنزع ملكية الاطيان التى لا تملكها الحكومة وذلك لتخصيصها لهذا المشروع قبل أن تعمها المبانى التى أخذت بالانتشار فى ضواحى القاهرة . وهى مهتمة من جهة أخرى بتقسيم هذه الاراضى طبقا للقواعد الصحية العصرية حتى تجعل فيها طرقا واسعة وجنائن متعددة وأسواقا وحمامات ومبانى أخرى عمومية لازمة لأحياء العمال .

وستبتدىء اللجنة بدون توان ببناء أول قسم فى مساكن العمال على أرض بتل معمل البارود بالسيدة زينب طبقا لتخطيط قسم البلديات واللجان المحلية بوزارة الداخلية وحسب نموذجات المنازل المختلفة التى يعرضها القسم المذكور

وقد رسم التخطيط استنادا على أحدث المبادىء الفنية والصحية مع الالتفات الى انتقاء الاحسن ولن يقل اتساع الشوارع عن عشرة أمتار وعدد كبير منها سيكون بعرض ١٢ مترا

تصميم منزل من منازل العمال : « الطابق الارضى »

تصميم منزل من منازل العمال « الطابق الأول »

ويخترق المنطقة شارع رئيسى بعرض ٢٠ مترا. ويقضى المشروع بالاكثار من غرس الاشجار وانشاء الحدائق فى جهات مختلفة . وذلك لكى يعطى للشوارع والمنازل مظاهر جميلة ويزين المنطقة بأكملها . وقد جعلت الممرات على طريقة تكون الشوارع العامة هى المخصصة وحدها للسير العام . وبهذه الطريقة تكون الشوارع الاخرى هادئة وسهلة العبور فلا يتعرض الاولاد للخطر. وزيادة على ذلك فستكون المنازل بمأمن من الضجة والغبار. ومن جهة أخرى تضمن خرائط البناء بأن يكون لكل من هذه المنازل حوش وسطح، ولها كذلك مدخل منفصل وتجهيزات صحية داخلية.

وعلو المساكن لن يزيد عن دورين لكي يتناسب مع عرض الشوارع ولكي تكون هذه المنازل ذاتها مهواة ومشمسة .

فسيبدأ حالا ببناء ١٥٠ عمارة فى تل معمل البارود تكون كل واحدة منها معدة لسكنين طبقاً للنموذجات المختلفة المقررة فيما يختص بكبر هيئات العمال المختلفة ومراعاة حالتهم . وكل مسكن يحتوى على غرفتين كبيرتين مع مرافقهما وغيرها . وسيتألف من ثلاث أو أربع غرف وسيبني كذلك مساكن مستقلة من طابقين. والدور الأرضى سيكون ذا غرفة ومطبخ وجهاز صحى. والدور الأعلى يحتوي على غرفتين المنامة . وأجرة هذه المساكن لاتتجاوز مائة قرش صاغ شهريا .

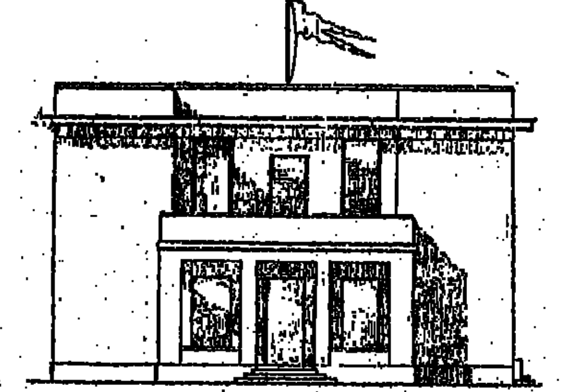
فهذه التجربة الأولى ستكون على ضوء الاختبار مدعمة بتنوير الذهن بالنظر لتعميم المشروع الخاص بنماذج المساكن التى ستتقرر بالافضلية بما يتناسب مع حاجيات العامل المصري وتسمح بأحسن مايمكن لتحسين مقتضيات الحياة .

تعميم توزيع مياه الشرب

فى غضون السنوات الاربع الاتية ستصرف الحكومة المصرية أ كثر من مليون جنيه مصري فى سبيل توزيع مياه الشرب فى القرى المصرية . فقد تفضل علينا معالى حافظ عفيفى بك بالبيانات الاتية حيال هذا العمل الهام بعد تمحيص الموضوع بالامعان .

قد استنتجت اللجنة المكلفة بدرس المسألة به للوصول باقرب ما يمكن من الوقت الى تعميم توزيع مياه الشرب بمصر يكون من الوهم الاعتماد فقط على المجهود المشتت أو عمل المجالس البلدية الخاصة . فلا يمكن الوصول الى هذه الغاية الا بعمل الحكومة المباشر اما من الوجهة الفنية أو من الوجهة المالية .

ويؤخذ فعلا من انه منذ سنة ١٨٩٠ — ١٩٢٣ تمكن ١١ مجلسا بلديا فقط من ٨٣ من انشاء جهازات لمياه الشرب ينتفع بها ٣٨٠ ألفاً من الاهالي. والفضل فى هذا كذلك للاعتمادات الكبيرة التى قبلت الحكومة منحها لها . وهذه النهضة التى نهضتها البلديات منذ سنة ١٩٢٣ مهدت السبيل



مستشفى قروي — الواجهة العمومية

الدور الارضى من مستشفى قروي

دائماً مع شيء من مساعدة الحكومة لكي تنشىء فى ٥ سنين ١٥ جهازاً لمياه الشرب ينتفع به ٤٠٠ الف ساكن .

ويظهر اذن ان مجهودات أربعين سنة صرفتها البلديات مضافة الى مافعلته شركات الاحتكار انشاآت هذه الأخيرة فى القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية والسويس وسيوط والمنيا منها مليون و ٢٢٠ الف من السكان لم تصل الا لتقديم مياه الشرب الى مايقرب من مليونين ونصف من ١٤ مليونا من السكان . فهذه الحالة

ذكريات .....

ومضى على ذلك اليوم الذى خنت فيه حبي، ونكثت فيه عهدى . . . وصدمتني فيه صدمة تهتز لها القلوب فزعا ، وتهلع منها الأفئدة جزعاً . . . مضى عليه يا فتاتي حين من الدهر لم يكن منسياً . . .

وما كنت ذاكره من شجن ، أو مسطوه من ألم ، بل لم أكن باعثا لتلك الذكريات من جدثها ، أو مرسلها من رمسها ، لأن ذلك القلب المحطم الكليم الذى فطرته الخيبة ، وأرهقته الصدمة ؛ وسحقه الغدر ، وأذرته الخيانة، ما انفك يحمل فى سويدائه سرا دفيناً ، بل ألماً كمينا ؛ أشبه ما يكون بالحب ؛ فيرعى عهداً مضى، ويصطلي الى أوارخبا ... فيكتم سره ، وان فضحته العيون . ويخاف الفضيحة وان سجلتها عليه الشجون ...

مابعث الذكرى من مرقدها ؛ وما أرسلها فى مسلكها سوي رؤيتك فى أيام متعددة... ولكم أغضيت النظر خيفة رؤيتك، وأشحت الوجه خشية لقياك .... ولكن رغم هذا ... رغم رغبتى عن الرؤية، وعن اللقاء ؛ كنت واجداً نفسى منجذبا اليك ، وعيني ترمقك ، ونظرى يتبعك ، وقلبي يحرسك ، وفؤادى يكلؤك ... فاذن كانت نفسي متأججة منفعلة ، تعانى من الآلام ما تعاني، فتسيغ الأوصاب راضية، وتستوعب الأشجان مطمئنة ...

كنت أشعر بهذا ، وأشعر بأن هذه هي غادرتى . . . هذه هى أصل شقوتى . . . وأس كربتى ... ورغم اعتقادى هذا ، أنظر فيختلج مني القلب ، ويخفق لى الفؤاد ؛ وأود لو أصابني خبل فى الرأس فينسيني ذكرى غدرها ، ويوم خيانتها ... فأهرع اليها ملاقياً ، كما كان عهدى بلقياها ... آه كم كنت أود فقدان الذاكرة، وبذا أنسي ذكريات لقلبي مؤلمة ، وأشباحاً لنفسي مخيفة ، وأقذاء لعينى موجعة .... ولكن لم يحدث أمر من هذا ، فأنا أشعر وأشعر ، وفى شعورى شديد ألمى وفادح بلواى ...

لم يرضك ماعانيته من غدرك ، وما قاسيته من كيدك ، حتى تعمدت لاشقائي ثانية ، وتعذيبي مرة أخري .... فتظهرين فى حياتي بعد الخفاء ؛ وتتجسمين فى نفسى بعد الفناء . . . الأمر الذى أميل اليه بعض الميل ، وأنكره الانكار كله ... فأنا على رغبة من أن أرى هذا الوجه الذى أشرق فى جو حياتي مرة ، ولكنى أكره أن أراه فى اليقظة ... بل وأكره أن أراه باسماً . . لأن في هذه البسمة يختفى غدر العالم أجمع ... ففى العينين الدعجاوين يستتر دهاء المرأة المستهترة ، وفى اصطناع النظرات تغير جيوش الخداع القاتلة ، وفى تلفظ الفم الرجاني تتساقط الدرر المغرية ، وفى هيكل الجسم تختفى العظمة المختلقة... ولقد كنت فأجدت.. وأجدت فأوقمت.. وأوغلت فأشفيت.. وماشقوة الشقي عندكِ بغريب أو مستحدث . . . لأن ما من شقوة تصليتها ، أو نكبة تصبتها ، الا شعرت بعدها بالزهو والتلوج ...

فى لقياك يا فتاتي تعيدين الي الذكري . . . وفى كل مرة تسوقين الى سجل الماضى الأشعث.. فلماذا تظننى قارئا فيه بعد .. ؟؟

لا أكذبك الحق . . . انى امعن النظر في عنوانه ؟ ثم انتقل الى مقدمته فألفيها شعلة من الحب الصادق ، وحرة من الهوى المتأجج، يحتويها قلب برىء ، بل فؤاد غفل . . . فتأخذ لها فيه مستقراً ؛ وتتخذ منه مرقداً... وعند ذلك تزدحم الذكريات ، تدفع بعضها البعض ؟ الى النفس التى أحبت فشقيت ؛ والروح التى هامت فتعذبت...

ولكنك أنت — يا أخية الدهر — لاتدركين لشقوة النفس من معنى ، ولا لتعذيب الروح من أثر... لأن نفسك هى نفسك .. نفس متغيرة.. أبداً طامحة الى العبث واللهو ، لاتدرى من الحياة سوى التنقل ، وفي تنقلها تلقى سرورها ... أما الفؤاد منها ففؤاد بليد، وكذا القلب قلب عليل، يحجبهما أنت بمسحتك الكاذبة ، وروحك الخاتلة .. ..

يغضبك منى هذا . . . لأنك لاتعرفين الصراحة . . بل وتكرهين أن أكون صريحاً فى قولى .. ولكن ما الحيلة والحقيقة كما ذكرت بل وتعظم فى نظرى عن هذا .. ؟! اذ أن نفسك نفس متنقلة ، لا تأبه مطلقاً من أن تعلو الى ذؤابة السمت ومن أن تهبط الى سحيق القرار.. ترتفع الى الثريا وتنزل الي الثرى . . متناقضات هى تلك التى تحملها هذه النفس . . . ويعلم الله أي نفس هذه ... !!

ولشد ما يؤلم ، فؤاد كفؤادك . . فؤاد مسخرى ، يحلم ولا يتحلم ، يظلم ولا ينصف ؛ يقسو ولا يلين ، يتنقل ولا يستقر . . . أمواج الحب لاتهزه . ووابل العبرات لايلينه » . له أن يسعد فى عبثه ومداعباته، ولا يسعد فى حبه ؛ لأنه لم يتذوق ما صدق من الحب ؛ ولم يحس ما صفا من الغرام . فلديه المشوب والصافى سيان ، والزائف والحقيقى صنوان، والكاذب والصادق إلفان ...

وهكذا من كان غايته اللهو، واللهو فحسب ، لايأبه لأية وسيلة توصله لغرضه ، ولالأى مسلك شائن يطرقه . . . فياشقوة من بصخرته ارتطم وعلى واهن هيكله اتكأ ، وبكاذب نبوته آمن.. فنهايته شقوة خالدة ، وحسرة دائمة وظلمة حالكة وزفرة خاطئة . . . .

وهكذا كان حالى .....

ابراهيم عبد الله أباظه

فى العراق

المواصلات بين اطراف القطر

مد خط تلفون بين بغداد وكركوك وشرع فى المخابرة التلفونية بهذه الواسطة باجرة طفيفة.

العملة العراقية

تواصل وزارة المالية النظر فى مشروع العملة العراقية وفى نيتها أن تدعو قريباً لجنة من الخبراء والماليين العراقيين لعقد اجتماعات فى وزارة المالية لبحث المشروع وابداء الآراء بشأنه . ويرى بعض العراقيين ان استحداث عملة عراقية لن يجود على العراق بفوائد كبيرة بل يخشى أن يسبب ذلك أزمة مالية كما جري فى سورية . والذى يخشون منه اكثر مايكون أن هذه العملة ستضمنها لندن فاذن الأولي الابقاء على العملة الهندية المتداولة الآن .



قصة الاسبوع

صرعى الاثير

... صاحبي دي جا كل : أتريد أن ترى؟ ... وانما يجب أن ترتدى ثوبا للتحجب ... الأسود ، وجوربا من الحرير الأسود ... أن تنتظرني فى منزلك حول منتصف ... الثانية عشرة من مساء يوم الثلاثاء ، فسآتى

... يوم الثلاثاء ارتديت ثوبا طويلا من ... وقناعا من القطيفة ذا لحية من الحرير ... ولبثت أنتظر صديقي ديجا كل ... الناس بشارع تيبو وأنا أدفىء قدمى ... ، وأرتجف فى نفس الوقت من لمس ... الحريري الغريب عن جسمي . وكنت ... الخارج أنغام الموسيقى وأصوات المرح ... حفلة كرنفال فى ناحية قريبة من

... غريباً بل مزعجاً أن تتأمل فى ذلك ... شبحاً محجباً غارقا فى مقعد فى ظل ... يكشف عن غرفة حافلة بالتحف ... فى المرايا المعلقة من حولك ، وأن ترى ... مصباح غازى ، ونوراً مرتجفاً لشمعتين ... شمعدانين مجللين كأنهما من شموع الموتى . ... دي جا كل ولم يأت ! وكانت صيحات ... تتردد عن بعد . فتزيد فى وحشة هذا ... وكانت الشمعتان تحترقان بانتظام شديد ... فانتابتنى هزة فنهضت أمام الأنوار الثلاثة ... أحدها .

... إذ فتح عندئذ ودخل دى جا كل . ... جا كل ؟ لم أسمع صوت الجرس ولا صرير ... فكيف نفذ الى مسكنى ؟ بيد أنه قد دخل ... أمامى شبحاً يرتدى ثوبا كبيراً مظلماً ... فسألني بصوت مضطرب كدت ... أتشعل أهبة ؟ فهيا بنا فعربتى بالباب » .

... كرعربته ، ولا تتبع نوافذى ، ... والى أى ظلام ، والى أى خفاء ... والظاهر أن دي جا كل أدرك ... ولا تجعله يغلق بينك الاذنين ، ... القناع . ثم رفع ذيل ثوبي ... حذائى وجوربى وحذائى لما طلب . ... فى هذه الحركة اذ تحققت أن ... يحتذى بنفسه . ثم قال « هيا ... الى الخارج وأثوابنا الحريرية ... فى خفيف مزعج . فمن أين أتت ... فى جو هذه الليلة رطباً

—٢—

أين نسير الآن وقد ارتمينا فى ظل هذه العربة الصامتة ، التى ليس لعجلاتها كرولا لحوافر خيلها صوت يدوي فوق بلاط الشوارع والميادين المقفرة ؟

أنى نذهب ونحن نقطع هذه الجسور والاحياء المجهولة التى لاينيرها هنا وهنالك سوى مصباح عتيق؟ لقد تركنا منذ طويل شبح نوتردام وانحدرنا الى ضفة النهر الأخرى تحت سماء قاتمة ، وجزنا جسر سان ميشل وجسر تورنل ، وابتعدنا كثيراً عن الاوبرا وعن الاحياء الوسطى ، ولم نكن نسير مع ذلك فى طريق بوليه حيث تعقد الرذائل المخزية مآدبها ، وتضطرم عواصفها الشيطانية المروعة فى ليالي « الصوم » ، وكان صاحبي يلزم الصمت .

ولقد تولانى ، ونحن نطوى ضفة النهر الصامت الشاحب ، ونجوز قناطره التى أخذت تقل شيئاً فشيئاً ، وأفاريزه التي تظللها الأشجار العالية النحيلة التى كأنها تحت السماء المتقمة أصابع الموتى — تولانى خوف مروع ؛ يزيده صمت دى جا كل ، وكدت أرتاب فى وجوده الى جانبي وأعتقد أنه شخص مجهول . وكان صاحبي قد قبض على يدي بعنف، فكانت يده القوية ذات الارادة تسمر الكلام في حلقى ، وكنت أشعر أن ضغطه يبدد منى كل عزم وثورة . وكنا عندئذ نسير خارج الحصون فى طرق شاسعة يظللها الغاب ومخازن النبيذ ، وتخترقها الحواجز المغلقة ، وكان القمر قد أخذ يبرز قليلا من وراء السحب . فخيل لى عندئذ أن حوافر الجياد قد أخذت تدوي ؛ وأن كر العجلات قد غدا مسموعا يتكسر على الطريق .

وهنا غمغم صاحبي: « انه هنا ، فهيا نترل » ؛ فتلعثمت مضطربا: « أين نحن ؟ » فأجابنى عند افريز ايطاليا خارج الحصون، وقد اخترنا أطول الطرق اجتنابا للريب ، وسنعود فى صباح الغد من طريق آخر.

ثم وقفت الجياد ، وترك دي جا كل يدى ليفتح باب العربة .

—٣—

كان بهوا شاسعاً ، عالياً جداً ؛ دهنت جدرانه بالجير . وأغلقت مصاريعه باحكام ، ووضعت فى طوله موائد ، فوقها أقداح من الحديد الأبيض مثبتة فى الموائد بسلاسل من الحديد ، وفى نهاية البهو على قيد ارتفاع قليل أقيم نخوان من الزنك قد غشى بزجاجات الخمر ، وقوارير ذات علامات ملونة . وكانت مصابيح الغاز تنثر ضوءها هنا وهنالك ، وكان اتساع البهو وانتظامه دليلاً على أن العمل فيه حسن رائج .

فدفعني دى جا كل الى البهو وهو يقول: « اياك أن تنطق بكلمة ، ولا تحدث أحداً ، ولا تجب أحداً ، لأنهم حينئذ يعرفون أنك لست من زمرتهم ، وقد يحدث عندئذ ما يكدر . أما أنا فانهم يعرفوننى » .

وكان ثمة بعض محجبين يشربون . فلما دخلنا نهض رب المكان ، ودنا منا كأنما يريد أن يعترضنا ، فرفع دي جاكل ذيل أثوابنا ، فكشفت عن الجوارب والاحذية المعينة ؛ وكانت هذه بلا ريب كلمة الجواز، فعاد رب المكان الى خوانه، وأدهشنى أن رأيته أيضاً محجباً ، يضع على وجهه قناعاً منيراً من الورق المقوى .

وكان الخادمان ، وهما عملاقان ، يشمر كل منهما عن ذراعه المفتولة ، يديران الأقداح حول الموائد ، وهما مقنعان صامتان .

وكان الشاربون القلائل الذين يجلسون حول الموائد يتحجبون بأثواب الحرير وأقنعة القطيفة . وكان ثمة محجب ضخم فى زى فارس وبالقرب منه حجابان أنيقان من الحرير الاحمر ، وهو يحتسي كأسه سافراً عن وجه وعر وشارب ضخم وعين زرقاء باهتة . وكان وحده ذا الوجه البشري فى هذا الجمع الصامت . والمحجب هنا وهنالك من الحرير الاسود ، وأغطية الرأس من القطيفة . فوقفت جامداً أتأمل ذلك المنظر الغريب ؛ فجذبنى دى جا كل الى نهاية البهو نحو باب من الزجاج أسدل عليه ستار أحمر وكتب فوقه « مدخل المرقص » وأمامه شخص خيل الى أنه حارس من حراس البلدية ، ولكنى لمسته حين مروري فاذا به تمثال من الشمع ذو وجه وردى ، فارتجفت اذ ألفيت الشخص الوحيد الذى يمكن ان يطمئن وجوده فى هذا الخفاء ، انما هو تمثال

— ٤ —

كم ساعة قضيناها فى التجوال بين هذه الحجب الصامتة ، وفى ذلك البهو اللقي كالكنيسة ؟ أجل كانت كنيسة ـ كنيسة مهجورة ـ هكذا كان ذلك البهو الشاسع ذو النوافذ المطبقة التي نصف معظمها من البناء .

ولله ما أغربه من مرقص لا يرقص فيه ، وليست فيه موسيقى ! وكان دى جا كل قد اختفى فلبثت وحيداً بين ذلك الجمع المجهول . وكان يتدلى من السقف ثرية عتيقة من الحديد فتنثر من حولها ضوءاً عاليا واضحاً ، وتنير البلاط المغبر ، الذي كان فوق بعضه نقوش كأنه يغطى بعض القبور . وكان فى نهاية البهو مصاطب لعلها مكان الهيكل الذاهب قد ألقيت فى أركانها بعض سروج وأعنة عتيقة . أجل كان المرقص اسطبلا ! وكان بعض المزايا معلقة هنا وهنالك تعكس تجوال الحجب الصامتة ، وانها لم تعد تعكسه بعد ، لأن الحجب كانت وقتئذ قد تكدست كلها فوق هذه المصاطب، وجمدت هنالك صامتة لاتبدى حراكا كأنها تلجأ الى الخفاء تحت اللثم الباهتة ، بل لم يبق ثمة حجب ولا تنكرات مختلفة ، لأنها غدت جميعا مماثلة شملها نفس الثوب الاخضر ، وسادت عليها خضرة قاتمة فيما وراء الاقنعة ، حتى لقد يخيل اليك أنك أمام وجوه مبروصة . وكانت كل هذه اللثم جامدة كالتماثيل ، ومن فوق تيجانها السوداء تسفر السكوات العليا عن ضوء القمر

ولقد شعرت ان صوابي يفيض فى معترك الروع وكان الخارق يغمرنى . اذ ماهذا الجمود ، وما صمت كل هذه المخلوقات المحجبة ومن كانوا ؟ ولو مرت بي لحظة ريب أخرى لجننت بلا ريب . فلم أطق صبرا ، بل تقدمت من أحد الحجب ونزعت فجأة بيدي المرتجفة لثامه .

فياللروع ! لم يكن ثمة شيء بالمرة ، ولم تلق عيناى الباهتتان سوى فراغ اللثام ، وكان الثوب خاليا من صاحبه ، ولم يكن هذا المخلوق الحى الا شبحا وعدما .

فكدت أجن روعا ، ونزعت لثام الحجاب التالى ، فكان لثامه الاخضر خالياً ، وكذا كل اللثم الاخرى كانت تضم وجوها جامدة كالعدم

وكان المصباح ينثر ضوءه قويا عاليا ، وقد نفذ ضوء القمر ساطعاً ؛ فلكم تفي ايما روعة بين أولئك المخلوقات الزائفة التى كأنها الاشباح ، وملك لى ريب قاتل أمام هذه اللثم الخالية ،

ويالله لو كنت كذلك مثلهم ، ولو أنى أيضا فارقت هذه الحياة ، ولم يبق تحت قناعى سوى العدم ؟ وثبت الى احدى المرايا ، فألفيت أمامي مخلوقا باهتا كالحلم يتلثم بقناع أخضر قاتم ، وقد توجته زهور سوداء ، وكان هذا القناع أنا ؛ لأني عرفت حركتى حينما رفعت لثامى ، فصرخت صرخة روع منكرة ، ذلك لأنه لم يك ثمة فى فراغ اللثام شيء : لقد كنت ميتا ! و ...

« قرع اذنى صوت دى جاكل وهو يقول مؤنباً « لقد شربت الاثير أيضا ، ولعمري انها لفكرة غريبة خطرت لك لقتل ضجرك »

وكنت متمدداً فى وسط غرفتى ، فوق البساط ، ورأسى مسند الى مقعده وكان دى جا كل فى ثياب السهرة ؛ يلقى الاوامر الى خادمى الذاهل وكانت الشمعتان قد قاربتا النهاية ، يرقص ضوءهما رقصه الاخير فيوقظنى . . . لقد حلت الساعة .

عن جان لوران ترجمة ع

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

